



أقبال ماضي تفتح ملف البنات والأحرار

نكسة في بيت

السادات



سعد الدين إبراهيم:

لن أتنازل عن الجنسية الأمريكية

أل جور يغازل المسلمين

شاهد عربي يكشف لأول مرة

أسرار مذبحه «أولبياد ميونخ»

حزب الله عينه على الحكومة اللبنانية

300 ألف فيل بشرى في مصر

الانتخابات .. مشهد سياسي مرعب

صراع المال والسلطة والقبيلة



شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معك
ونتمنى أن تكون معنا



البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

بنك صنعته تاريخ
أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة والمتطورة
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨١ ش جامعة الدول العربية - الهندسين
ت ٢٢٨٣٦٩١ / ٢٢٨٣٦٩٢ فاكس ٢٢٨٣٥٦٨ / ٢٢٨٣٥٦٩



عزت الدين



ماروان الدين

بانتوا أمة عربية

مصنف بدم صدام .. وإسرائيل تمنع الطيران القطري

لا يجوز إخفاء الشمالة في السيد مارتن أندك سفير واشنطن في تل أبيب، ففضيحت بهتمة التجسس لصالح إسرائيل والتي تفجرت في مطلع هذا الأسبوع تكشف النقاب عن دوره المشبوه في خدمة الدولة العبرية. كما تفتح الباب واسعا لمناقشة ولاه يهود أمريكا، وهي فرصة ينبغي على العرب الأمريكيين اقتناصها على الفور، وهذه الضربة لم تكن الوحيدة التي تلقتها واشنطن خلال الأيام السبعة الماضية، فانتصام فرنسا للموقف الروسي بكسر حظر الطيران على العراق وضع البيت الأبيض في موقف لا يحسد عليه، الأمر الذي دفع أولبرايت، وزيرة الخارجية الأمريكية التي ستودم السلطة قريباً، إلى الاعتراف بضرورة مراجعة البكيت العقوبات على بغداد.

وإذا كانت هذه الأخبار تمنح العرب بعض الانتعاش فإن النتائج المخجلة للرياضيين العرب في سبيني تكلف حالة الإحباط من جديد، فالهيبات نخاصم الفرق العربية، فيما تبقى للديابات البرونزية الصاعدة كانها إزار شاحبة في صحراء قاحلة.

إلى جانب هذا الإحباط العام فإن المغاربة وحدهم كان لديهم ما يضاعف من إحباطهم بعد الإعلان عن نية حكومة اليوسفي رفع الدعم عن السلع الأساسية كالسكر والقيق وهو ما ينذر بأحداث اجتماعية ملتهبة.

الليبيين أيضاً عاشوا أسبوعاً ساخناً، فحاكمة المشتبه فيها بتجريب طائرة لوكربي تواصلت هذا الأسبوع وسط معلومات عن قيام الخابرات الأمريكية بشريب وثائق مهمة عن هيئة المحكمة، في نفس الوقت مددت حواجز العنف القومية التي وقعت في طرابلس وشاركت فيها مواطنون أفارقة من تشاد والسودان بتزوير العلاقات بين هذه الجماعات الكبيرة التي تعيش في الجوامير وبين المواطنين الليبيين.

السودانيون أبقوا عيناً على أحداث طرابلس التي تورط فيها رعاياهم، وعيناً أخرى على حادثة محاولة اغتيال الصحفي محمد له رئيس تحرير صحيفة «الوقاي» المؤالية للبيشير واتهم فيها عصام الترابي نجل الدكتور حسن الترابي.

سوريا شهدت تطورات اقتصادية بارزة بتوجيه جزء ضخم من ميزانية الدولة إلى مواجهة البطالة واقتراح خطة جديدة لدعم الصادرات، وبينما اكتفت دمشق بتصريح موجع على نداء بكركي ومطالب مجلس المطارة بإعادة انتشار الجيش السوري في لبنان، لاتزال لنتيارات السياسية اللبنانية توسع انتقاداتها لهذا البيان المطراني وتحذر من خطورة إثارة وجود الجيش في لبنان لأسباب ملثمة.

وفي الوقت نفسه واجه الفلسطينيون مشكلة أخرى في صنعاء بعد مطالبة إحدى شركات العقارات بإخلاء الأرض التي يعيشون عليها في مخيم القدس لإنشاء مشروع سكني، وبينما لم يصدر موقف رسمي حول الحادثة انشغلت القيادات اليمنية في موجة من التظاهرات مع الحزب الاشتراكي اتهم بالثأر البلبلة والاتصال بقيادة الانفصال في الخارج وعلى رأسهم على سالم النيش نائب رئيس الجمهورية السابق وقائد مجموعة الـ 16 الانفصالية.

الدوحة تلقت ضربة من الأصدقاء في تل أبيب بعد رفض طلب السماح بمرور الطائرات القطرية في المجال الجوي الإسرائيلي في طريقها إلى لندن. ولم تكشف تل أبيب، ما الذي يقضيها بالتصديق من الطيران المدني القطري، القاهرة تنتظر زيارة للرئيس السوري بشار الأسد، كما دعيت إلى اجتماع أوزار الخارجية العرب يوم 21 أكتوبر للقبل لمناقشة انعقاد القمة العربية، وإذا كانت الانتخابات المرتقبة قد ساهمت في تنشيط الساحة السياسية في مصر فإنها أصابت منظمات حقوق الإنسان ولجان مراقبة الانتخابات بالبعثات الشنوى خاصة بعد إحالة الدكتور سعد الدين إبراهيم للمحاكمة على نفس قائمة الاتهامات التي وجهتها إليه نيابة أمن الدولة العليا من قبل.

الأصبايين المصريين إثاريو سفيرة الكاتب الصحفي فهمي هويدي بعد الإعلان عن خلة تجريب الدكتور عمر عبدالرحمن في أمريكا، هويدي اعتبره مشروع سبيلاري فيلم أمريكي واستغرب الإعلان تلفزيونياً عن خلة من المفترض أن تكون سرية.

الرئيس صدام حسين انفرد بحدث خاص هذا الأسبوع حيث أضاف إلى المكتبة الإسلامية مصحفاً يقولون في بغداد إنه كتب بدم الرئيس نفسه، لكن العراقيين لم يكفوا عن الطريقة التي كتب بها المصحف، أو كم قرأ من الدم استغله صدام في هذا المشروع التاريخي، لكن بغداد أعلنت بوضوح وبالتفصيل عن الطريقة التي سقطت عليها لسان من تكلمت بإدانة في «شتمته» الرئيس العراقي علناً حسب القرار الجديد الذي أعلنه النظام، والحمد لله الذي يطلع وحده على «السر»!



صدام حسين

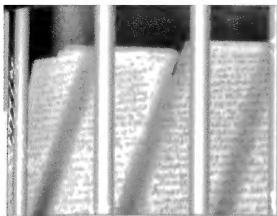
اليوسفي يرفع الدعم في المغرب

السودان عين في ليبيا والأخرى على الترابي

خطة سينمائية لتحرير عمر عبدالرحمن

وبشار في القاهرة

1



الكتابة خلف القضبان!

الكتابة عمل مقترب بالحريّة، لكنه أحياناً يتقعر بعقل القيد. كمحاولة للهروب من الجدران الضيقة والزنازين الكثيرة وأصوات الأسم الليلية، ولأن الكتابة عمل يعاقب عليه القانون، أو بالأحرى السلطة - أحياناً، فقد شهدت السجون في فترة ما تجمعات ثقافية أصبحت فيما بعد رموز الحركة الثقافية في مصر، ومن أصغر الزنازين الباردة والمظلمة قام هؤلاء ظروفسهم البائسة لكي يفهروا إحساسهم بالظلم، ويؤكدوا على قوتهم وقوة كلماتهم التي انتقلت من الأذهان إلى ورقة «البفرة». إبراهيم فرغلي يحقق في قضية الكتابة خلف القضبان

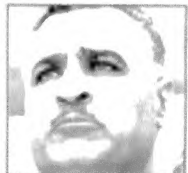
هدية داخل العدد



تصميم الغلاف: أنس الديب

في هذا العدد

«ماذا بقي من عبد الناصر» بقلم د. رؤوف عباس.....23



■ العائد إلى الموت... من الموت بقلم د. ع... نادل صديق.....40
■ مليونان ينتظرون الفلاريا على جناح «بعوضة».....52
■ مؤتمّر أدباء الأقاليم يقدم الحصيل.....60
■ «المنشاعلية» بقلم أسامة أنور عكاشة.....65
■ مدور عروس الأولمبياد والسباحة تسحب البساط.....70

إيمان محمد علي: أنا فنانة ولست مذيعة!

إيمان محمد علي أشهر صوت غنائي في سلطنة عمان سواء كان من الرجال أم من النساء، وإذا شغنا الدقة فهي واحدة من أبرز المطربات في الخليج الآن.

الكثير منا سمعها وأراها على شاشات المحطات الفضائية وربما سال من هذه المطربة؟ لكن مجرد ظهورها على الشاشة يجعل المواطن العماني يشعر بالفخر لأن هذا الصوت الجميل والحضور المتعب استطاع أن يحل معضلة الأغنية العمانية. صلاح جابر حاورها في مسقط، وتعب لنا رحلتها مع الفن بعد أن أصبحت تحلق بصوتها عبر الأذان العربية.



النقد السينمائي نشاط سيء السمعة!

أصبح الكلام عن أزمة السينما مكرراً وملا بل أشد مللاً من نطق الإذاعات العربية على الأنباء لكن ما باليد حيلة. محمد بركة ومعتز صلالة حاولا البحث في أزمة النقد السينمائي الذي تم في مصر إلى نشاط سيء السمعة تصامره اتهامات عديدة أبرزها الاستسهال الشديد و«الفبركة» وعدم التخصص وتبادل المصالح والمجاملات مع النجوم وشركات التوزيع والإنتاج.





رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديرا التحرير

محمد جبوشة

المدير الفني

عتية أبو زيد

مؤسسة الأهرام - الجلاء - القاهرة -
T: 5786 106/200300 فاكس: 5797867
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت: 5796132 جدة - البادية - صمارة مصر
للإعلان: طريق المدينة ت: 6430473-5436621

جميع الأراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن
وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة
نظر المجلة

الأسعار:

□ السعودية 8 ريال □ الكويت 600 فلس □ مصر 700 فلس □ قطر 100 ريال □ الإمارات 6 درهم □ عمان 700 فلس □ الجمهورية اليمنية 100 ريال □ سوريا 100 ليرة □ لبنان 2000 ليرة □ الأردن دينار وليرة □ غزة / فلسطين / القدس دولار ونصف □ السودان 300 جنيه □ الجماهيرية 100 دينار □ ليبيا 800 درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر 100 دينار □ المغرب 10 درهم □ USA \$ 5 □ UK £ 2 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ Holland FL 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Italy Lit 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain PTS 550 □ Turkey L 700 □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece DRG 700 □ Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ CILYR50000 □ Australia A \$ 5 CB 5

المجلة: طين الأهرام - الطبعة الأولى

أحمد السقا لا يخشى هيندي



تلقى الفنان أحمد السقا: وأرتفعت أسهمه من خلال فيلمه المصيفي الخفيف «شورت وفانلة وكاب..» انتصم للفناده حوله بين مؤيد ومعارض لأناته وتشتملوا هل يعيد السقا عصر فتنان الشاشنة والأفندية رجعت كفته، وفي ذات الوقت وصفه البعض بالجهل، ويلاه لا يعرف شيئا عن التمثيل علا الشافعي واجهت السقا بالاتهام والمديح وحاولت التفتيش عن حقيقة الإحساس الذي يدور في داخله.

62

احتراف آخر زمن!

إيام زمان كانت كرة القدم عند كل أمة وكل أم يعتبرونها «مفسدة» الصغار، ولعبة تقود من يمارسها إلى الضياع والتشرد، وكما طلب الطفل إلى إلهي اللاندى أو حتى النزل إلى الشارع ليدياب معشوقته «الساحرة المستتيرة» قال له والده «عيب، لا تضع مستقيك». جنى الصينى يقول في أيامنا الحالية انقلب الأضلاع والموازن، أصبح الإباء يبعثون عن «واسطة» لإحلاق أبنائهم بقرى الكرة في الأندية المخفطة ويضغفون عليهم للمارستها.

60

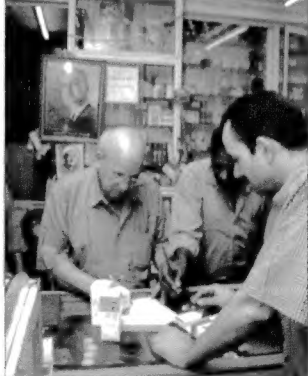
إقبال ماضى: بناتى دفن فاتورة الرئاسة

مصفت الأمواج والأنوار، بنات أنور السادات الكهيرات، زيجات فاشلة، وحياة تميسة، رغم نفوذ الألى ونجوميت السياسية، وربما كانت هذه المعاناة هي «وثيقة» نزاهة السادات الذى لم يستخدم سلطاته ونفذه في قمع وإرهاب أزواج بناته، خاصة أن بعضهم استغلوا في تكوين ثروات من وراء ظهر الرئيس بناته.

أحمد زكى يكشف فصلا خطيرا من فصول حياة إقبال ماضى زوجة السادات السابقة وبناها اللاتى دفن فاتورة نجومية السادات عندما أصبح نائباً لرئيس الجمهورية ومازنان يبدفن حتى اليوم.

60

عبد الناصر فى القلعة والسياسة



رغم حلول الذكرى الثلاثين لرحيل الرئيس جمال عبدالناصر، إلا أن آلاف المقالات والكتبى مازالت تكتب، صوره تحتل قلوب وعقول الناس وتترعب في بيوته ومكاتبهم ومحللاتهم. فطيف الظاهر طرح السؤال الذى يحثنا عن إجابة له: رغم أنه لم يحظ أى حاكم مصرى بدش هذا الكم من الهجوم والتهجم، لماذا يصير الناس على وضع عبدالناصر أمام أعينهم دائما؟

48

الأسد يبحث مستقبل السلام في القاهرة

■ كتبت: سوزي الجنيدي

تشهد القاهرة خلال الساعات القادمة أول قمة مصرية - سورية بين الرئيس ميمارك وبشار الأسد. تبحث القمة تطور عملية السلام على المسار الفلسطيني وإمكانية استئناف المسار السوري خلال الشهرين القادمين، كما تبحث العلاقات المصرية - السورية والأزمة العراقية خاصة بعد زيارة طارق عزيز الأخيرة إلى دمشق.

وتناقش قمة مبارك - الأسد الاتصالات المصرية الأخيرة الخاصة بالجانب الأمريكي والإسرائيلي والفلسطيني والفرنسي لوضع أفكار جديدة لحل مشكلة الأسدية على القدس التي تهدد بنسف عملية السلام.

وعلمت «الأهرام المصرية» أن الأفكار الأمريكية الطروحة حالياً على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بالنسبة للقدس تتراوح ما بين التسوية والتنازل، وتتنس الوثيقة الأمريكية على إمكانية خضوع القدس الشرقية بما فيها المسجد الأقصى وحائط البراق إلى سيادة دولية لحمل الأمن بجانب بعض الدول في المنطقة مثل مصر والاردن والمصرية والغرب دون خضوعها للفلسطينيين أو للإسرائيليين.

وإذا فشلت هذه الفكرة يمكن - طبقاً للوثيقة الأمريكية - تأجيل البت



■ بشار الأسد

الحاسم في مشكلة القدس لمدة محددة يتم الاتفاق عليها مسبقاً. وقد رفضت مصر والفلسطينيين تأجيل بحث مسألة القدس والموا على ضرورة اتخاذ إسرائيل لبعض الإجراءات لإنهاء حسن النية، وهو ما ألح عليه الرئيس مبارك خلال لقائه مع شلومو بن عامي وزير خارجية إسرائيل بالوكالة.

ومن المنتظر أن يقوم الجانب الأمريكي بطرح الوثيقة الأمريكية التي تستشمل على نقاط الاتفاق والخلاف بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بعد عدة أيام في انتظار نتائج اللقاءات الفلسطينية - الإسرائيلية.

وأكد الدكتور أسامة الباز - المستشار السياسي لرئيس الجمهورية - أن مصر لديها بعض الصيغيات لواقف معينة تعتقد أنها يمكن أن تعبر عن الموقف الفلسطيني، وفي الوقت نفسه يمكن أن تؤدي إلى تضيق الفجوة.

وعلمت «الأهرام المصرية» أن الجانب الفلسطيني لم يرفض بشكل كامل مسألة تحويل القدس انتقاراً للوثيقة الأمريكية وإمكانية تعديل الصيغيات المقترحة بحيث يمكن للجانب الفلسطيني والعربي والإسلامي السيطرة الكاملة على المسجد الأقصى والسماح بإعلان القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين.

حمى «الوادي المتصدع» تثير الأذعر في اليمن

■ مستعاب إبراهيم المشاوي

يصعب أن يفتح بين يدي أبوابه الآن لطفة لحم واحدة، فلا أحد يقرب من لحوم الإبل والخراس والأغنام بسبب حالة الوباء التي يعيشها المواطنون إثر اكتشاف ضحايا مرض حمى الوادي المتصدع شمال غرب البلاد بالقرب من الحدود مع السعودية، وانتشاره في مناطق عديدة. وعلى الرغم من الجهود الحكومية المكثفة وتشكيل لجنة وزارية وعشرات الفرق الميدانية وغرفة عمليات ووصول خبراء دوليين فقد سيطر الخوف على المواطنين الذين اتجهوا إلى تناول الأسماك والسمك وبلغت غرفة العمليات في صنعاء اتصالات وبلغات عديدة لاسيما من الشمالية في وادي مور وخمس مديريات في محافظة الحديدة، تؤكد حدوث وفيات بين المواطنين وتقول نمر 3 آلاف رأس ماشية قد حصرها بشكل أولي. وبينما تشير التقديرات غير الرسمية إلى أن عدد ضحايا المرض تجاوز الـ 100 شخص صرح وزير الصحة اليمني الدكتور عبد الله عبد الربى بنشر بيان العدد 28 حالة وفاة وإصابة 82 حالة وفي القليل أكد الدكتور غالب فضل الزبيري مدير عام الطفرة الصحية بوزارة الزراعة اليمنية أن مرض حمى الوادي ظهر لأول مرة في كينيا عام 1938 في وادي يحمل نفس الاسم ويظهر بعدما في عدة مناطق في إفريقيا وفي مصر السنوات الأخيرة ظهر في مصر والسعودية وأغلب الظن أنه جاء إلى اليمن عن طريق الحيوانات المستوردة من إفريقيا. وهو مرض معد وحاد ويصيب الأغنام والأبقار والإنسان ويصيب الجحاش الإثبات الحوامل والتهاب الكبد ونسبة نفوق مرتفعة في الحملان والعجول. الحكومة اليمنية ممثلة في وزارتي الصحة والزراعة شكلت غرفة عمليات مشتركة رئيسية وفرعية واعتمد خطة عمل ميدانية ونشرت الفرق الطبية والبيطرية في المناطق الحساسة لمكافحة الوباء والسيطرة عليه ومنع انتشاره. كما أصدر الدكتور عبد الله عبد الربى وزير الصحة اليمني أن الحكومة اتخذت إجراءات احترازية واسعة لمنع انتشار المرض وبدأت من اللحظات الأولى بتفويض خطة مكافحة واسعة بالتعاون مع خبراء من منظمة الصحة العالمية ومركز أبحاث الأمراض المعدية في أمريكا بالإضافة إلى السلطات السعودية التي استعملت في عمليات رش المناطق الموبوءة على الحدود بين البلدين ووسعت الحكومة اليمنية مبلغ 100 مليون ريال بشكل مبدئي لتتجه خطة المكافحة ويضمت مصاصم غرفة العمليات إعطاء أرقام محددة حول حجم الخسائر الاقتصادية الناجمة عن المرض معتبرة أنه يجري الآن حصرها وجمع المعلومات حولها.

زوجة ترافولتا تنفض الاستقلالية

■ كتبت: ريم عزمي

النجمة الأمريكية كيلي بريستون - 37 عاماً - تشهد حالياً تالقاً ملحوظاً، فهي تتصدر إفشين متتاليين، المعروف أن كيلي مثلة في أعمالها لأنها تنفض الحياة الهادئة مع أسرتهما كجيت من زوجها النجم جون ترافولتا وطفليهما «جيت» 8 سنوات و«لا بلو» والتي أنجبتهما في أبريل الماضي.

الفيلم الأول الذي قدمته أخيراً هو لعبة الحب» أمام النجم الومسي كينيث كوستنر والثاني «معركة المقاء» الذي يعرض حالياً وتقدمه أمام ترافولتا، ويهذه المناسبة تؤكد كيلي بريستون أنها اتفقت مع زوجها دائماً على الاستقلالية في العمل، ولا يحاول مساعدتها للحصول على بطولات سينمائية. وأن

تعتمد على نفسها في الحصول على أدوارها لكي تظهر موهبتها بشكل تلقائي وأضافت أنها وقعت في حب ترافولتا منذ أن شاهدها في الفيلم الشهير «حمى ليله السبت» وهما مازالا يتمتعان بالسعادة كما لا كانا يطلي إحدى الحوادث الرائعة.



شروط الحرية لتشكيل الحكومة

■ بيروت، الأهرام العربي

سربت أوساط رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري بعض شروطه لقبول بتشكيل حكومة جديدة منها مطالبة بالاحتفاظ بوزارات الخارجية والمالية والاقتصاد، واستبعدت مصادر سياسية لـ «الأهرام العربي» قبول الرئيس إميل لحود بتلك الشروط خاصة أنه يرغب في تشكيل حكومة قرارات جزرية تضع حلولاً للمشكلات قبل تساقم الأوضاع التي باتت تلامس الانفجار. واعتبرت المصادر أن معركة رئاسة الحكومة الجديدة تمهد إلى الأذهان الصراع بين الرجلين منذ اللحظة الأولى لوصول لحود إلى رئاسة لبنان عندما رفض الحريري تكليفه بالحكومة شرط أن يسمى لحود من يراه مناسباً للحقائق الوزارية المختلفة.



■ الحريري

الكويت ترفع سلاح «التعويضات»

■ الكويت، عبدالرحمن سعد

الحق لا يموت، شعار ترفعه الكويت حالياً رغم مرور أكثر من 10 سنوات على الغزو العراقي لأراضيها، وترتفع الحكومة الكويتية الأسبوع الماضي إلى إعلانها رسمياً بأنها تطلب بكثر من 68 مليار دولار تعويضات عن خسائرها من جراء الغزو العراقي في أغسطس 1990، وما ترتب عليه من آثار مدمرة لأبار النفط والبنية التحتية ومختلف منشآت البلاد. تطلب الكويتي وصل رسمياً إلى لجنة التعويضات التابعة للأمم المتحدة، وأوضحت الحكومة فيه أن هذه التعويضات تشمل 22 مليار دولار تعويضاً عن خسائرها النفطية الناجمة عن حرق وتدمير أبار النفط الكويتية على أيدي القوات العراقية، إضافة إلى 50 مليار دولار تعويضات لجميع الوزارات عن خسائرها الفادحة، و80 مليار دولار تطلب بها الهيئة الكويتية العامة للاستثمار تعويضاً عن الفرض التي ضاعت عليها من عوائد الاستثمارات، و75 مليار دولار مبالغيات فردية وبنشروعات أخرى. وفي زمان واضح، تصاعدت الحملة الإعلامية والدبلوماسية الكويتية بهدف حشد الدعم اللازم لإقرار التعويضات النفطية التي تطلب بها الكويت، والتي قدرتها مؤسسة البترول الكويتية ببلغ 22 مليار دولار، وتظهرها قريبا للجنة الدولية للتعويضات، وعلى المستوى الدبلوماسي بحث سليمان ماجد الشايع، وزير الدولة الكويتي للشؤون الخارجية مع رؤساء البعثات الدبلوماسية للدول دائمة العضوية في مجلس الأمن لدى الكويت موضوع التعويضات، وشرح وجهة نظر بلاده حول هذا في التعويض.

وفي نفس السياق، انتقد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الموقف الروسي الذي تزده فرنسا والصين، والذي يطلب بخفض نسبة الاستقطاع المخصصة للتعويضات في برنامج «النفط مقابل الغذاء» من 20٪ إلى 30٪ بهدف إتاحة أموال أكثر للعراق من أجل شراء المواد الإنسانية.



قادة لحد عملاء لأمريكا

أكد عدد من العملاء الحديين العاملين حديثاً إلى لبنان من إسرائيل أن مستواهم كبير في جيش لبنان الجنوبي، الذي انهار مع الانتحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان يوم 24 مايو الماضي، انتسبوا إلى وكالة الاستخبارات الأمريكية الـ سى آى إيه، وأشار هؤلاء إلى أن إسرائيل لعبت دوراً بارزاً في قيام تلك العلاقة بين الطرفين، وقد بدأت المخابرات الأمريكية دورات تدريبية سريعة لمشترى العملاء السابقين ومعظمهم من كوادر القوات اللبنانية المنحلة المحظور نشاطها منذ العام 1993 بسبب تورطها في عمليات دموية تهدد أمن الدولة، بعد اعتقال زعيمها سمير جعجع وصدور أحكام تصل عقوبتها إلى 60 عاماً في الأشغال الشاقة لاتهامه بعمليات اغتيال سياسية.

■ الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي وافق على تمويل استكمال مشروعات توصيل مياه الشرب النقية إلى حوالي 230 قرية مصرية بكلفة 330 مليون دولار. الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء الذي صرح بذلك لـ «الأهرام العربي» أشاد بمساهمة الصندوق بما قيمته خمسة مليارات جنيه لتمويل مشروعات البنية الأساسية في مصر خلال السنوات الخمس الماضية.

■ الصحافاة الإيرانية رحبت بالدعوة الأمريكية الأخيرة لتقديم الرئيس العراقي صدام حسين للمحاكمة الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب ضد الإنسانية. ودعت صحيفة «جمهوري إسلامي» الأصولية إلى أن تشمل المحاكمة أيضاً مسئولين في الإدارة الأمريكية اتهمتهم الصحيفة بتمكين صدام حسين من البقاء في سدة الحكم حتى وقتنا الراهن وحصوله على أسلحة الدمار الشامل التي استخدمها ضد الإيرانيين والعراقيين والكويتيين،

هل استفزت زيارة عبدالحليم خدام السرية لباريس مجلس المطارنة الموارنة؟

■ دمشق، محمود عبد الوهاب

لبنان وعلاقاته الأخوية مع سوريا وأن يتصدى لكل دعوة مشبوهة تحاول النيل من هذه العلاقات الإستراتيجية والنوعية أو تحاول التشكيك بأهمية الدور القوي الذي قامت به سوريا لإنقاذ لبنان، وفيما يدور الجدل حول الجيزة التي انتاب مجلس المطارنة الموارنة وتجاوزت لدور الدولة ومؤسساتها الرسمية، فإن دمشق بعد التعليق السياسي التزمّت الصمت لأنها وحدها تعرف السبب الذي دفع المطارنة الموارنة إلى إصدار بيانهم، فقد عاد إلى دمشق الأسبوع الماضي قبل صدور البيان بيومين السيد عبدالحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السورية بدو زيارة قصيرة إلى فرنسا أجرى خلالها عددا من الفحوصات الطبية الدقيقة، وخلال وجوده هناك التقى عددا من الفعاليات اللبنانية وأسفرت جهود السيد عبدالحليم خدام عن إجهاض فكرة عقد مؤتمر كان مزعما عقده في باريس لا يسمى بالمعارضة اللبنانية، وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع قد عرض وجهة نظر سوريا في انعقاد المؤتمر للمسؤولين الفرنسيين في أثناء توافده في باريس في طريقه إلى المغرب لحضور اجتماع لجنة القدس، ولما كان الرد الفرنسي غير متجاوب تماماً مع وجهة النظر السورية، فقدواصلت سوريا جهودها لإجهاض المؤتمر.

لم تزل الأصداة تتوالى حول أداء «مجلس المطارنة الموارنة» الذي صمّر يوم الخميس قبل الماضي 21 سبتمبر، والذي وصلت لثباتها الأكثر عنفاً حول العلاقة السورية - اللبنانية، ووصف مضموه بأنه الأكثر تحريضاً، فقد تجاوز البيان الحديث السياسي عن ضرورة إعادة انتشار القوات السورية في لبنان خاصة بعد الانسحاب الإسرائيلي، إلى ما هو اقتصادي ويومي ويمن عصب حياة المواطن اللبناني، فقد حمل البيان سوريا وجوبها أسباب الأزمة الاقتصادية التي يعيشها لبنان ووفق نص البيان، فالشائعات السورية التي تعمل بحرية في لبنان حرمت اللبنانيين فرص العمل، والمتجشبات الزراعية السورية رخيصة الثمن أصابت المنتجات الزراعية اللبنانية بالكساد، والسوريين الذين يعملون في لبنان أخذوا فرص العمل القليلة المتاحة وتركوا آلاف اللبنانيين بدون عمل، هذا الفتق في العلاقة والتحريض هو الجديد في بيان مجلس المطارنة الموارنة، وهو الذي دفع بكثير من القيادات السياسية والروحية في لبنان إلى استنكار البيان ولهفته، واكتشف سوريا بتعليق في واحدة من الصفحات الثلاث الملصقة للجنة تناول التعليق بيان مجلس المطارنة دون أن يشير إليه حيث أكدت صميّة الثورة في افتتاحيتها غداة إعلان البيان ضرورة أن يتبناه غير على

حسين فهمي ينفي إصابته بعدة نسيبة!

■ كتيب، علا شافعي

أطرب ما أعلنه الفنان حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في المؤتمر الصحفي الذي عقده بمناسبة الإعلان عن الاستعدادات النهائية للدورة الرابعة والعشرين للمهرجان التي ستبدأ في نوفمبر القادم وتستمر حتى 21 من نيس الشهر هو تأكيد على أنه شخص غير معقد وقال: سألنكم لكم تركيبتني نفسي، فأنا رئيس مهرجان محترم! حسين فهمي غلق بلكة كرد على ما تردد في الوسط الفني بأنه لن يضع صورة فنان حمامة على الفيس للمهرجان كرد اعتبار لشخصه بعد رفضها مشاركته بطولة مسلسل بوجه القصر الذي تقدم ببطولته.

وتسأل حسين فهمي قاتلاً: كيف يكون شعار البقرة هو الريمانية ولمان حمامة غير موجوعة؟ لا ناس أنا مش معقد صدقوني! من ناحية أخرى كشف حسين فهمي عن الأزمة الحقيقية التي تشهدها السينما العربية والتي جلت بوضوح في دورة المهرجان الجديدة حيث لا يوجد فيلم عربي واحد يشارك في المسابقة الرسمية بعد اعتذار المخرج اللبناني جون شمعون، عن المشاركة بفيلم «طيف اللبنة» وفيلم المشاركة به في مهرجان قرطاج السينمائي الذي سيقدم الشهر المقبل، ونفس الحال بالتمثيل للبلاد المصرية فليام السدادات لن يكون جاهزاً للعرض قبل بداية السنة الجديدة، أما فيلم «العاصفة» فلم يتته مخرج خالد يوسف من مونتاج الفيلم حتى الآن!



خطابات ريجان العاطفية في كتاب

■ الخطابات روم - هو عنوان كتاب وفن ستيفن جاكسون عن الرئيس ريجان العاطفية العاطفية، بينما بين زوجة الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريجان وفاته تعرض لعدة حب استثنائية تحت في حقله في زوجته، هي كتاب جاكسون الصادر في 19 نوفمبر 2000. في هذا الكتاب عندما وصف ريجان حينما علم 1981 بحسنة غير رومانية فقال: هذا اليوم يجعل 13 عاماً من السعادة، من الناس أن يعرفها فقط، ومئات أخرى من الرسل التي لا تحدث سوى من قديم والتي بدأ عائلته ورجان بعد مرور شهر واحد على اغراقها عام 1981 في أحد بلاتوهات هوليوود منذ كلاً اللحن من أيدى نجوم السينما ويصبي نثر هذه المفردات سينما المحببة كحكايات شاعرية من الناس ريجان فني أصحبت كلمة أسرار زوجها الوحيدة بعد إصابته بمرض آلزهايمر (الخرف).



وساطة مصرية لإنقاذ العراق من ضربة عسكرية

■ بيروت، الأهرام العربي

وساطات عربية سرية، ودور روسي متنام كائناً وراء تراجع احتمالات توجيه ضربة عسكرية أمريكية جديدة للعراق حسب تأكيدات دبلوماسيين في العاصمة القطرية، فالأيام القليلة الماضية شهدت جملة من الاتصالات السرية ورفعة المستوى شارك فيها الرئيس مبارك والرئيس بشار الأسد لاحتواء أجواء الأزمة التي أوشكت على الاشتعال في منطقة الخليج العربي، وحسب المصادر نفسها فإن التحول في موقف موسكو تجاه العراق ومظاهر التأييد التي أبدتها الروس من خلال اختراق الخطر الجوى أسهمت في تغيير موازين الأحداث لتفادي مواجهة محتملة بين أمريكا والعراق. وكما تشير المصادر في الدوحة فإن بغداد تلقت تقارير دبلوماسيتها في العواصم العربية تؤكد أن بغداد تحسّر الكثير من التعاطف العربي باستمرار تصريحاتها الهجومية ضد السعودية والإمارات والكويت. في الوقت نفسه الحث مصادر قطرية رفيعة المستوى إلى أن أجواء التصعيد ظلت بعيدة عن الخطوط الحمراء التي تستفز الولايات المتحدة الأمريكية، وبقيت مؤشرات التصعيد في دائرة التراشقات الإعلامية دون تطويرها إلى تحريك فحلي للقوات العسكرية من قبل بغداد سواء باتجاه بلدان الخليج، أم باتجاه الأكراد في الشمال، وترى المصادر أن العراق اكتسب خبرة بحساسة الخطوط الحمراء بالنسبة لراشطن، ولذلك فإن قادة العراق يحرصون على التناورة بعيداً من هذه الحائزين.



■ صدام

أبو إسحاق: لجنة.. وليست جمعية!

■ كتب جابر القرويني

نفي السيد خالد أبو إسحاق رئيس اتحاد العرب التجارية ما تردد من مطالبته بتكوين جمعية للدفاع عن رجال الأعمال ضد أي اتهامات توجه إليهم على غرار النقابات. وقال في تصريح خاص لـ «الأهرام العربي» إنه طالب بلجنة يشترك فيها رجال الأعمال والبنوك والأجهزة الرقابية المصرية بهدف إيجاد متحدث رسمي عن الأوضاع والمبادرات، بحيث تكون مهمة هذا المتحدث تمثيل رجل الأعمال الهارب من المتشدد. وأضاف أن هناك تفكيراً في تشكيل دوائر لتفانسي التجارى يتم التنسيق بينها وبين وزارة الداخلية بهدف سرعة تنفيذ الأحكام، لا سيما بعد ظهور مكاتب كثيرة بملفاتها تحصل البيروقراطية سواء كانت شيكات أم «كبيولات» مقابل حصولها على نسبة محددة من الدين..

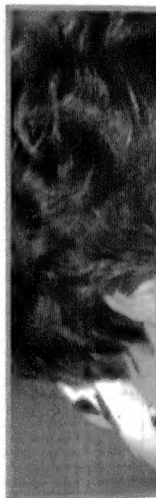
«نجمة داود» بين السماء والأرض!

■ جنيف، جميل عطية إبراهيم

على «نجمة داود» الانتظار إلى أجل غير مسمى، هذا القرار الذي صدر عن اجتماع مغربي الدول في حركة الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر أثبت أن بمقتور الدول العربية والإسلامية ممارسة دور إيجابي على المستوى الدولي نداعاً من القضايا للعالم، ورغم الضغوط التي تبتتها الحكومة الأمريكية خلال السنوات الأخيرة، والتي وصلت إلى التهديد بالانسحاب من الحركة ما لم يتم قبول نجمة داود، كإحدى شارات الحركة الدولية، إلا أن الجانب العربي قد نجح بدعم من الدول الإسلامية في إنتاج المجتمع الدولي في اجتماعات جنيف الأخيرة بضرورة إجراء مزيد من المشاورات حول مسألة ضم النجمة «الشبيهة» إلى الشارات التي توفر الحماية للجرحى والأسرى في وقت الصراعات، والتي نصت عليها لوائح وبروتوكولات واتفاقيات الصليب الأحمر، ونجمة داود التي ترفعها الجمعية الإسرائيلية على أعلامها لا يعترف بها الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، كما لا يعترف بها المجتمع الدولي حتى الآن، رغم أن المشكلة طارئة منذ عام 1949، ولم تستطع إسرائيل حتى الآن إنتاج المجتمع الدولي بقبول «نجمة داود» إلا أن الجمعية الأمريكية للصليب الأحمر قامت حيلة مكلفة خلال السنوات الأخيرة لضم شارة النجمة، وهددت بالانسحاب من الحركة الإنسانية ولكن لوطفي للجماعة الأخير أن البلد الأمريكي للرسمي خلف من مطالبه، وتجنب أيضاً ممثلو الجمعية الأمريكية من الاجتماع.

وضم وفد المؤتمر عمران الشافعي وكيل وزارة الخارجية الأسبق والخبير الدولي، والسفيرة فائزة أبوإلحسان والكتور معن جبر وزير الصحة الأسبق وعضو خبراء شانويين، وعلم عمران الشافعي على قرار اللجنة بأن المطالب العربية بضرورة إجراء المزيد من المشاورات حول التعديلات التي اقترحتها الجانب السويسري على البروتوكول الثالث للاعتراف بشارات جمعية تمت الاستجابة لها بحيث يحدد الأمر في المؤتمر الدبلوماسي المقرر عقده خلال شهر أكتوبر لتعديل البروتوكول.

ولكن المشكلة التي تواجه الحركة الدولية لا تقتصر على إسرائيل وحدها، وإنما تشمل «شارات» عدة دول أخرى مثل إيران وكازاخستان وألبانيا وغيرها من الدول، غير أن الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوروبا تتسببها قضية ضم نجمة داود في المقام الأول.



■ على بن فليس رئيس الحكومة الجزائرية عرض برنامج حكومته الجديدة على مجلس الشعب بعد المناقشة عليه في مجلس الوزراء والحكومة، ويعد سلسلة من المشاورات الماراثونية التي أجراها بن فليس مع قادة أحزاب الائتلاف الحكومي لتقريب وجهات النظر بين تلك الأحزاب. مصادر حزبية أكدت أن برنامج حكومة بن فليس الاقتصادي بالدرجة الأولى، نظراً لما يشهده الاقتصاد الجزائري من تحولات في إطار سياسات الخصخصة واقتصاد السوق ومن المنتظر أن يصوت مجلس الشعب بالأغلبية على البرنامج الجديد.

■ أعلن المؤتمر الاستثنائي لوزراء التعليم العالي العرب أن مقر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والسعودية والمغرب وذلك لبيت في إقرار الدولة التي ستستضيف المقر الرئيسي للجامعة ومقر الفروع الأربعة التي ستبداً بها الجامعة.



■ فيصل

■ موسى

موسى والفيصل يبحثان مصير السلام الضائع

■ كتب: أشرف العشري

سيركز على الشق السياسي أيضاً حيث ستجرى سلسلة مباحثات ثنائية وموسعة وبحضور أعضاء الجانبين برئاسة موسى والأمير فيصل مركز في المقام الأول على البحث في عودة آلية التنسيق الثلاثي بين العراق وسوريا خلال الفترة القادمة بعد انتهاء القيادة السورية الجديدة ممثلة في الرئيس بشار الأسد من ترتيب أوضاع البيت الداخلي في سوريا وصيغة آلية اجتماعات التنسيق الثلاثي على مستوى وزراء الخارجية تمهيداً لمعدق قمة ثلاثية جديدة بمشاركة مبارك وبشار الأسد والأمير عبدالله بن عبدالعزيز قبل الدعوة لمعدق أي قمة عربية قائمة حسب تأكيدات وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي لم يستبعد عودة اجتماعات هذه القمة الثلاثية بشكل شبه مؤكد خلال الفترة القادمة نظراً لحجم وضخامة الملفات العربية التي تنتظر الحسم بشدة قبل مصير القمة العربية ومعاونة الشعب العراقي ومصير السلام الضائع في المنطقة بسبب استمرار سياسات التصفية والمخاطبة الإسرائيلية ترى المصادر الدبلوماسية المصرية أن مباحثات موسى والأمير سعود الفيصل في الرياض ستتناول أيضاً خلال اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بحث جميع الترتيبات والاستعدادات التي تقوم بها مصر لمعدق انعقاد الاجتماع الاستثنائي لوزراء الخارجية العرب بشأن إقرار توليت مكان سنوية القمة العربية بجانب بحث عودة التعاون والتحرك الثنائي لاسمعا لانسار السوري في عملية السلام والتدخل بقوة لدى الإدارة الأمريكية لاسمعا على إعطاء الدعم اللازم وعلى الغير لهذا لانسار بجانب تناول الوضع في الخليج والوقوف في العراق وجهود رفع المعاناة الاقتصادية في الشعب العراقي أولاً.

كثير من الدبلوماسيين المصريين والعرب يرون أن أفضل صيغة تتخرج على أرض الواقع العربي لتصحيح صورة الأوضاع العربية وبناء علاقات عربية - عربية صريحة تتجاوز نكبة الانتصاف والخلالات في تلك الصيغة التي تحكم العلاقات المصرية - السعودية من حيث حجم التعاون واليات التنسيق السياسي بين البلدين لصالح القضايا العربية والإسلامية وهو ما يظهر جلياً في لقاءات القاهرة والرياض بين الرئيس حسني مبارك وخدام الحرمين الشريفين الملك فهد والأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي واستمراراً لتواصل هذا التنسيق والصمیمية في العلاقات بين القاهرة والرياض تجري الاتصالات حالياً بين مصر والسعودية لمعدق اجتماع الدورة الخامسة للجنة العليا المصرية - السعودية المشتركة على مستوى وزيري خارجية البلدين عمرو موسى والأمير سعود الفيصل والتي ستعقد في الرياض يومي 14 و 15 أكتوبر الحالي حيث ستتناول هذه اللجنة عدداً من القضايا والملفات المتعلقة أولاً بدعم وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين خاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية ومراجعة العديد من الملفات المتعلقة بتصميم وتصويب أوضاع العمالة المصرية في السعودية خاصة في ضوء اللجنة التفصيلية العليا الوحيدة في العالم العربي التي تربط البلدين وكذلك الإسراع بتوقيع اتفاقيات وبروتوكولات تنشيط التبادل التجاري وتسيير منطقة التجارة الحرة بين البلدين استعداداً لإقامة السوق العربية المشتركة بالإضافة إلى البحث في تعزيز ملفان الاستمرار السعودي في مصر.

إلا أن مصادر دبلوماسية مصرية تؤكد - «الأمرام العربي» أن الشق الأكبر من اجتماعات الدورة القادمة للجنة المصرية - السعودية هذه المرة

خادمة تفضح عائلة بلير

■ كتب: رشاد عامر

يبدو أن الفضائح لا تنفجر إلا على يد الخادعات والمفتريات سواء كن في أمريكا أم حتى في بريطانيا وأخر هذه الفضائح تلك التي كانت تتسبب فيها مروس مارك، جلسة الأطفال الخاصة بأطفال توني بلير رئيس الوزراء البريطاني والتي تعاقبت مع بعض الصحفيين لنشر مذكراتها حول الفترة التي قضتها في رعاية أولاد بلير بينما كانت والدتها مارجريت تخدم الأسرة كلها منذ فترة طويلة.

ويبدو أن أسرة الخادمة قد ذات بعض القوت الذلل والهوان على يد أسرة بلير لدرجة أنها أقرت هدم المنيعد على رويس الجميع بنشر هذه المذكرات التي ستجني من روائها ثغماً. إلا أن سوء الحظ ظل وإلغاً لها بالمرصاد، وذلك عندما رفعت ضدها شيرلي بلير دعوى قضائية أمام المحكمة تطالب فيها بعدم السماح لهنه الضهرة - على حد وصفه شيرلي - بنشر أي معلومات تمس عائلة بلير ولو من بعيد.

الطريف أن «روس» فوجئت بهذه الدعوى القضائية فلقد نسيت أن شيرلي بلير ما هي إلا محامية مخضمة تفتش وترعز في دلائل الحسكر وأروقتها وتحفظ القانون من ظهر لها.



مجدى حسين يخوض الانتخابات على فسطاط والده

■ كتب: أبو العباس محمد

يبدو أن مجدى أحمد حسين رئيس تحرير جريدة «الشعب» الموقوفة عن الصدور قرر أن يعيد إلى ذاكرة الحياة السياسية المصرية تجربة والده أحمد حسين زعيم حزب مصر الفتاة الذي خاض انتخابات مجلس الأمة عام 43 وهو في سجنه في إيدان طرة بقمع العيب في فئات اللكية مرشحاً على مقعد «الفتاة» من دائرة السيدة زينب.

مجدى يخوض التجربة نفسها، بعد أن سمحت له إدارة السجن بمباشرة حقوقه السياسية من محبيه في طليمان طرة حيث تقيم بأوراق ترشيحه لخوض الانتخابات مجلس الشعب من دائرة المنفل (جانب القاهرة) وذلك على مقعد الفتاة (مستقل).

ورغم أن حزب العمل للمحمد قد أعلن منذ عدة أيام حسب تصريحاته لهنس إبرايم شكرى امتناعه من خوض الانتخابات إلا أن مجدى حسين أصر على خوض الوجهة من داخل السجن تعبيراً عن حبه في ممارسة الحياة السياسية، ولا يعد قرار حسين سابقة في الحياة التالية المصرية، إذ أن هناك وقائع أخرى سجلها التاريخ الليالي، منها قيام أحد زعماء قبائل العرب في نجع حادى بصعيد مصر وترشيح نفسه في الانتخابات خلال الستينيات رغم أنه كان يقضى عقوبة السجن، بل إن المرشح السعيد للجويس نجح في الحصول على المقعد اعتماداً على الحميات القبلية.

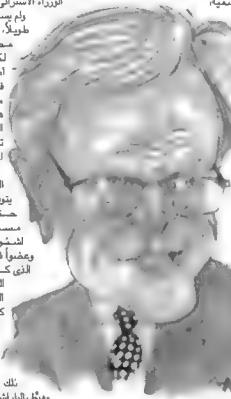


مارتن إنديك .. أبو يعقوب

إنطونزي، استرالي، هبط بالباراشوت على طائرة الخارجية الأمريكية، وإذا كان قد أصبح مشهوراً في نظر حكومته، وإذا كانت الخارجية قد أحالته إلى منعته من الاطلاع على أي مباحث إلا تحت الحراسة، فكيف تكون نظرتنا - نحن العرب - إليه وإلى دوره في معاوضات السلام التي يرب فيها لأكثر من خمس سنوات.

لقد كان مارتن إنديك واحداً من أبرز الدبلوماسيين الأمريكيين الخبراء في شئون الشرق الأوسط الذين توسطوا في عملية السلام في الشرق الأوسط، ورغم أن آخر منصب تولاه هو سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل، فإنه زار العديد من القواعد العربية في الفترة الأخيرة ضمن جهوده في صنع السلام، ولم يكن هذا المنصب جيداً عليه، فقد سبق له تمثيل بلاده في السنة (من مارس 1995) إلى سبتمبر 1997) أما قبل ذلك فقد كان مستشاراً لجلس الأمن القومي الأمريكي لشؤون الصراع العربي الإسرائيلي، ثم ساعداً لدولة الخارجية والإجراء الذي اتخذته مع وزارة

الخارجية هو الأول من نوعه تجاه سفير على مثل هذه الدرجة من الخبرة والدراية بمشكلة الشرق الأوسط، وهو لم يجد من يقف بجانبه سوى زعماء اليهود في العالم وصوى النشيطين في إسرائيل، وصره أخرى سمعا عبارة «العداء السامية» تردد لوصف الإجراء التي اتخذته السلطات الأمريكية تجاه سفيرها في تل أبيب، أما على الجانب العربي فقد أعربت صحيفة «الاتحاد» الإسرائيلية عن مخاوفها من أن يكون إنديك قد سرب معلومات سرية حول تسليح بعض الدول العربية وبالميل إلى الموضوعية جيد أنه شخص يثير الشبهات، فقد جاء مولده في لندن لأسرة يهودية، ثم أمضى طفولته وصباه وشبابه في استراليا وحصل على جنسيتها، درس في جامعة سيدني وحصل منها على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد، وغور تخرجه تلوح



للقتال في صفوف القوات الإسرائيلية أثناء حرب أكتوبر 1973، وكان عمره في ذلك الوقت 22 سنة، ويعد الحرب عاد إلى استراليا لكي ينال درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، ثم يتحق بوظيفة في مكتب رئيس الوزراء الأسترالي

ولم يستمر في هذا المنصب طويلاً، وإنما قطع نصف محيط الكرة الأرضية لكي يستقو في أمريكا، ولكي ينضم فسر وصوله إلى منظمة «إيبك» التي هي أكبر المنظمات الصهيونية وأكثرها تأثيراً في الولايات المتحدة.

ثم لم يكد الرئيس كلينتون يتولى مقاليد الرئاسة حتى اختار إنديك مستشاراً خاصاً له لشئون الشرق الأوسط وعضواً في فريق المفاوضات الذي كان يرأسه وزير الخارجية (في ذلك الوقت) وارن كريستوفر، وهو الفريق الذي كان يتولى الوساطة بين الجانبين العربي والإسرائيلي، وفي ذلك الوقت قيل إن إنديك «هبط بالباراشوت، على الخارجية

الأمريكية.

وحدث في مايو الماضي أن كان إنديك يلقي محاضرة في الجامعة العبرية في القدس، فأخذ يتذكر أيام تطوعه في حرب يوم الغفران (حرب أكتوبر) ثم راح يؤكد أن المدرسة الفكرية السائدة في واشنطن الآن ترى أن أفضل وسيلة للتقدم في عملية السلام هي الوفاق خلف إسرائيل، أما للمدرسة التي تدعو إلى قوية الروابط مع العالم العربي فقد قال إنها لم يعد لها تأثير كبير في ذلك الوقت قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية إن إعادة إنديك إلى منصبه كسفير في تل أبيب جرى بناء على طلب مباشر من إيهود باراك رئيس وزراء إسرائيل، وعشية سفره للجنة إلى منصبه السابق أقام له مراسلو المصحف العربية في واشنطن حفل تكريم، ظهر فيه وزوجته وابنه يعقوب وابنته سارة.

حسن شؤاد

أدوية الحساسية متنوعة من السرا

■ د. كتيب أحمد سعود

هذه ليست نكتة وإنما حقيقة ظم يد يقتصر عمل رجال الممارك المصرية على مكافحة جرائم التهريب الجبركي أو تعذيب الرسوم الطوب سداها على السلع المستوردة إذا زانت من الحد المسموح به، فقد دخلت على الخط لعبة تهريب الأدوية خاصة بعد أن شهدت الظاهرة ارتفاعاً ونمواً ملحوظاً في السنوات الأخيرة للدخل والحارج، مما دفع رجال الممارك لإخراج أدوية الحساسية ضمن قوائم الملعوبين من السفر من مصر إذا تجاوزت الكمية عن حدود المسموح به في كرتوتة بها 20 علية لكل مسافر، وأرجع مصدر مسئول بميناء القاهرة الجوي هذا القرار إلى انخفاض أسعار أدوية الحساسية بمصر مقارنة بالدول الأخرى.

■ مناطق إقليم كردستان بشمال العراق شهدت الأسبوع الماضي اشتباكات مسلحة بين عناصر حزب العمال الكردستاني المعارض لائقرة وميليشيا حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني، مصادر كردية عراقية كشفت لـ «الأهرام» العربية عن أن الاشتباكات التي استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة أسفرت عن مصرع وجرح عدد من أنصار الاتحاد الوطني ونزوح الأهالي من مناطق الاشتباكات باتجاه مدينة السليمانية في شمال العراق.

■ المخرج محمد فاضل تم ترشيحه لإخراج الجزء الثالث من مسلسل (بوابة الحلواني) بعد اعتذار المخرج إبراهيم الصحن عن استكمال المسلسل.

■ ألقى طوى طلب إجراء بعض التعديلات على حلقات المسلسل التلفزيوني الجديد (يمثلت الطيور نحو الشرق) التي تشارك في بطولته المسلسل مشقون من ملفات المخابرات المصرية ويخرجه المخرج أحمد صق.

لهم روح سوزن في زهرة

في الله غير الزهر

حزب مغربي يتهم رجال

الأعمال بالعمالة للموساد

■ الرياض: نورا الدين أوجار

جاء الإسرائيليون إلى الدار البيضاء ورجلوا، لكن الصراع السياسي الساخن الذي فجروه في المغرب بمشاركتهم في مؤتمر الفلحة، لم يرحل بعد!! فعلى هامش الاحتجاجات والمظاهرات التي عارضت زيارة الوفد الزراعي للدولة العميرة إلى المغرب شهدت الساحة السياسية، ربما للمرة الأولى اتهامات بالعمالة والتطبيع ضد الجهات التي شاركت في فعاليات المؤتمر وعلى رأسهم وزراء في الحكومة ورجال أعمال واسعدو النفوذ والثروة لدخل الساحة المغربية.

وزير الفلحة المغربي إسماعيل العلوي لم يسلم هو أيضاً من الهجوم الذي شنّه حزب العدالة والتنمية على ما أسماه «سلسلة التطبيع مع الصهيونية» وإن كان الحزب تجنب ذكر اسم الوزير مباشرة فبأن كونه لم تتراجع عن اتهام رجال أعمال مغاربة بالعمالة لإسرائيل بصورة واضحة بل إن النائب البرلماني وأحد قيادي حزب العدالة أبرز محمد المجرعي أكد بوضوح أن الخبايا الإسرائيلية «للموساد» نجحت في اختراق بعض رجال الأعمال المغاربة وجعلت منهم عملاء لها على أراضي المغرب.

ومن وجهة نظر الرافقين السياسيين في المملكة فإن الانتقالات من ساحة الخلاف في وجهات النظر، إلى نهالين العمالة والخيانة يضاهف من سخونة الأوضاع السياسية في المغرب خاصة مع اقتراب موعد انعقاد الدورة البرلمانية الجديدة في أكتوبر المقبل.

لا أحد يمكنه التفاوض في الخرطوم!

■ كتيب: أمالي الطويل

بمسئولية المحاولة على جناح الترابي، بينما تؤكد مصادر حزب الترابي أن جناح «البشير» هو صاحب خطة الاغتيال، وذلك بهدف التغلطة على حملة الاعتقالات في أوساط الحزب، بعد نشاطه الثلاث في المظاهرات الطلابية الأخيرة، أجواء المظاهرات والاعتقالات تخيم على الخرطوم، لا سيما في ضوء معلومات عن انتشار الأسلحة الخفيفة في أوساط السكان الجنوبيين المخبطين بالعاصمة، والتي تتراوح أعدادهم ما بين مليون إلى مليون ونصف المليون نسمة، وهو ما دفع مصادر سودانية إلى التصريح لـ «الأهرام العربي» عن مخاوفها من تصاعد الأحداث الراهنة

بيد المشهد السوداني في الرحلة الحالية شديد التشابك والتداخل إلى درجة يصعب معها التكهّن بمسار الأحداث، ففي الوقت الذي وصلت فيه المظاهرات الطلابية من حواضر الولايات إلى العاصمة السودانية الخرطوم، اشتعل جدل سياسي جديد بين فريق الترابي والبشير حول محاولة اغتيال محمد طه رئيس تحرير جريدة «الوفاق» السوداني، الذي هاجم نجل الترابي في مقال له، بينما نجح الأخير في استصدار قرار بوقف «الوفاق» لمدة خمسة أيام، وعلى الرغم من تماثل محمد طه للشفاء بعد محاولة دمه بسيارة مسرعة وهو يغادر مبنى مجلس الصحافة والطبعات السوداني، إلا أن الأوساط الصحفية تلقى



■ محمد طه



موسى ويكر

عشت الأسبوع الماضي حدثاً عاماً، لكنه كان بالنسبة لى حدثاً شخصياً، فقد سعدت بتنظيم مؤسسة الأهرام، للملتقى القاهرة للتنمية، وكان معي سعادتي قبول جيمس بيكر وزير خارجية أمريكا (الأسبق) (فتره) حكم جورج بوش 1989-1992) دعوة معهد الأهرام الإقليمي للصحافة، لإلقاء المحاضرة الرئيسية فى هذا الملتقى، وقد كنت فى استقبال بيكر فى المطار، فهو الوزير الذى أحمل له تقديراً خاصاً لدوره الكبير الذى لعبه فى عملية السلام فى منطقة الشرق الأوسط، وتشجيع الأطراف المختلفة على التفاوض، وكان مهندس اتفاقية أوسلو التى أدخلت الفلسطينيين معركتهم للتفاوض من أجل السلام، ولم أكن وحيداً للمتحمس للوزير بيكر، بل كان معي الوزير عمرو موسى وزير الخارجية الشخصية العربية الالامعة، الذى تزداد مكانته كل يوم علواً فى القلوب والعقول، لباعته وقدرته الفائقة على القيام بمهامه، ولعلنا جميعاً سوف نتذكر محاولته التفاوضية مع الوزير شلومو بن عامى وزير خارجية إسرائيل بالوكالة منذ والى كانت درساً بلقاء فى السياسة والديمقراطية والوطنية، فقد حدد بأسلوب فائق الروعة والذقة حقوق العرب فى القدس، واستطاع بتسلسل أفكاره وتمكنه وإيمانه بقضيتيه أن يفتح لك مستمعيه عدالة القضية التى يدافع عنها، بل إن العراقيين لى يبالغون عندما يقولون إنه أفتح حتى محاوره بما يقول، لدرجة أنه قدم له الاعتذار مراراً، وأظهر أمام الرأى العام العالمى لأول مرة قوة الحجة العربية أمام الدعاوى الإسرائيلية التى سقطت كلها أمام منطق وقوة عمرو موسى مع الوزير بن عامى.

نعم، لى ملتقى القاهرة لرى كيف أن الوزير موسى - رغم مشاغله العديدة واستعداده للسفر إلى إفريقيا فى مهمة دبلوماسية - سهر معنا فى حفل تم تنظيمه فى فنادق البيولماسى لتكريم الوزير بيكر بمنظمى الملتقى القاهرة يوسف منصور - رئيس شركة منصور الدولية - وكلا كرتز - رئيس شركة فيليب موريس المالية - وكان لقاءً ممتعاً شاركنا فيه السفير الأمريكى فى القاهرة دانيال كيرتز، وكان لكلاً عمرو موسى يتفق بيكر قدرته على التعيين للقيق، الذى قد يبدو بسيطاً - أصحاحاً، لكنه عندما تمرد لى ما يقول ونعم التفكير فى سجد أن الوزير العربى الكف لى يضع دققة واحدة دون التفكير بأكثر من أسلوب - القاهرة دانيال كيرتز، مدافعا عن مصالح القضية العربية، خاصة فلسطينية، مما جعلنا نشعر بل قبلياتية فى تفكير، وانها أصبحت رداً، لكل الاتفاقات والحضارات، وأما أنا شخصياً متميزة أسرة للقبول، تغير بالأسلوب السهل المتفتح، مع التأثير بصل لى وحيدى، بل بجنه لى صيولى جميعاً، فكل تطبيقاتهم كانت على الوزير موسى، الذى بداهه ليقول هذا بيكر لكاه بداه، وكانت مبالاة فى البيولماسية جات الجميع يعمنون النظر والتفكير فيما يقولان.

ولم يكف عمرو موسى بعشانه الفاخر للوزير السابق بيكر، بل حرص على تقديمه فى صبيحة يوم المؤتم بلغة جميلة الثرت فى الضيف، جعلته يعبر عن سعانه البالغة بكلام وزير خارجية مصر، الذى احتفى بشخصه وتاريخه السياسى، وقد وصفه بذكاء، وأنه بالرغم من مكانته الرفيعة فهو رجل بسيط مع الجميع، اما مكانته العالمية فقد حديها بدوره عقب سقوط الاتحاد السوفيتى، وكيف استطاع إنهاء العداء الروسى - الأمريكى لبده حقبة جديدة، وأوضح دوره فى الشرق الأوسط وكيف أنه وفك حشد من حاولوا اللعب بمستقبل المنطقة.

خرج عمرو موسى من اللقاء وقد كسب نقاطاً كثيرة لدينا وادى كل من سمعه ليقال رصيده كبيراً ومستمراً. أما الوزير بيكر فقد استمتع فى اللقاء الذى لم يستغرق أكثر من 25 دقيقة أن يلخص فلسفة الاقتصاد الحر ومستقبله، وكيفية الوصول إلى الدولة الصالحة والمواظن الصالح وجنر الدولة التى ترغب فى التنمية والرفاه من أن تنزل اللعب لكاهم، بل عليها أن تقوم بتهيئة المناخ المناسب للاقتصاد السوقى، الذى يعتبره الطريق الوحيد لتحقيق الرفاهية والرخاء، لكن الأهم كان فى مطالبه بدولة القانون وتخزينه من الفساد وغياب الشفافية، واتحاداً للناصية أو سيطرة الوسطاء ورجال الأعمال والبنوك، ومطالبته بأن تعمل الحكومات مع رجال الأعمال، وبالرغم من أهمية محاضرة بيكر الاقتصادية وبلاغته فى التعيير مع مراعاة الذقة، فقد وقفت أمام إشاراته السياسية إيماناً عن دور مصر والرئيس مبارك فى تحقيق السلام للمنطقة.

أما الأستاذ إبراهيم نافع فقد حرص - رغم اشتغاله فى بدى فى أعمال جائزة دبي الصحفية الكبرى التى تتم برعاية اتحاد الصحفيين العربى - الذى يرأسه - على إرسال كلمة موجزة شرح فيها دور مؤسسة الأهرام التى امتدت رسالتها من تغطية الأحداث إلى الإسهام فى صنع البعض منها وعلناه للعودة عن أن التنمية التى لا تتم فى ظل الصمت، لكن بالحوار الهادئ بين قطاعات المجتمع المختلفة، مما يجعل من الواقع متغيراً، وأنه الباتة عاملاً فاعلاً وأساسياً فى تقرير السياسات وإقرار الخيارات وتشجيع هذا الحوار لتحقيق السلام.

وبالرغم من النجاح الكبير الذى حققه لملتقى القاهرة فى يومه الأول كانت مفاجأة لى من د. عاطف عبيد - رئيس الوزراء - بله ينضم لى الملتقى، ليلقى بخصيافنا من الشركات المصرية والعالمية فى اليوم الثانى الأخير، لى تتعرف على مستقبل الاقتصاد المصرى، وكان رئيس الوزراء صريحاً بكلماته، نيقاً فى التشخيص، وأضاحاً فى الرأية للمستقبلية التى ينفعا بكاهة وإقتدار، التى جت مصر خلال الفترة تقيلة الماضية من ركاسه لوزارة مطح أنظار الشركات العالمية، فقد أبرت أن الاقتصاد المصرى فى طريقه الصحيح، وأنه اليوم أكثر قدرة على التعامل مع الاقتصاد العالمى من أى وقت مضى، فهو جانب للاستثمارات الأجنبية.

د. عاطف عبيد خرج من الملتقى وكل الضيوف يقولون إن مصر تملك رئيس حكومة يجمع ما بين الرأية الاقتصادية للتكاهة ويعرف الطريق إلى تنفيذها.

وهكذا استطعت فى نهاية لللتقى أن أشعر بسعادة غامرة، فقد جمعت ما بين الحكومة والشركات المصرية والعالمية التى تشير لى رة جديده فى التعامل مع قضايانا الاقتصادية.

أول الكلاه



أسامة سرايا

صراع المال والسلطة والقبيلة

مشهد



■ إقبال كبير على التقدم للترشيح في الانتخابات

قبل 18 يوما من الجولة الأولى للانتخابات النيابية في مصر تبذل محاولة قراءة الخارطة السياسية قبل الانتخابات مثل الخروج إلى صحراء كبيرة لا تبدو نهايتها في الأفق، ومع ذلك تظل القراءة والاستنتاج محاولة مشروعة خاصة إذا تعلقت بانتخابات يعتبرها البعض سفينة نوح التي تستقلها مصر إلى الألفية الثالثة. لكن كل التخوفات من أن تتحول إلى طوفان يغرق حتى هذه السفينة. بقدر أهمية الانتخابات التي تفصل بين قرنين، وببدر أهمية الأحلام المشروعة في التغيير وتشكيل مجلس متجانس وقوى يلي كل الأحلام والطموحات المتوقعة. فإن الأسئلة التي تطرحها الانتخابات تشكل واقعا لا يمكن تجاوزه وتتحوّل إلى هواجس لا يمكن الخلاص منها عن حقيقة الحياة السياسية وقدره الأحزاب القائمة في التعبير عن مطالب الناس، وعن نزاهة الانتخابات وهل تحقق الديمقراطية الحقيقية؟

■ محمد حمدي

الظاهرة الأولى اللافتة في الانتخابات انفراس الكبير الذي تسجله الأحزاب المصرية على مستوى الشارع، فبعد 24 عاما من انطلاق الحياة الحزبية وعودة التعددية الجديدة بقرار من الرئيس السادات، فقدت الأحزاب بريقها، كما فقدت من قبل وجودها الحقيقي في الشارع، الأمر الذي انتهى بها إلى بذل مجهود للبحث عن مرشحين يقبلون خووض المعركة الانتخابية تحت الالفة الحزبية، وباستثناء الولد الذي يسير بدفة قيادته الجديدة ومحاولة البحث عن مكان على الخارطة السياسية تبس أحزاب المعارضة الأخرى في وضع لا تصمد عليه، فحزب التجمع الذي خاض حريا دامية مع الحكومة منذ نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات نحتت عملية تآكل انظاره في نزق ليس الأظافر فقط وإنما الأصابع والأيدي، وبعد محاورات مضنية لم يجد التجمع سوى 57 مرشحا على مستوى الجمهورية ولا يأمل قادة الحزب في أكثر من الحصول على ثمانية مقاعد وربما عشرة في أفضل الأحوال، أما

الحزب الناصري الذي ادعى أنه يمتلك الشارع قبل تأسيسه، فلم يقدم سوى أربعين مرشحا فقط ولا تتعدى حظوته نصف ما يطمح فيه التجمع، في حين يرمان الأحرار على الاحتفاظ بمقعد واحد ويغيب العمل الذي كان اللاعب الأبرز على الساحة السياسية منذ عام 1987 وضحي بالبرلمان لصالح معركة الوجود التي يخوضها قضائيا أمام الحكومة.

وعلى أحسن التوقعات فإن المعارضة لن تتجاوز 40 مقعدا من أصل 444 مقعدا يجري التنافس عليها، وهو رقم لو تحقق لأصبح إنجازا كبيرا، لكن هل تصيب نسبة الـ 10% من البرلمان إنجازا؟ السؤال لا يبدو غريبا داخل المعارضة المصرية فكما يقول إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل الذي يغيب عن الترشيح لأول مرة منذ عام 1945 إن

ناسى مرتبك

فياستثناء الحزب الحاكم الذي له مرشحون يتنافسون على كل الدوائر لم تقدم احزاب المعارضة مجتمعة اكثر من 400 مرشح، في حين يصل المستقلون إلى أكثر من 2700 مرشح، وهو الأمر الذي يعكس ويوضح وجود حزب كبير غير معن للمستقلين العازين عن المشاركة في الحياة السياسية مع تمثيل كل التفتحات على هذه المقولة، إذ سرعان ما ينضم الناجحون المستقلون إلى حزب الحكومة للتمتع بمصانبتها والفوز بحوازمها والاستفادة من قدرة الجهاز الحكومي المتخصص على تلبية مطالب نوابه لخدمة أهالي الدوائر

النائب القادم

وإذا كانت احزاب المعارضة تشارك في الانتخابات للفوز باستحيا مع صوت عال لا يناسب قوتها الحقيقية فإن السؤال الأهم من سيكون المنافس لمرشحي الحزب الحاكم الأوفر حظا بحكم العادة والتاريخ والمساندة الرسمية؟

الإجابة في جزء منها متكررة وهي أن النائب القادم لابد أن يكون عضواً في الحزب الوطني أو مستقلاً عنه يسمى للانضمام إليه بعد نجاحه، أو يعتمد على عصبية أو عائلة أو قبيلة كبيرة فائرة على فرض كلمتها وحمايتها، أو من نواب الخدمات والشؤون والمعروفين الذين يصحزون مقاعد مهمين، لكن الجديد هذا العام هو دخول المال كمنافس قوي لكل هؤلاء النواب التقليديين، بحيث يصبح السؤال المشروح: هل يتنصر المال السياسي على السلطة والقبيلة والخدمات؟ وماذا يحدث إذا تحالف المال والسلطة؟

هذا التحالف هو الأقرب إلى نموذج النائب القادم، النائب الغني المدعوم سياسياً وسلطوياً بحيث تصبح له الغلبة على العناصر التقليدية الأخرى، مثل النائب العائلي ونواب الخدمات، ويصبح مصير النائب الحقيقي المسيس والقائم على مناقشة وعرض قضايا محسوفوا بالخطر إذا لم يملك عناصر القوة في انتخابات مفصلة

الفرصة والديمقراطية

وإذا كانت ملامح النائب القادم تبدو واضحة في الاتفاق، فإن حلم النزاهة الانتخابية يبدو أنه قريب المنال في ظل أول انتخابات في مصر يشرف عليها القضاء إشراقاً كاملاً بداية من عمليات الاقتراع مروراً بنقل الصناديق وانتهاء بالفوز وإعلان النتائج، وربما كانت هذه التجربة الجديدة التي تشهدها مصر مخيرة لوائري السلطة الأخرى لتوفير المناخ السياسي الحاد لكل المرشحين والقوى السياسية، حيث أعلن وزير الإعلام صفوت الشريف عن حياذ الإعلام الرسمي ومنع فرص متساوية لكل الأحزاب والقوى السياسية للتعبير عن نفسها وعن برامجها في الوقت الذي خفت فيه حدة التدخل الحكومي



النيابية، ويسوق رؤية الوفد التي ترمي إلى أن ثورة يوليو اغتصبت السلطة في مصر، وتوارثتها تنظيماتها المختلفة بداية من هيئة التحرير، مروراً بالحزب الوطني الذي يعتبره تجسيدا واضحا للتنظيم الشمولي

الأرقام التي أعلنت بعد إغلاق باب الترشيح تؤكد أيضاً تراجع الدور الحزبي في هذه الانتخابات،

أحزاب المعارضة خضعت منذ ولادتها المتسرعة إلى حصار حكومي وتضييق لمع اختلاطها بالجماهير وحصارها داخل المقار والصحف، وبذلك نهجت الحكومة في إنهاء النجوم الفطري للأحزاب. أما الدكتور نعمان جمعة رئيس حزب الوفد فهو يرجع تقصير الدور السياسي والجماهيري للأحزاب إلى عدم وجود تمثيل حقيقي من خلال المجالس

لماذا لا يسقط الوزراء؟

ظاهرة غريبة تحكم حياتنا السياسية، الوزراء لا يعرفون السقوط في الانتخابات لدرجة أن المسألة باتت بديهية وزير مرشح لا تعنى إلا وزيراً فائزاً في الانتخابات لماذا؟ هل لأن لديهم قدرات خارقة تحميهم وتحصنهم من تذوق مرارة السقوط أم أن الحكومة ترى أن سقوط الوزير أمر مهيئ لها. صحيح أن هناك حالات نادرة سقط فيها وزير مرشح في الانتخابات المصرية، وتحديداً حالتين أولاًهما: حدثت في الربع الأول من القرن العشرين حين سقط يحيى باشا إبراهيم رئيس وزراء مصر في الانتخابات التي أجريت عام 1924 وثانيتها في أواخر الثمانينيات وأوائل تسعينيات القرن الماضي حين سقط وزير الإنتاج الحربي، وبعد هاتين الحالتين لم يحدث أن سقط وزير مصري في الانتخابات.

■ تحقيق: شقيق الظاهر

يرشعون أنفسهم في الانتخابات وكانوا أيضاً ينجحون، وبالتالي لا يجب أن ننظر إلى أن مسألة سقوط الوزير في الانتخابات مفيد، أو مغلط أو نفسى سبق إلى ترشيح نفسه في انتخابات مجلس الشعب عام 1979 وكانت وزيراً الداخلية في ذلك الوقت، وقد لا أكون مبالغاً إذا قلت إننى كنت أتمنى السقوط واعتبرت شرفاً لي والحكومة ورغم أنني كنت وزيراً الداخلية وبشرفاً على إجراء العملية الانتخابية إلا إننى تركت للدائرة (الدرج الأصفر) وتجولت في شوارعها وجوارها وفى النهاية نجت بنسبة عالية لماذا؟ لأن الناس يهضم في المقام الأول حل مشاكلهم ولا يتفكرون في أحد بقدر ما يتفكرون في الوزير المرشح في حل هذه المشكلات المزمعة لأنهم يعرفون أن الوزير قادر بعلاقاته مع رئاسته في مجلس الوزراء على حلها. وفي هذه الانتخابات أيضاً 1979 كانت زيجتى

في هذه الانتخابات رشحت الحكومة مثلة في حزبها الوطني الديمقراطي 6 من وزرائها هم الدكتور يوسف والي، وزير الزراعة وكمال الشاذلي وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى ومحمود أبو زيد وزير الري، ويوسف بطرس غالى وزير الاقتصاد وممد مشعل وزير الإنتاج الحربي ومحمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان، باستثناء والي والشاذلي أن سيقع لأي من هؤلاء أن رشح نفسه في الانتخابات. تعود إلى سؤالنا: لماذا لا يسقط الوزراء في الانتخابات؟

طرحنا هذا السؤال على عدد من الوزراء السابقين وبعض السياسيين وعلى رؤساء مجلس الوزراء النجدي إسماعيل وزير الداخلية الأسبق، الذي قال إن تجربة ترشيح الوزراء لأنفسهم في الانتخابات في مصر ليست حديثة، فقبل الثورة كان معظم الوزراء

لدم مرشحي الحزب الحاكم، وفي السنة التي تلت على معظم الانتخابات التي شهدها مصر منذ التمدية، حيث تراجعت المؤتمرات الحاشية التي تقوم بها الحكومة لدم مرشحيها. وتراجعت نبرة الوعيد، وحده للحدث من التجاوزات، وبقت التشريعات التي كان يعلن عنها في مختلف المدن والمحافظات بمناسبة الموسم الانتخابي.

لكن كل هذه المؤتمرات الإيجابية لم تمنع بعض مرشحي المعارضة والمستقلين من الحديث عن تجاوزات أمنية واعتقال بعض أنصار المرشحين كما حدث مع جماعة الإخوان المسلمين التي قال أحد قائدها الدكتور عصام العريان إن الأيام الأخيرة شهدت القبض على 700 من أعضاء الجماعة أخرى سبيل 500 منهم، وبقي 200 منهم في السجون.

لكن وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي رد بقوة على هذه الاتهامات مؤكداً حياد الأمن وفي أن يكون قد تم اعتقال أي مرشح أو أنصاره، ولفت الوزير إلى أنه يتم القبض على من يخرجون عن النظام العام ومحاولون استغلال الأجواء الانتخابية في التحريض على العنف أو مقاومة السلطات.

وأشار الوزير إلى أن هذه الممارسات تواجها بالقانون ويتم القبض والعصم بقرارات من النيابة العامة وهي تسرى على كل خروج على القانون سواء كان صاحباً منتقياً للحزب الحاكم أم لأي حزب آخر. وحتى تنتهي الانتخابات فإن حالة الشد والجذب وأخبار الاعتقالات وربما أحداث العنف مستمرة أيضاً في ظل الإعلان عن حياد حكومي واتهامات من المعارضة بالتجاوز وهي مجازفة أصبحت محتالة مع تحول الانتخابات إلى العنف الدموي كما حدث في الانتخابات الماضية التي راح ضحيتها 80 شخصاً وهو رقم غير مسبوق في تاريخ الانتخابات النيابية المصرية.

والأكيد أن الانتخابات ستعبر نجومها وتشهد دخول عناصر جديدة ووسائل دعائية زهية وغير زهية تقود إلى النهاية إلى برلمان القرن الجديد الذي يامل المصريون في أن يتحول إلى سفينة نوح التي تقود مصر إلى مرحلة جديدة من التعددية تقرر أحراراً حقيقة وجودها وقدرتها على قيادة المسيرة بعد أن استهلكت معظم الوجوه السياسية والنيابية المسيطرة على الحياة السياسية في مصر منذ الستينيات بحكم التاريخ والأهمية أكثر من الهذرة السياسية، لكن الخوف كل الخوف من أن تتحول هذه الانتخابات إلى طوفان حقوقي لا تطلع معه أية سفن في التعامل معه والنهاية منه، لكن الزعم الأخير يبني على قدرة اللاعبين الأساسيين على الساحة السياسية في إدارة اللعبة الانتخابية المعروفة والمعتادة رغم سلطة المال ومحاولات الاختراق في يقوم بها اليمين الديني الرأسمالي، لتبقى النتيجة النهائية هي الإجابة عن السؤال الحقيقي: هل تنجح مصر في استئمان الديمقراطية؟ ■

■ كواليس الانتخابات

■ رجل الأعمال المعروف في قطاع السياحة (برمزي زلمة) رفض ترشيح حزب الوفد له في دائرة العهد الجديد بشبرا أمام د. يوسف بطرس غالى وزير الاقتصاد والذي توطبه به صلة نسب ما جعل حزب الوفد يخلو هذه الدائرة لإعطاء فرصة لأوفر الوزير القبطي لإحراز النجاح. الوفد رشح على قائمته 9 أقباط في حين رشح الوطني ثلاثة فقط فرص نجاحهم أوفر من مرشحي الوفد والأحزاب الأخرى وهم عصمت نانان دائرة محرم بك إسكندرية وبمحت وزير شحاتة دائرة وادى الطنوشي في البحيرة ووزير الاقتصاد المالئ يوسف بطرس غالى.

■ أحدث وسيلة دعائية انتخابية في شريط فيديو يتحدث عن مرشح الدائرة ويعرض سيرته الذاتية ومجالات إنجازاته شريط الفيديو يتكلف إعداده حوالي 20 ألف جنيه بالتزامن والكمال، ليعرض في المقامى والتجمعات الانتخابية قبل وصول المرشح للحملة لنفسه في هذه الأماكن وهذه الطريقة في الدعاية يقوم بها المرشحين في الحملات الكبرى وأول من ابتدعها المطرب الشعبي حكيم بعد فوزه بجائزة من جنوب إفريقيا.



■ د. يوسف بطرس غالى





■ بدأت حملة الحركة الانتخابية على المهام

في تشديدكم كم وزيراً من المرشحين
سبحان

ضاحاً: لا أستطيع أن أصيب لك رفساً ولكن
الوزير الذي يتمتع بالجمهورية والشعبية هو الذي
سيتجنب والحكم الأول والأخير للخب

د. محبوب: نبحث في الدورة الماضية
لأنك كنت وزيراً هل تتوقع النجاح هذه
المرة وانت بعيد عن كرسي الوزارة

أنا لم أنزل على دائرتي جبالرأسوت، ولكنني
صعدت من الدائرة إلى الوزارة، وأتحدى أن يحصل
منافس على ربع الأصوات التي حصلت عليها المرة
الماضية لأنه «انكشف» أمام الناس

ويختل الدكتور وحيد عبدالمجيد مساعد مدير
مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام
الذي سحب ترشيحه في الساعات الأخيرة على قائمة
حزب الوفد في دائرة الجمالية ضد الوزير محمد

إبراهيم سليمان وزير الإسكان مع الكلام مسحد
بقوله الوزراء عندما دائماً ينحسرون لأن الدوائر التي
يترشحون فيها تشهد أكبر قدر من التزوير لأن

الحكومة تعتقد أن سقوط أحد وزرائها أمر محتمل ولا
يصح حدوثه. ويتساءل عبدالمجيد لماذا الإصرار على
ترشيح الوزراء في الانتخابات رغم أنهم غير ناجحين
في عملهم الوزاري؟

لماذا كنت مسترشح نفسك أمام وزير
الإسكان إذا كنت تتوقع حدوث تزوير
لصالحه؟

توزيع الدوائر هو الذي كان سيوقعني أمام الوزير
كما أننا في حزب الوفد نريد إثارة قضايا سياسية
كبيرة بدلاً من إثارة القضايا المحلية الضيقة،
وسنستخدم في معركةنا ضد الوزير على مهاجمة
سياسات إسكانه الفاشلة وما سببه من أزمة إسكان
حقيقية في مصر، والتي لولا الجهود المأجلة أصبحت
كارثة، خاصة أن الوزير غير معني بإسكان الفقراء
والشباب بكل ما يمهو من إسكان الأثرياء وبناء القرى
السيادية، ولذلك عندما علم أهل الدائرة بترشيح
إبراهيم سليمان في الجمالية دقق، عدد من الشباب
لأنه تقول إبراهيم سليمان وزير إسكان ماريينا.

د. وحيد: كم وزيراً تتوقع نجاحهم في
هذه الانتخابات؟

الوزراء الذين ينحسرون بحق من يوسف والي
وكمال الشاذلي فقط، أما فيما ذلك أشك لو أن
الانتخابات كانت نزيهة أن يخرج أي من الباقيين ■

الجمهورية بمرشحيه

أسئلة: ولكن ما مصير الوزير الذي يسقط
في الانتخابات؟

قال الأكرم: أن يستقيل ولا ينتظر الإقالة

ورغم أن الدكتور محمد علي محبوب وزير
الأوقاف السابق نجح في الانتخابات الماضية وكان
يشغل منصبه الوزاري إلا أنه أقيل منه عقب نجاحه
بسبب تحالته مع مرشح الإخوان المسلمين من العمال

على فتح الباب ضد مرشح الحزب الوطني مما أدى
إلى نجاح مرشح الإخوان، وعندما سألته لماذا لا
يسقط الوزراء في الانتخابات قال نعم لا يسقط الوزراء
في العالين ولكن نجاحهم ليس قاعدة مستقرة

والخبرة الديمقراطية في مصر شهدت سقوط أحدم
وهو الوزير جمال السيد، والذي ينجح فقط الوزراء
السياسيين الذين يعرفون كيفية مخاطبة الجماهير
وتقديم الخدمات لهم من خلال علاقاتهم بزملائهم

الوزراء في مجلس الوزراء

ولكن معنى ذلك أن الوزير يستغل سلطاته
في تحقيق الخدمات وهو ما لا يستطيع
المرشح العادي عمله؟

هو لا يستغل وإنما يستثمر هذه العلاقات وأحياناً
يكون للثائب المعارض أقوى من الوزراء وبالتالي قدرته
على تحقيق مطالب أهل الدائرة تكون أكبر

غاية كامل مرشحة في دائرة الخليفة، وأيضاً نجحت
ويمن تدخل مني بديل أنها نجحت في كل دورات
الجلس بعد ذلك وحتى الآن رغم أنني تركت المنصب
من عشرين عاماً مضت، وهو الأمر الذي يفي مزاعم

المعارضة وأدعائها ضد الحكومة بالتزوير.

ويحكي اللواء التيجي عن أن الرئيس الراحل
السائد أوصى بنجاح رئيس الأحزاب وعدد من
أعضاء كل منها لضمان تمثيلها في مجلس الشعب،

وزاد دائرة مصر القديمة بدون مرشحين من الحزب
الوطني لصالح المرشح مصطفى كامل مراد، وقال لي
ذلك رجلاً يساعده، ورغم ذلك سقط مصطفى كامل
مراد أمام مرشح آخر صاحب حل فرائشة وذي مهول

إحوائية، ولم تتدخل لصالحه ورغم توصية الرئيس،
نفس الأمر حدث مع خالد محيي الدين رئيس حزب
التجمع الذي سقط أيضاً في هذه الانتخابات رغم أن
الرئيس السادات كان يقضي نجاحه

أما اللواء حسن أبو بلشا وزير الداخلية الأسبق
فيرجع بسبب نجاح الوزراء الدائم والمستمر في
الانتخابات إلى أنهم طوال الخمسين عاماً الماضية
يترشحون من قبل الحزب الحاكم الذي يملك تحقيق
مطالب جماهير دائرة الوزير المرشح، كذلك يضيف
سبباً آخر وهو ضعف بنية الأحزاب السياسية
الصورية والتي لم يستطع أي منها تغطية كل دوائر



■ الموسيقار (كمال الطويل) قدم أوراق ترشيحه عن دائرة حدائق القبة

(صالح) ظهير السيد الماضي ممثلاً لحزب الوفد ورغم أنه أحضر كل ما يخص
أوراق الترشيح إلا أنه تأخر طويلاً في مديرية أمن القاهرة لحين الحصول على
موافقة مدير إدارة الانتخابات على دخوله ممثلاً للعمال كمال الطويل أحاط به
عدد من قيادات الأمن عاشقي الموسيقى وهاجروهم حول ما تروج به ساحة
الطرب في الوقت الراهن فأكاد لهم أنه لا يوجد في مصر سوى 7 أصوات
صاحبة للظهور رغم محمد ثروت وماني شاكور ومدحت صالح ومحمد الحلو
وعلى الحجار وأحمد إبراهيم وأنغام وغادة رجب وعرب الطويل عن خيطة من
التليفزيون المصري في تعامله مع كبار الملحنين

■ محمد علي أحمد نائب الحزب الوطني بمرشحيه في الدورة السابقة
يشكو لطرب الأرض في عدم ترشيح الحزب ولا تفضيل أبو بكر الصديق عليه
رغم أن التقدير الأمينة أكدت أنه الأفضل، محمد علي قرر خوض الانتخابات
مستقلاً وأعلن للمقرئين منه أنه سينفق كل مدخراته من أجل إحراز النجاح
وسيمكن اهتمامه باليسطاء والفقراء لأنهم أوفياء جداً.

■ كمال الطويل

لن أتخلى عن جنسيتي الأمريكية



■ د. سعد الدين إبراهيم يداعب كلبه بعد تحويله إلى محكمة أمن الدولة

للمرة الثانية وخلال فترة قصيرة يعود عالم الاجتماع المصري الدكتور سعد الدين إبراهيم إلى دائرة المواجهة بعد أن تمت إحالته إلى محكمة أمن الدولة العليا. ما رد فعل الدكتور سعد على هذا الإجراء؟ كيف فهمه وكيف سيتعامل معه؟ هل يدرك أن ما حدث يكفي أم أنه على قناعة بدور وطني يقوم به ورسالة يؤمن بها لن يتخلى عنها؟ وجهة النظر الأخرى لا ترى ذلك، بل تراه متهمًا بارتكاب جرائم أمن دولة يعاقب عليها القانون. وأن ما قام به من أنشطة لم يكن من أجل عيون الديمقراطية ولم يكن منزهًا.

د. سعد الدين إبراهيم الذي تحدث في محطات التلفزيون والصحف المحلية والعالمية يدعى أنه لم تتح له الفرصة لشرح وجهة نظره، وما نحن نمثحه هذه الفرصة.

■ حنان حجاج

من تقارير وما تتلقاه من معونات؟ شيء عظيم الآن أنا مزيج الانتماء من لديه هذه الحساسية تجاه جنسيتي أو على حر تمام، ماذا سافعل في نفسي على أي الأحوال من يريد أن يجد مبررات ويغويها لتهامي وسجنوني فسوف يجد، لقد طمأن في وطنيتي وقالوا إني مزدوج وأتلقى تمويلا من الخارج، إن جاكسوني محاكمة عائلة، فلما ليس لدى ما أخافه، ثم من قال إن طوسي خارج مصر، أنا لدى حسابات في الدول التي أتريد عليها بشكل منتظم من أجل تغذية مصاريفي هناك وبالتحديد لدى حسابات في أمريكا وإنجلترا ولكن يا دكتور جنسيتك الأمريكية تلك أظنك بالثلاثين الكافي خاصة أن كلاماً تريد عن ضغوط أمريكية مورست للإفراج عنه؟ إطلاقاً لم يحدث أن شعرت بهذا فلا تبة تلك الجنسية عندي ولم أستغلها طوال عمري بل على

بمسندنا أحد، أن ميزانيتي كانت مملدة ويعرفها الجميع، ونحن الذين نعلمنا وأولا هذا ما عرف عنها أحد شيئاً حتى الدولة نفسها ولا أعرف لماذا تزعم 250 ألف دولار دولة تنفقي الفين مليون دولار أنا أصرف ثلثي الميزانية تلك على رواتب موظفين من الشباب وأدفع الأربع صرائب تشارك في رواتب آلاف الموظفين بمن فيهم الحق الذي كان يحقق معي وأنا قلت له هذا.

لك وضع خاص والمسألة ليست مجرد 250 ألف دولار، فانت أكثر الباحثين والمفكرين في العمل المنفي ارتباطاً بأمريكا، فانت أمريكي الجنسية وقلت يوماً إنك تضع أموالك خارج مصر، وتعمل أستاذاً في الجامعة الأمريكية، فانت تدعو على الأقل ظاهرياً مزيج الانتماء وهذا من شأنه التشكيك فيك وفيما يخرج عن مركزك

دكتور سعد بمجرد الإفراج عنك خرجت للجميع ملوحاً بالانتخابات كسبب أساسي للقبض عليك وأتهامك فهل هذا هو السبب الوحيد في رأيك؟ في رأيي أن السبب الحقيقي لم يظهر، ما تخميني فلم يصح أحد عن السبب لقد افقدوا لي مجموعة من التهم بعضها منطقي وبعضها غير معقول ولكن كما نحن الناس جميعاً فإن السبب فيما يبدو في الانتخابات، وكذلك ملف الأقليات وهذه القضية ستظل لغزاً لمرمان العادي لأن كل الشواهد تؤكد أن هناك شيئاً ما لم يفسح عنه حتى الآن. ولكن قائمة الاتهامات بها أسباب قد تبدو فعلاً منطقية خاصة فيما يتعلق بالتحويل الأجنبي وعلاقتك بمنظمات دولية ومؤسسات تبدو مثيرة للاهتمام؟ حكاية التحويل الأجنبي هذه قصة قديمة ولم يعد

بساطة

■ في الرياضة كما في السياسة، صعدت أمريكا الشعب في سيدني، وثل العالم واقفاً احتراماً للسلام الوطني الأمريكي، وبالمقابل لم يلق أي شخص واحد، ربما كرهها في السياسة الأمريكية، وقهراً من لاعبيه الذين خذلوا، لكنني بالجلوس في مقاعد المتفرجين في الرياضة كما في السياسة، أجساد منكمدة من القهر ووجوه شاحبة من الحرام، وفويس مفلوذة على أمراء، لم تتعود على المشاركة والعمل ك فريق، كيف نفوز في الخارج ونحن موزعون من الداخل؟

■ في مسألة القدس لا يستطيع أحد المزاينة على قبة الصخرة أو المسجد الأقصى، ولكنني أخشى أن تكون هذه المبالغات في شأن المسجد على حساب التصليح أقصد الديناني!

■ ما يحدث في لبنان الآن يذكركم بإيام الحرب الأهلية، أيامها حسم السوريون الأمر لصالح الموارنة، واليوم تطل الفتنة من الموارنة بسبب الوجود السوري، رجاس الدين تهاويلو رجاس السياسة، لأن دولاس الدولة الثلاثا موزعون من رجال الطائفة؛

■ والواضح أن اجتماع الطائف لم يدين الطائفة؛

■ اتاحت أزمة النفط الفرصة للعراق للانقضاء إذ أوقف ضخ نفطه، وهي ورقة ضغط مبيت عليه من السماء لرفع تعقوبات عن الشعب، ولكن النظام يفعل أي شيء، إلا ما ينصف شعبه، وحتى المظاهرات التي اختزلت الحظر وهبطت في مطار صدام لم تنصف الشعب لأن لا أحد من الخارج يستطيع كسب حرب في بلد فشل أهله في كسبها

■ حتى الآن لم ينف العراق أنه قطع لسان موازن شتم الرئيس صدام، والواقعة لو صدقت لمطابق بقية الانظمة العربية لأصبح معظم العرب بلا السنة في حقل نقابة الصحفيين أعادت ماحقة الرومي إياهم أم كلثوم، وكان الجمهور يسمح ويستمتع بأنثي لا بأرجله وأيديه؛

■ كنت أظن أن العصفور يفرقز ولكنني رايت به يردح في فناء الحديقة؛

سليمان

هناك نزاهة من عمه.

يسود أنك فعلاً ليست ليك أي ثقة في العملية الانتخابية لدينا؟

أنا قلت إنني مكثف بالقضاء، فلا أستطيع أن أنزل لجنة اقتراع أو فرق أصوات بها قضية إلا إذا أرسل لنا المرشح توكيلاً بهذا أو شعر أن هناك تجاوزات ولكن المرشحين السابقين على إشراف القضاء سرفاحهما وهذا حقاً. ثم إننا من خلال تجربتنا في انتخابات 95 ناكنا من تلك التجاوزات والتي مدات منذ مدعنا من النخول لحار اللجان رغم أننا كنا لجنة محترمة بها 100 شخصية عامة من الشخصيات المعروفة قالوا وقتها إننا لجنة غير مستورية، ولكننا فوجئنا بعدد من المرشحين من المستقلين والمعارضين أرسلوا لنا توكيلات لخدول مقار الانتخابات وكانت صدمتنا أن بعض الخلافات التي رصدناها يقوم بها مستقلون ومعارضون وببساطة فكل من كانت تتاح له فرصة التزوير مارس التزوير!

هل معنى هذا أنك تريد أن تقبلوا من المرشحين في مصر معارضة وحكومة التزوير جزء من سلوكهم السياسي؟

أظن هذا وهو ما شاعناه بالعينا وقتنا في تقاريرنا

ولكن كيف يمكن أن تكون هناك ضمانة أن تمارس عمك كمشارك في المجتمع المدني وفي نفس الوقت لا يستغل هذه كلفة ضغط هذا كلام يدخل في باب الكلام الفارغ لأنه لم يثبت أي شيء من هذا وطوال 6 أسابيع من التحقيق معي لم يثبتوا شيئاً من هذا!!

فكذلك سوف نتابع الانتخابات القادمة ولتكن يمكن أن تسليح 220 دائرة والمركز مفق وأنت تنتظر المحاكمة وكيف ستعمل تلك المحاكمة؟

من قال إننا ستتابع جميع الدوائر نحن في عام 95 أخذنا عينة 10٪ من الدوائر ثم زادت إلى 220 حتى وصلنا إلى نسبة 40٪ من إجمالي الدوائر، ثم من قال إن مركز أي خلدون يعمل هذه مسألة تتعلق نحن إياننا مستوطنين من خلال إعلانات وملاقيات داخل مراكز حقوق الإنسان وغيرها من هيئات المجتمع المدني

خرجت من الحبس أكثر عنداً ومشاكسة لماذا هل هو العناد أم البحث عن دور أكبر؟

هذه لغة مباحثة وبيروقراطية أنت تريدني من أن أهدأ وأن أنزوي في بيتي، كما حدث لأخوين ثم نتكلم من أساليبنا المصرية وعلمنا أرضي هذا يقولون عبوة المشويه هذه أفعال إرهاب وتشتكي في وتشير إلى قبيلة أهدأ!!

انتك مطمئن؟

نعم أنا مطمئن تماماً فكل ما سوف أواجهه من اتهامات غير حقيقي فلنا لم أفل شيئاً لا يمسني عنه ضمعيري الوطني وكيفي أنني تعرضت للتجريح والشتم ولم أملك أن أود على ما وجهه لي أو حتى الدفاع عن نفسي! ■

العكس عرضتي للإزاحة. هل معنى هذا أن هناك احتمالاً أن تتخلى عن تلك الجنسية؟

لا أن أتخلى عن الجنسية الأمريكية وإن أصبح لأحد الضغط على لأفعل هذا فانا من يقرر ذلك وإن حدث هذا فإن يكون بقاء على طلب من أحد أو لو أهدأ توجه ضدي، أنا سأتخلى عنها عندما أريد ذلك. ثم إن حصولي على الجنسية لم يكن من باب الواجهة الأجنبية كما يفعل البعض الآن، كنت في ظروف لا يتحدث عنها أحد الآن، فلما سمحت مني جنسيتي المصرية عام 66 وقتها لم يكن أمامي سوى الجنسية الأمريكية، ثم من قال إن أمريكا ضغطت للإلزام عني؟

أنت لم تفل هذا في بعض حواراتك

أنا لا أقول هذا الكلام الفارغ، ربما يكون هناك احتمال لحدوث ضغط وكل الاحتمالات واردة، ثم أنا رايل نظيان، ولا أعرف فعلاً كيف تفل دولة بكملها أمام أحد مثلي؟

هذه الدولة أنت نفسك بيوت وكناك لتحداهما فقد خرجت من الحبس لتقديم معاضرات في الجامعة الأمريكية نكحي فيها بسخرية عن إياهم أحببهم لم تخرج أرواها عن الحاضرين لراقصة الانتخابات وكانت تبحث عن صدام جديد مع الدولة؟

ربما يبدو الأمر هكذا إنما أنا أجد دولة تحض لداوطين على المشاركة في الانتخابات ومماجمتها، أليس هذا هي اللغة الرسمية للخطاب السياسي أم أن هناك لغتين لغة مغلقة ولغة أخرى خفية عكسها تماماً، ثم إن الجميع يقولون إن هناك انتخابات زنية فما الذي يفسر أن رجالاً مثلي وبعداً من تلاميذه سوف يتابعون هذه الانتخابات؟

وبأي صفة تتابع هذه الانتخابات وترصد ما بها من مميزات أو تجاوزات؟

بصفتي مواطناً مهوماً بشئون بلده وللمجتمع المدني والديمقراطية التي نادى بها مسيحان بهذا وأنا موازن أوتي قدراً من التعليم والرعي والفجرة على معاملة ركة ويده لم إنني لا أمكلاً حزبياً سياسياً ولا أسمى للسلطة أنا فقط لدى وهي يتج لي أن أفضل هذا

هل الوعي هل استطعت من خلاله أن تفهم الإجراءات التي الأخيرة التي اتخذتها الدولة للانتخابات القادمة وهل تراهيا ستكون انتخابات زنية تستحق أن تشديد بها في تقاريرك؟

أعتقد أنه إذا صحت التيات فعلاً وتم الإشراف القضاي على الانتخابات واستطاع رجال القضاء أن يفهموا يومهم فإنها ستكون أنز من أي انتخابات سابقة ولكن الناس يشون أن الانتخابات ليست هي يوم الاقتراع أو فرق الأصوات أو إعلان نتائج فهداه الرمال الثلاث التي من المفترض أن يشرف عليها القضاء مستبشها مرحلتان أخريان يمكن أن يحدث فيها تلاعب وانحرافات وهي مرحلة التشريع ثم مرحلة الصلوات الانتخابية فالتان الرحلتان بالحدود ستقوم بهاتيمتا لتسجيل أي انحراف وللتأكد من أن

الجواب في أعلى الصفحة...!!

حينما صدرت صحيفة «القاهرة» من وزارة الثقافة المصرية فإنها بحثت ندفة من الهواء، لتلمس في فضاء الساحة الفكرية، وجلبت إليها منصة جديدة للتفاعل الخلاق بين المثقفين، تضاف إلى منصات أخرى ولا تنتقص منها، وحدث ذلك بقدر كبير من الحموية والتواضع مما وهما صفقان قل التعامل معهما في بلدنا. وبعد أربعة وعشرين عاماً، من صدورهما فوراً قلت التفاعلات المشروعة في أن تكون بوقاً للوزارة والسلطات الرسمية من حيث المضمون، وأستبدلها من حيث الشكل لتجربة صحفية «الستور» التي كانت أول مغامرة فعلية للصحافة التقليدية في مصر منذ سنوات طويلة. وبطريقة ما، وبمضي المدة والتجربة، خلقت «القاهرة» صامسا خاصا بها يشهد بأن القرينة المصرية لم تنضب بعد، وأن لديها القدرة على مفاجأة الكثيرين بالجمع بين رؤى التيارات المختلفة بين خصوصية قاسية فيما بينها، ويظهر أن الجهة الرسمية بقدر ما لها الحق في أن تقول كلمتها فإنها بالتاكيد ليست الوحيدة أو المالكة للحكمة المطلقة. فهناك كلمات أخرى تقال وتروى، وفي نفس الوقت فإنها أخذت من «الستور» جرأتها، ولكنها لم تلتزم منها انتدفاعاتها، وأضافت إليها نوعاً من الجمال الهادئ، واللفة العربية الفصيحة بدلاً من مغامرة العاصفة المصرية.

ولكن ربما كان أهم ما أضافته «القاهرة» هو محاولة الاقتراب من «الحقيقة»، فإذا كان هناك مفهوم تحريري يمكن استغلاله منها فهو أن الحقائق ليست واضحة كل الوضوح كما يعتقد البعض، وأن الأمر يقتضي استجلاء لها وبحثاً مضنياً عنها ليس فقط من خلال عرض وجهات النظر المختلفة، ولكن من خلال النصوص في التاريخ ورواياته المتعددة، والأهم من ذلك كله طرح الأسئلة على الواقع على حبيب عنها ويستجلى ما في خفي منها، أما إذا لم يحدث لا هذا ولا ذاك ففي طرح السؤال فضل. وفي عددها الثالث والعشرين الصادر يوم الثلاثاء 19 سبتمبر 2000 وفي الصفحة السادسة مثال واضح على ذلك جاء فيها موضوعان تقاسما المساحة، في النصف الأعلى طرحت «القاهرة» على أربعين شاباً سؤالين: ما عدد الدول العربية؟ وهل إيران وموزمبيق وزانير وإريتريا والصومال وجيبوتي وموريتانيا وجزر القمر دول عربية أم لا؟ وفي النصف الأسفل سألت الصحفية عدداً من المثقفين عن أسباب الانتفاخ العربي، وهو السؤال المطروح لسؤال آخر لماذا لا يحدث العرب؟

الأسئلة في أعلى الصفحة وأسفلها بريئة للغاية وتمثل نوعاً من الاستكشاف الصحفي اللطيف في حد ذاته، ولكنها في ذات الوقت اقتراب عاقل من حقيقة تبدو بديهية ومستترة في الفكر العربي الحديث وهي أن العرب يشكلون أمة واحدة يجمعهم التاريخ والتقاليد والمصالح المشتركة والثقافة الجامعة، إلى آخر القائمة التي تمررها جميعاً وكلها تقول بضرورة الوحدة التي قد يضيف إليها بعضنا حتميتها بين الدول والشعوب العربية. ورغم ما يبدو من بديهية هذه «الحقيقة» فإن الواقع يناقضها تماماً، والصراع بين الدول العربية معلوم، والتناحر بين الشعوب العربية في بعض الأحيان ملحوظ خاصة عندما يداس طرف لوطان عربي في بلد عربي آخر، فالقيام في العادة تقوم بما يزيد كثيراً عما لو حدثت الحالة في بلد غير عربي.

هذه المفارقة بين «الحقيقة» والواقع كانت السؤال المطروح على المثقفين وجاءت الإجابات إلى حد كبير معتادة، فالبعض أرجعها إلى التناحر الأجنبي

أمر واحد فسيحة هذه الكوكبة المتميزة من المثقفين وهو الدول العربية موضوع الوحدة وموضوع التناحر، وعماً إذا كان الناس في بلدنا يعرفون شيئاً عنها حتى تصير موضوعاً للأخصان والقبل والاتحاد والوحدة التي لا يغفلها غلاب. أعلى الصفحة جاء الموضوع الذي يضع «المعرفة» كأولى الخطوات التي ينبغي التأكيد منها لطرح الموضوع من الأصل، وكانت الإجابات مثيرة ومخيفة في ذات الوقت، فرغم الكتب الدراسية، والدورات الرياضية العربية، والمحطات الفضائية، والحفلات الغنائية، فإن الأربعين شاباً قراحت إجاباتهم عن عدد الدول العربية بين 7 و 117 وأكثر من نصفهم اعتقد أن إيران دولة عربية، أما بعضهم فكان اعتقادهم أن الصومال وجزر القمر ليست من الدول العربية وقال ثلاثة من الطلبة إنهم لم يسمعوها عن جزر القمر من قبل وإنها مجرد اسم خيالي، وفي خمس إجابات كانت موريتانيا وجيبوتي دولاً غير عربية بينما اعتقد ستة أن إريتريا دولة عربية، أما اثنيوناً فاعتقد سبعة أنها كذلك، وقدم تسعة فقط أو أقل من ربع العينة التصنيف الصحيح، وفي إجابة واحدة دالة قالت طالبة إنها لا تحب المعلومات العامة ولا تشاهد التلفزيون.

وبالتأكيد فإن العينة ليست مثالية أو علمية، ولكن ذلك ليس عيباً التحقيق الصحفي، فلك مهمة استطلاع الرأي العام الذي يتم إجراؤه وفق أصول وقواعد وضعتها العلم وصلها غير مفقود من الجريب، ولكن المهمة الصحفية هنا هي أن تشر على ما ينبغي فحصه والبحث فيه، وفي هذه الصلة فإن الإشارة لتلك على مئذنة آخر لاستجلاء «الحقيقة» التي تدب بها كل المثقفين كل مذهب إلا أبسطها وأكثرها اقتراباً من المثل وهو أن لها كانت للقوائم البديهية للوحدة العربية التي يتحدث عنها المثقفين، فإن الواقع قد يكون مخالفاً لها، وأن الدول والشعوب العربية تتناحر وتتصارع لأنها ببساطة لا تعرف شيئاً عن بعضها البعض، بل إنها أكثر من ذلك قد لا تعرف على وجه التحديد من هو العربي ومن هو غير العربي؟ وإذا كان هناك نسبة أو أقل من ربع العدد اقتراباً من الحقيقة في مصر فما الحال في الدول العربية الأخرى، والإجابة عن ذلك أساسية لأنها التي تضع السياسة اللازمة للتعامل معها خاصة التي في يد المثقفين وليس في يد القوى المتأثرة الأجنبية، أو النخب السياسية الغامضة التي لا تريد التخلي عن سلطانتها!!



د. عبد النعم سعيد



■ جانب من الندوة التي ناقشت تحديات العودة في اليمن

سيف صايل مساعد رئيس الحزب الاشتراكي اليمني:

ضغوط الحكومة لن تجبرنا على التراجع

جاء انعقاد المؤتمر الأخير للحزب الاشتراكي اليمني في ظل ظروف دقيقة يمر بها الحزب حاليا بعد الإجراءات التي اتخذتها الحكومة ضده، التي قد تقضي إلى تجميد نشاطه السياسي. التوقيت وحده لم يكن هو السبب الوحيد لأهمية المؤتمر فما تمخض عنه من قرارات وإهمها قراره بإعادة انتخاب بعض القيادات الموجودة في الخارج قد أدى إلى إضافة بعد جديد للصراع الحالي الذي تقوده النولة ضد الحزب. «الأهرام العربي» استضافت عددا من كوادر الحزب وعلى رأسها سيف صايل - مساعد رئيس الحزب - و«وقية بغداد»، و«معاوية الجديد» والأخيران يبدآن من أبرز كوادر الحزب في اليمن.

■ **أدار الندوة: د. محمد السعيد إدريس**

■ **أعد لها للنشر: معز أحمد، تصوير: يسرى عقل**

عاشا الحزب جعلته يواجه تحديات صعبة ولا يزال سببها محيد الحركة، فضلا عن مصادرة العديد من ممثلات أعضائه ومكاتب السياسية ووضع تشايط عدد كبير من أعضائه تحت المراقبة، وبقاء أعداد كبيرة من كوادره الحزبية في الخارج، الأمر الذي جعل إعادة النشاط للحزب مسألة صعبة للغاية، حيث مازال عدد من أجهزته يعيش تحت الانقراض، وفي سبيل إعادة ميكة الحزب تم عقد 7233 اجتماعا انتخابيا على مستوى الغادة و323 مؤتمرا على مستوى اللجان، و25 مؤتمرا على

أمرها للغة، لأنها تعتبر امتدادا للندوة الأولى للمؤتمر العام للحزب التي أقيمت منذ عام وانتهت بإقرار الوثائق البرلمانية الأساسية للحزب وطورة الأفكار التنظيمية له وأعدت تلك الندوة للحزب الأيات وهيكله السياسية والتنظيمية في ضوء نتائج الدورة الأولى وأوراق العمل التي صدرت عنها والبرنامج السياسي الجديد للحزب، وبالتالي كان انعقادها لتطبيق الجوانب النظرية التي تم التوصل إليها خلال المؤتمر الأول ويضيف صايل: إن الظروف الصعبة التي

في بداية اللقاء وحيد د. محمد السعيد إدريس بضيوف «الأهرام العربي» وطلب منهم أولا إنشاء الفهرس، على المؤتمر الأخير للحزب ومعرفة مغزى القرارات التي صدرت عن المؤتمر، خاصة فيما يتعلق بمسألة انتخاب قادة ممن صدرت ضدهم أحكام داخل اليمن ومعرفة مستقبل العلاقة بين الحزب والسلطة نظرا لأن الحزب كان شريكا في الحكم منذ تأسيس دولة الوحدة في اليمن. سيف صايل في بداية حديثه قال: إن ندوة انعقاد المؤتمر الأخير في الحزب الاشتراكي كانت

مستوى المحافظ، وهو ما توح في النهاية يعقد المؤتمر العام الثاني للحزب الذي كان بالفعل إرساء لحركة متكاملة من عملية البناء التنظيمي له.

وكان أبرز ما في تلك الاجتماعات حدوث تجديدات واسعة وتزايد نسبة الحضور لمؤتمرات الحزب التي وصلت إلى 80% في عدد من المحافظات، فضلاً عن الدفع بدماء جديدة للحزب وقاداتها، مع مشاركة متميزة للمرأة في تلك الاجتماعات بنسبة وصلت إلى أكثر من 12% مع مشاركتهم في اللجان المركزية للحزب.

وكان الهدف من وراء تلك الاجتماعات - يؤكد سيف - هو تبث الديمقراطية في جسم الحزب، وعن الإجراءات التي تم تبنيها في المؤتمر الأخير يشير سيف إلى حدوث تغييرات في قوائم اللجنة المركزية بنسبة 65% وهم من شباب الحزب الواعد لئلا المؤهلات العلمية المتميزة وأصحاب خبرة تصل من 5 حتى 10 سنوات كسياسيين وأعلام، ويضيف: إنه قد تم انتخاب 29 عضواً في المكتب السياسي و11 عضواً للامانة العامة وأمين عام وأمين عامين مساعدين.

كل هذا حدث وسط تفاعل شعبي وجامعي، حيث شعر البعثيون بأن هذا الحزب أصبح مثقلاً للوضع السياسي.

أما عن ريادة الفعل السبيلية تجاه المؤتمر فيرى أن ذلك نتيجة طبيعية للذخاير غير التوق للثمن، إضافة إلى قرار الحزب الدخول في الانتخابات القادمة، واعتراضه على القواعد والقوانين الخاصة بالانتخابات، ومطالبته بتغييرها، الأمر الذي أدى إلى ثورة الكثيرون ضد الحزب، وانتهامه بعدم احترام قوانين الدولة، وهذا غير صحيح.

أما السبب الثالث فهو مطالبة الحزب بتعديل الدستور بعيداً عن مقترحات السلطة يؤكد سيف، بأن مطالبنا كانت تجعد نشاط الحزب الموجود منذ 50 عاماً، الذي أسهم في استقلال اليمن، ويخطئ بشعبية كبيرة، ويسمى في بناء اليمن حالياً، وتحقيق حلم الزوايا والوحدة لليمن اليمني.

هنا يتساءل د إدريس هل هناك إمكانية لشاركة الحزب الاشتراكي مع حزب المؤتمر في اليمن في الائتلاف واحد خلال الانتخابات المقبلة، خاصة أن للحزبين تجربة ائتلاف سابقة؟

وما بالتحديد التغيير الذي صاحب البيئة السياسية اليمنية حالياً وجعلها تختلف عن ظروف 93 التي فرضت على الحزب الدخول في تجربة ائتلافية وتشكيل حكومة وطنية موحدة؟ وهل تعتبر



سوف نشارك في انتخابات الرئاسة القادمة

الائتلافات مستبعدة بين تلك الأحزاب حالياً؟ وكيف يمكن إعادة الثقة إلى أعضاء الحزب في الخارج ممن حكم عليهم بالإرادة من قبل الحكومة، وما السبيل إلى عودتهم مرة أخرى إلى اليمن بضمائم وبدون خوف؟

ويرد سيف: إنه في الماضي كان هناك العديد من القوى السياسية غير المؤهلة للتمثيل فضلاً عن وجود أشكال مختلفة للتخلف الاقتصادي والاجتماعي مع ضعف الثقافة السياسية بصورة واضحة، إلا أن الديمقراطية أصبحت حالياً مطلباً مهما لتحقيق التوازن السياسي الذي يعتبر أساساً للديمقراطية على عكس الوضع عام 93، حيث كان المؤتمر الشعبي هو للتحكم في كل شيء، وهو ما انعكس على الوضع القائم عام 97 حيث لم تكن هناك نية جديدة لفتح أفاق التعاون، ومن هنا كان قرار الحزب مقاطعة الانتخابات آنذاك، خاصة في ظل وضع قيود على الحزب ومنعه من ممارسة أنشطته كما هي.

أما الآن ومع تحقيق الحد الأدنى للمصالحة وفتح الباب أمام تكافؤ الفرص والتعهد بإقامة انتخابات نزيهة، فقد قررنا الاشتراك في الانتخابات

القادمة، إلا أننا سواجه مشاكل بالتأكيد، حيث مارأنا عند طلباتنا الخاصة بتعدد الأحزاب، وإعادة أموال كثير من أعضاء الحزب، التي تمت مصادرتها ومصارفها الانتشائية، أما عن عودة الكوادر الحزبية إلى الاشتراكي من الخارج، فقد أكد سيف صايل أن هذا الأمر ضروري ويجب فتح صفحة جديدة معهم، حتى تتسنى لنا مواجهة المستقبل بالتخلص من أخطاء الماضي، والكل يعلم أن إخواننا في الخارج مواطنون يمنيون لهم حقوق وواجبات يتساوون فيها مع إخوانهم في الداخل، وعن قضية علي ناصر، أشار سيف إلى أن الدستور والقانون صريحان في ذلك الأمر، وقد تم عرض العودة عليه والتكفل بحقوقه الدستورية ومطالبته بقيادة الحزب، إلا أنه يرى أن الوقت لم يحن بعد للعودة مرة أخرى إلى قيادة الحزب، ولطمع لفرمان على ناصر يمتنع بعلاقات متميزة مع الحزب، ولا توجد أي مشاكل بينه وبين أي قيادة من قيادات الحزب.

أما عن دور الحزب خلال الانتخابات الرئاسية القادمة، فقد قرر الحزب وصفاً مبدئية لشاركة في تلك الانتخابات، إلا أن هذا القرار لا يعتبر نهائياً، فمن الممكن أن تدعم مرشحا أو يكتف لنا مرشح وما زالت مسألة المعركة الرئاسية قيد الدراسة.

ويوجه الدكتور حسن أبو طالب سؤالاً إلى سيف عن احتمال تعاون الحزب مع القوى الحكومية الموجودة خاصة أن مطالبته التي تركز على تحقيق المصالحة العامة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية هي مطلب لكل الأحزاب وجميع سبيل: إن مبدأ المصالحة هو أحد مطالبنا الأساسية مؤكداً أننا قد أنشأنا لجنة تنسيق مع العديد من القوى السياسية، وتم طرح العديد من الأفكار لتأكيد ذلك، وإلاستقام في بناء الدولة الحديثة الديمقراطية، إعطاء ممارسة سياسية أفضل في المستقبل.

أما عن خضوع السلطة على الحزب فهي خطيرة، وأي يمتنع سيف الدماء، ولقد مر اليمن بتجارب مزرية لا يجب تكرارها مرة أخرى ورداً على سؤال حول وضع الحزب وتطور أيدولوجيته الاشتراكية في ظل الدولة، قال سيف صايل: لقد فوزنا إستراتيجية خاصة نوثيقة الإصلاح السياسي الشامل للحزب، والعمل على تنمية أفاق الحوار مع باقي القوى السياسية وتحقيق العدالة الاجتماعية، ورسم إستراتيجيات خاصة لتحقيق التطور العام في عمل الحزب والوقوف في وجه تحديات الدولة ■

ماذا بقي من عبد الناصر؟

يقف

التاريخ أمام شخصيات معينة يقيم أعمالها ويفسر وقم خطواتها، على من يسقط من حسابات فضائلها أخرى أما الشخصيات التي يولها التاريخ اهتمامه فهي التي تحمل على كاملها عبء التحولات الكبرى في حياة أوطانها فلا يزال نابليون بونابرت يعيش في دائرة الضوء، وكذلك محمد علي باشا الكبير عندنا، وسيظل جمال عبد الناصر يحتل بؤرة الاهتمام ليس فقط في تاريخ مصر أو الأمة العربية ولكن في تاريخ العالم في حقبة من أخطر وأرق حقب التاريخ المعاصر في النصف الثاني من القرن العشرين.

كان عبد الناصر من أبناء ذلك الجيل الذي ولد في أعقاب الحرب العالمية الأولى وتفتح وعيه في الفلانيات ليجد أن التضحيات التي بذلتها مصر في ثورة 1919 لم تؤد ثمارها فلم تلحصر مصر من الوجود البريطاني، ولم تستطع المضي قدماً في بناء اقتصادها الوطني وتحقيق التنمية بمختلف أبعادها، وهو جيل عاشى القلق الوطني، ونفذ الليبرالية عندما أدرك أنها عاجزة عن تحقيق الأماني الوطنية وراح يبحث عن حل للمسألة المصرية عند الأيديولوجيات التي طرحت كبديل للنسبالية عند الاشتراكية، وعند الفاشية، وعند السلفية الإسلامية، فقد قبع البعض عند واحدة منها وتبنى توجهاتها، وتقل البعض بين معظمها قبل أن يستقر على إحداها، أما الفتى جمال عبد الناصر فلم يجد بغيره عند أي منها، ورأى أن المستعمر لن يرحل إلا إذا غاب النظام السياسي القائم الذي يهيئها، وتخلص الاقتصاد المصري من قيود التبعية التي تعوق حركته وتكرس الأزمة الاجتماعية.

كان الأمر يحتاج إلى ثورة أخرى خطتها عبد الناصر مع مجموعة من رفالة الضباط الوطنيين الذين توحدت توجهاتهم السياسية ولكن اتحدت رؤيتهم اتحد لتسليم الخلاص من المستعمر والربط بينه، فكانت حركة الجيش في 23 يوليو 1952 طليعة الثورة العظيمة التي صنعت مصر المعاصرة واستمدت برنامجها وخطتها من الأهداف السياسية التي طرحت على السلطة السياسية المصرية فيما بين ثورتي 1919 و1952

يعد مرور ثلاثين عاماً على رحيل جمال عبد الناصر يترد بإلحاح سؤال على ألسنة بعض الشباب الذين يعينهم أمر وطنهم وأمتهم هو: ماذا بقي من عبد الناصر بعد كل ما مرت به مصر والأمة العربية خلال السنوات التي انقضت على رحيله؟ ووجهت بهذا السؤال من بعض المصحفين الشباب الذين يسعون لتغطية (الناسية) بكتابات يلقطونها من هنا وهناك عبر الهاتف، وعزمت عن الإجابات كراهيتي لهذا الأسلوب في العمل الصحفي، ولكنني أدركت بالطبع أهمية السؤال الذي يتردد في أذهان الكثيرين بعدما تذاكلت



الإنجازات الحيوية التي قدمتها ثورة يوليو على صعيد الدولة الوطنية، وأصبحت الأمة العربية تمر بأكبر مراحل تاريخها المعاصر إيجاباً إن قيمة جمال عبد الناصر أمام التاريخ تكمن في كونه رمزاً للنضال ضد الاستعمار والإمبريالية في حقبة من أبرز حقب التثوير الوطني في تاريخ العالم المعاصر لقد ترك جمال عبد الناصر أن تحرير مصر من الاستعمار لا يمكن أن يتحقق مادام هناك وجود استعماري حولها، فلذلك من تحرير الوطن العربي كله من الوجود الأجنبي، ولأنه من تحرير إفريقيا التي تمنى عمقا إستراتيجيا الوطن العربي، وهذا الجانب من نضال جمال عبد الناصر يذكره الغرب في أدبياته بمرارة بالغة، وتذكروا الأمة العربية وشعوب العالم الثامى (الثالث) بالتقدير والاعتزاز بقدر ما تذكر له ويأثنه مع جواهر آل نهور وجوزيف تيتو لحركة عدم الانحياز في ذروة سنوات الحرب الباردة.

ولم يبق من عبد الناصر أن تحقيق التحرير الوطني لا يتم إلا بتحقيق التنمية بمختلف أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية لدعم الاستقلال الوطني وتأمينه من الوقوع بين براثن التبعية، ولذلك كانت التنمية دائما تمثل معاريله متصلة لتحرير القرار الوطني من الهيمنة الأجنبية واستهدفت التنمية الاجتماعية تحقيق العدالة الاجتماعية وتقريب الفوارق بين الطبقات والتوسع في التعليم لخدمة متطلبات التنمية وبقاء الدولة الوطنية، كل ذلك في ظل صراع متصل الحلق مع الإمبريالية العالمية التي سمت لجر مصر والعالم العربي إلى التحالف الإستراتيجي معها، ومع الكيان الصهيوني الذي سعى دوماً إلى فرض الاعتراف بوجوده على الأمة العربية وفي طليعتها مصر، وما ترتب على ذلك من تعرض مصر للعدوان الثلاثي (1956)، ثم ضاق القرب شره بعد الناصر بعد اتساع الدور المصري في اليمن، فهذا عام

1964 إعداد خطة "تصفية عبد الناصر" في اجتماع عقده حلف الأطنطلي لهذا الغرض يهدف إلى تحويل الوجود المصري في اليمن إلى مستنقع يصعب الخروج منه ثم توجه شرية قاضية لصر تستأصل دورها الإقليمي وبذلك ينتهم جمال عبد الناصر وكل ما يدعاه إلى الأبد، ويغرض وضعا إقليميا جديدا يلعب فيه الكيان الصهيوني الدور الرئيسي، فكان العد الانتزالي ما حدث في يونيو 1967، غير أن الشعب المصري رفض الهزيمة وتصدع بعد الناصر، وضمي معه من أجل إعادة بناء القوات المسلحة لاسترداد الأرض بقوة السلاح، ولم يقدر لعبد الناصر أن يشهد نصر أكتوبر 1973 الذي بذل الجهد لتحقيقه.



ولا يعني ذلك أن التاريخ يسقط من حساباته الجوانب السلبية في أداء جمال عبد الناصر أو سبيلاته ولكنها تصحح أخطاء الإجابات خطأيا لا تبرز التهوين من دور الشخصية التاريخية في صنع تاريخ أمتها.

د. عوف عباس

أستاذ التاريخ الحديث، جامعة القاهرة

نعيم قاسم مؤكداً أن تمثيله في البرلمان سياسي لا شعبي:

حزب الله يشارك في الحكومة

برغم الضباب السياسي الكثيف الذي أثارته التطورات السياسية المتعاقبة على الساحة اللبنانية منذ الانتخابات النيابية الأخيرة، والتي يمكن القول إنها تحمل في مضمونها فاتحة مرحلة جديدة محتملة على الساحة اللبنانية، وإبرزها طرح مسالتي «الحالة المسيحية» و«الوجود السوري»، فإن قضية مستقبل «حزب الله» ودوره تبقى واحدة من أبرز القضايا بسبب أبعادها المحلية والإقليمية على حد سواء وارتباطها بالتطورات في عملية السلام.

■ بيروت، حسان مكيال

كان «حزب الله» قد نجح في خلال الانتخابات النيابية الأخيرة في تقديم عرض سياسي بالغ الأهمية والدلالة، خصوصاً من ناحية إبرام تحالفات سياسية واقعية، مع قوى وتيارات يفترض أنها بعيدة عنه أيديولوجياً وحتى سياسياً، مكرساً أكثر من أي مناسبة أخرى الرغبة في التدخل في العملية السياسية المحلية، بحسب المقياس والمواصفات اللبنانية المعروفة.

ويرى نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم في حديث له «الأمم العربية» أن تمثيل الحزب في المجلس النيابي، بحسب نتائج الانتخابات الأخيرة أو التي سيقعها، هو تمثيل سياسي وليس تمثيلاً شعبياً، أي أنه لا يعبر فعلياً عن حجم وقوة الحزب شعبياً، عازياً ذلك إلى طبيعة اللعبة السياسية في لبنان والتحالفات الانتخابية على الساحة السياسية.

وكان الحزب قد تمكن من إصـال تسعة من أعضائه إلى المجلس النيابي، إضافة إلى دعم وصول حوالي خمسة مرشحين آخرين.

وتظهر التحالفات الانتخابية التي عقدها «حزب الله» - التي - هي بحسب ما قال الشيخ قاسم - مؤقتة وتتعلق فقط بالانتخابات ولا تلزم الأطراف بأي شيء بعدها، اتجاهها واضحاً من جانب الحزب إلى تجنب الظهور بمظهر المستفيد من انتصاره في القتال ضد الاحتلال الإسرائيلي في الجنوب، من أجل تحقيق مكاسب سياسية مطية، وأيضاً رغبة في الحفاظ على التضامن والاستقرار الداخلي، خصوصاً عبر التحالف مع حركة «أمل» الشيعية من أجل الحفاظ على الهدوء والوحدة في الجنوب وبعد الانسحاب الإسرائيلي.

ويرى الشيخ قاسم أنه برغم الاحتقان الطائفي الموجود على الساحة اللبنانية، إلا أنه لا مبرر للخوف من احتمال تجدد الحرب الأهلية في لبنان، خصوصاً أن عوامل تجديدها معدومة إلى حد بعيد محلياً وإقليمياً. في المقابل فإنه يرى ضرورة استمرار وجود الجيش السوري في لبنان، لأن القوى الأمنية اللبنانية حازلت في رأيه غير قادرة على مواجهة محاولات للتوتر والتفجير في ظل أجواء احتقان مشددة في الوقت نفسه إلى أن الدولة اللبنانية نفسها ما زالت ترى أن هذا الوجود السوري ضروري للأمن والاستقرار في لبنان.

ومع أن الانتخابات الأخيرة التي حاز فيها حزب الله تسعة مقاعد نيابية، لم تكن الانتخابات الأولى التي يخوضها، إلا أن أول انتخابات خاضها بعد الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب، وتوقف النشاط العسكري للمقاومة، وهو ما طرح سؤالاً كبيراً حول مستقبل ذلك الحزب الذي قام على تجربة المقاومة في مرحلة ما بعد الانسحاب الإسرائيلي.

يقول الشيخ نعيم قاسم رداً على سؤال حول التغييرات المحتملة في خطاب الحزب السياسي، بعد الانسحاب الإسرائيلي، إنه ليس هناك من تغييرات لأن الحزب في رأي مسفر في وضع راية المقاومة. لأن إسرائيل ما زالت تحتل مزارع شبيعا وثلاث قاطع متنازع عليها بين الحدود اللبنانية والخط الأزرق، الذي رسمته قوات الطوارئ الدولية للحدود بين لبنان وإسرائيل.

ويضيف رداً على سؤال آخر عن احتمالات التبدل في السلوك السياسي للحزب بعد تحرير الجنوب والانسحاب الأكبر في العملية السياسية في البلاد والعلاقات مع مختلف الأطراف السياسية والطوائف إن حزب الله بدأ منذ العام 1990 عملية انفتاح وانخراط سياسي في الساحة اللبنانية، وأن



■ الانتصار الذي حققه حزب الله في الجنوب نهاية أمام سطوة المال الذي يمثله الحريري



هذه العملية مازالت مستمرة، وأنه ليس هناك ما يستدعي تغييرات كبيرة حالياً، ويظهر واضحاً من إصرار الشيخ قاسم والعديد من قيادات حزب الله على أن الحزب مازال في حال «المقاومة» نفسها، وأنه ليس هناك تغييرات في خطابه وتكتيكاته وسلوكه السياسي، أن الحزب يريد تنفيذ الاستحقاقات السياسية في مرحلة ما بعد التحرير، لأسباب داخلية تتعلق به ولأسباب محلية وإقليمية، ورغم أن مصداق عديدة في الحزب تحدثت عن نقاش داخلي في أوساطه حول مرحلة ما بعد العمل العسكري

ويعود لحد أبرز أسباب الإصرار على الاستمرار على «رفع راية للمقاومة» يرغب الانسحاب الإسرائيلي إلى إبقاء «المقاومة» و«بقاء» في المفاوضات السلمية بين إسرائيل وكل من سوريا ولبنان بهدف مساعدة دمشق وأساساً في مرحلة استئناف المفاوضات وهي نقطة تتعلق أساساً بالعلاقات الخاصة ما بين دمشق وحزب الله.

وهي المقابل فإن الكلام عن استمرار «راية المقاومة» يساعد في تلجول الإجابة عن سؤال حول خيارات حزب الله للقبلة، وهو السؤال المطروح بقوة في الأوساط والنواتج الداخلية للحزب، وأيضاً على المستوى اللبناني، خصوصاً أن قوى عديدة على الأسلحة اللبنانية - تحديداً في الأوساط المسيحية - ترغب في إيجابيات عن الأسباب الداخلية وراء استمرار تسليح حزب الله وانتشاره عسكرياً في مناطق الجنوب والبقاع وإنهاء أخرى من لبنان. وقد طرحت قضية تسليح حزب الله علانية في خطب مسترلين سياسيين وبنين مسيحيين، بصورة مباشرة وأيضاً بصورة غير مباشرة في الدعوات للتكورة من أجل انتشار كثيف الجيش اللبناني في المناطق التي تحررت في الخامس والعشرين من أيار (مايو) الماضي من الاحتلال الإسرائيلي.

ويتولى العملاء محمد حصن فضل إلى أن طرح مسألة انتشار الجيش بكثافة في المناطق المحررة يقصد من وراء الدعوة من أجل نزع سلاح المقاومة (أساساً حزب الله) إذ لا يمكن أن تكون هناك قوة مسلحة أخرى في أماكن سيطرة وانتشار القوات المسلحة الشرعية اللبنانية.

وكانت مصداق متعددة قد تمتعت عن تناقض على دخول الانتخابات في أوساط الحزب واعتراضات على بعض الاختيارات، وهو ما لم يكن يحدث في السابق، أو على الأقل لم يكن يتسرب إلى خارج الحزب.

ويقول الشيخ نعيم قاسم رداً على سؤال عن تناقض بعض التحالفات السياسية الانتخابية، مع الخيارات العقلانية للحزب، خصوصاً بالنسبة إلى التحالف في منطقة بعبدا - عاليه مع حزب «الوعد» الذي يقوده الوزير السابق إلى حقيقة أنه ليس هناك أي تناقض عقائري وأن طروحات حزب الوعد تشابه طروحات غالبية الأحزاب على الساحة اللبنانية، وأن حزب الوعد شيء وجبته شيء آخر وكان حزب الله قد قطع حبة دائماً بسبب تورطه - بحسب روايات عديدة - في مجاور صبرا وشاتيلا التي ارتكبتها القوات اللبنانية وقوات الاحتلال الإسرائيلي في أيلول العام 1982 بعد غزى بيروت، وبالتالي فإن النخول في ائتلاف انتخابي مع حزب الوعد الذي يترععه حبيبة، أصاب قواد الحزب بوزة معينة، وأثار نقاشات حادة في داخله واعتراضات علنية. وكذلك كان الأمر بالنسبة لدخول الحزب في ائتلاف مع مرشح القوات اللبنانية (المنحلة) نادر سكر في منطقة بعلبك - الهرمل.

ويرى مصدر سياسي أن كل هذا يعني أن حزب الله بات يعرف مثل أي حزب سياسي آخر على الساحة اللبنانية أي أن الفوز في الانتخابات، وتحقيق الوجود السياسي يمكن أن يكون على حساب غالبية الأشياء الأخرى.

وكانت أحزاب وقوى سياسية عدة قد اتهمت الحزب بـ«تخلي» عن عهده وتصالهاته في الانتخابات الأخيرة من أجل تحقيق الفوز، وخصوصاً استعادة المقعدين الثنائيين الذين كان قد قدمهما في بعبدا وبيروت في انتخابات لعام 1996 كما أن لحزباً وقوى اتهمته بدعم رئيس مجلس شواب نبيه برى على احتكار القرار في الجنوب، وتشكيل سد يمنع القوى السياسية من التعبير عن نفسها عبر الانتخابات.

ويرى مصدر في الحزب أن السبب وراء النخول في ائتلاف مع برى في الجنوب، الذي حال دون نجاح العديد من القوى السياسية الموجودة على الأرض، هو الرغبة في تجنب ما يمكن أن يؤدي إلى صراعات حتى عسكرية على الأرض بين حزب الله وحركة «أمل».

وكانت تتلخظ انتقادات الجنوب قد أصابت العديدين بالإحباط خصوصاً أنها كرست الاحتكاك السياسي لزعماء المنطقة من جانب نبيه برى، الذي يعرض لانتقادات عديدة لسياساته من أوساط متعددة يسارية وتقليدية، على حد سواء، في الجنوب.

ويتعتقد المصدر السياسي أن الرغبة في الفوز بأكبر عدد من للقاعد كانت للحزب الأساسي للحزب في الانتخابات الأخيرة.

ويضيف إن الحزب بدعم من أوساط نافذة محلية وإقليمية يريد أن يكون هذا النخول سلساً ومن دون إعلان مسبق.

أما على صعيد مشاركة الحزب في الحكومة القائمة فيقول الشيخ قاسم: إن الحزب لم يحسم خياره بعد، وأنه يبحث في الأمر حالياً إلا أنه في المقابل أكد أن لهذا النخول شروطين الأول أن يكون دور الحزب في الحكومة فاعلاً أي لا يكون رقماً حكرياً، والثاني هو أن ما يهم الحزب هو برنامج الحكومة وليس شخص ورئيسها أو شخصيات للشباب فيها.

وتقول مصادر إن الأوساط القصر الرأسي ترغب في دخول الحزب إلى الحكومة المقبلة، التي سيخشيها الرئيس رفيق الحريري في الغالب، من أجل أن يكون عامل توازن سواء مع الحريري حكومياً أم مع نبيه برى شيعياً ■





تباينت استطلاعات الرأي في الفترة الأخيرة حول الرئيس الأمريكي القادم إلا أن تقدم جور مازال هو الأمر الواقع وإن كان الفارق يتغير أو يتضائل أحياناً. هذه هي الحال منذ انتهاء المؤتمر العام للحزب الديمقراطي في لوس أنجلوس والقبلة الشهيرة التي طبعها جور على شفتى زوجته.. بعض المراقبين لم يترددوا في أن يصفوا هذه القبلة بأنها حركة هرمونات الانتخابات أو كانت فياجرا المعركة الرئاسية. صوت المرأة العاملة والمتزوجة بدأ ينحاز لصالح جور بصورة واضحة ومن هنا بدأت محاولات بوش لتضييق الهوة الموجودة بينهما، جور بلاشك أصبح أكثر إنسانياً ودلفاً ولكن بوش لم يحسن بعد مضمون حديثه.. حيث إن الانتقادات وحدها لا تكفي لتحسين صورة المرشح.

■ واشنطن، توماس جور جيسيان

في السباق إلى البيت الأبيض

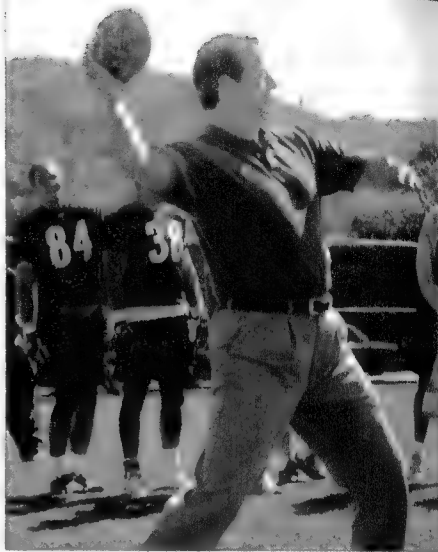
آل جور يغازل المسلمين .. وبـ

المناظرات التلفزيونية القادمة في الأسابيع المقبلة، وهي منذ 40 عاماً أي منذ المناظرة التاريخية بين كينيدي ونيكسون في عام 1960 أصبحت أرض معركة مهمة وخاصة تشهد مناظرة يتابعها جمهور المراهقين - الناخبين فيشتاقون على أساسها هذا المرشح أو ذاك - جانبية كينيدي واسطورتها تاكسد وتلقوا بسبب التلفزيون.. ثم في العقد الماضي نجح كليتنتون في استخدام المناظرات لتأكيد تفوقه على كل من بوش (عام 1992) والسيناتور بوب دول (عام 1996).

النساء والشباب والسود واليهود وغالب الأقليات والقبائل العمالية تنفق مع آل جور المرشح الديمقراطي وهناك نحو سبع ولايات ستطلب دعواً حاسماً في ترجيح مرشح على الآخر أغلب هذه الولايات في الأسابيع الأخيرة وحسب استطلاعات الرأي انحازت إلى حد ما لصالح جور.. أي أن كل المؤشرات تقول إن آل جور هو الرئيس القادم للولايات المتحدة إلا إذا أخطأ خطأ جسيماً أو تعامل باستهتار أو احتقار مع بوش في المناظرات التلفزيونية أو أن حالة الاقتصاد المتدهور التي تشهدها البلاد وتتفاقم بها الإدارة الحالية تتعرض لهزّة وأزمة تسحب السجادة من تحت أرجل الإدارة الحالية إدارة كليتنتون - جور

يحب أن يقترب من الناس ويصافحهم ويتحدث إليهم.. لم يكن من عاداته أن يفعل ذلك في حين نجد جوزيف ليبرمان السيناتور اليهودي الذي اخفاه جور نائباً له يتحرك ويتفاعل مع الجماهير وكما ذكرت تقارير صحفية فإن ليبرمان استطاع أن يجذب أصوات اليهود - كبار السن بالذات في ولاية فلوريدا وهي ولاية ترجيح خاصة أن شقيق بوش هو حاكم هذه الولاية، كما أن فوز كليتنتون بأصوات فلوريدا في الانتخابات السابقة كان ضرورياً لتأكيد تفوقه. وأشارت التقارير الصحفية أيضاً إلى أن أموال اليهود تندفقت بشكل أكثر إلى حملة الحزب الديمقراطي مع مجيء ليبرمان وتحرك مع

وبالتالي يجب أن يحدث تغيير أو التخلص من إدارة قديمة. نعم آل جور هو الأكثر ذكاء وخبرة سياسية وقسوة على المناظرة ولكن كل هذا يمكن أن يرتد على آل جور إذا فكر وتعالى و.. وهذا ما لا يحبه الأمريكي وبالتالي قد يقرر في هذه الحالة أن يعطى صوته للمرشح الخصم - أي بوش الآن. بالنسبة للمرشحين كتاب الرئيس وزير الدفاع السابق ريتشارد تشمبين لم يستطع أن يكتب شعبيته فهو رغم أنه أعطى قفلاً - خيرة ومعرفة - لبوش الآن إلا أنه لم يقترب كثيراً من الجماهير حيث يبدو أن تشمبين - كما قال أحد المراقبين - لا



■ يوش يحاول استعادة الملقمة .. ويجور أصبح أكثر إنسانية

يوش يواجه معركة شرسة

جور لكسب تأييد الرأي العام. أغلب الخبراء السياسيين اتفقوا على أن وسائل الإعلام بشكل عام تفضل آل جور وأن معركة يوش في الأسابيع المقبلة لن تكون سهلة، المعركة ستكون شرسة وعنفية وفي الغالب، وغير نظيفة! أي أننا قد نرى كل طرف يحاول تلوين سعة وصورة الآخر وما حدث في الأسابيع الماضية من تزيير أو انتقاد للقرار الذي اتخذته الإدارة بشأن المخزون الاحتياطي للنفط يعتبر نموذجاً لما قد يحدث بشكل مكثف في الفترة المقبلة.

وقد كشف استطلاع للرأي أجراه المجلس

الإسلامي الأمريكي بالشاركة مع مؤسسة جون زغبني العالمية أن غالبية المسلمين في أمريكا يساندون المرشح الديمقراطي آل جور إذ حظي جور بنسبة 56 في المئة في حين لم يخط منافسه جورج يوش إلا بين المرشح الجمهوري إلا بنسبة 24 في المئة. أكد عبد الرحمن العامودي أمين المجلس في مؤتمر صحفي عقد في واشنطن أن المرشح الأمريكي يختار المرشح حسب مصالحه وأن إدارة كلينتون كانت أفضل إدارة شهدتها للمسلمين الأمريكيين وأوضح العامودي أن صوت المسلم الانتخابي أصبح له شأن في الانتخابات الأمريكية ومن هنا نرى اهتمام الإعلام الأمريكي بما سوف

تقوم به الجالية المسلمة والتي تقدر بنحو ستة ملايين.

أما جون زغبني الخريف على الاستطلاع فقد أوضح له الامراء العربيه أن المؤشرات الخفيفة التي ظهرت في الاستطلاع وتنعكس اهتمامات وأولويات المسلم الأمريكي جديدة بالاهتمام والدراسة.. وهذا كما هو واضح.. اهتمام أمريكي متزايد بما سبقه ويبحثه الناخب المسلم الأمريكي ومن المقرر إجراء استطلاع آخر للرأي لبيان خيارات المسلم الأمريكي خلال شهر أكتوبر الجاري.

من ناحية أخرى حرص السيناتور اليهودي جوزيف ليبرمان المرشح الديمقراطي كاتب الرئيس أن يلتقي خلال جولته في ولايات ميتشجان بقيادة عربية وإسلامية في الولاية وأن يتحاور معهم حول القضايا التي تهمهم وتقلقهم في نفس الوقت.. وقد شارك في اللقاء أكثر من عشرين من هذه القيادات ووصف اللقاء بأنه كان مريحاً وهدوياً وطرح فيه كل القضايا وحدث تواصل بين المرشح الديمقراطي والقيادات العربية

جيمس زغبني رئيس المعهد العربي الأمريكي وكان أحد الحاضرين للقاء قال : إن اللقاء عكس اهتمام المرشح بصوت العرب الأمريكيين في ولاية تمثيل إحدى ولايات الترشيح التي قد تحسم الانتخابات لصالح مرشح ما .

وكان السيناتور ليبرمان قد قال في تصريحات صحفية ما معناه إن الهدف من هذا اللقاء كان التذكير بأن للجالية العربية الأمريكية مكاناً على اللثة التي اجلس عليها.. وأتني متواثق لهم.

على صعيد آخر فإن الأمريكيين العرب كان لهم وجود في المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي بعمان مؤلفين منهم 52 أمريكياً عربياً كما علمنا أن د. شيلي نعمي أحد أبرز الأكاديميين العرب في الحياة السياسية والأكاديمية في الولايات المتحدة قد تم اختياره في فريق العمل الخارجي لحملة آل جور الانتخابية وبالتأكيد ضمن لفريق من خبراء واكاديميين ودبلوماسيين يضعون خطوطاً وتفاصيل السياسة الخارجية لإدارة جور المقبلة الأمر الذي يعد إضافة نعتز بها خاصة أن د. شيلي لديه دراية كاملة وفهم عميق لإبعاد جميع القضايا العربية ومنها على وجه الخصوص الصراع العربي - الإسرائيلي وبلف العراق.

من ناحية ثانية فقد أكد مارك جيسبرج أحد افراد طاقم العمل الخارجي لحملة آل جور في رده على سؤال طرحه عليه مراسل «الامراء العربيه» أن آل جور سيسعى في إدارته إلى أن يفتح حواراً جديداً مع العالم الإسلامي، وأشار السفير الأمريكي السابق لدى المغرب إلى أن آل جور طرح هذه المبادرة خلال مؤتمر الإيحاء.. أقوى لوبي يهودي - إسرائيلي في أمريكا.. مما أثار غضباً أغلب الحاضرين وقال جيسبرج إن آل جور سيسعى إلى تحقيق سلام دائم في الشرق الأوسط ويجب أن يكون هناك للسلام ليس فقط لإسرائيل ولكن لأصقائها في العالم العربي ■



كتاب جديد لـ
عادل حمودة

طائر "الرخ"
يهبط أحيانا
إلى الأرض

حقوق يكتبتها: نبيل عمر

هيكل .. الحرب والحب

الهروب إلى بلاط صاحبة الجلالة!

قبل أربع سنوات كنت في مخيم اليرموك الذي يسكنه في العاصمة السورية دمشق ما يقرب من ربع مليون لاجئ فلسطيني أغلبهم من ضحايا حرب 1948، أسأل عن أحوالهم وكيف يرون مفاوضات السلام الجارية، فإذا بشيخ مسن يقتحم مجلسنا صارخا: «الإسرائيليون في منتهى الذكاء والخبث.. لو كانوا اعتقلوا أبا عمار في سجونهم لهابت الدنيا وماجت وانتهالت على رؤوسهم المطارق واللعنات، فانتظروا طويلا حتى اعتقلوه برغبته في قطاع غزة الملتبب، وسط تصفيق وهتافات دول العالم المتصورة أن السلام يمكن أن يحل بنزاع الفلسطينيين عن حقوقهم»! وما كاد يطلق رصاصات عبارته العنيفة دفعة واحدة حتى أسرع بالاختفاء.. فلم الحق به.. ولكن كلماته ظلت تطن في رأسي كلما تعثرت المفاوضات على صخرة القدس وتاجل إعلان الدولة الفلسطينية وعلت تهديدات الحكومة الإسرائيلية!

حرب 1948 كرامتل عسكري. وقد سافر أول مرة إلى القدس بعد صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتقسيم فلسطين في عام 1947، ورأى بعينه حيفا تسقط ويهاها تهاصرا..

ويرصد عادل حمودة سلسلة تحقيقات هيكل عن هذه الحرب من أول "النار فوق الأرض المقدسة" إلى «السماء تظفر وردا وشيكلاتة» في يوم الغالاجاء

وحسب ما كتبه هيكل لم تكن هناك فرصة ولو ضئيلة في أن يكسب العرب تلك الحرب للجنة. وكيف يمكن أن يكسبوا حربا أدروها كما لو أنهم يديرون ألعابا في مسابقة ترفيهية؟! وهكذا تصرفوا..

«قبل أن تدخل الجيوش النظامية إلى فلسطين سبقتها ما كان يعرف بجيوش التحرير. وكان قائد هذه الجيوش هو الجنرال إسماعيل صمعوت باشا. وقد استعمره من بداد لتعهد إليه الجامعة العربية قيادتها. وفي اليوم التالي لوصوله إلى القاهرة حدثت قصة أفقدت الناس الثقة في كفاءة العسكرية. والقصص للأسف مسجلة في محاضر البوليس. ويتلخص في أن الجنرال غداة وصوله خرج يتجول في شوارع القاهرة. وبينما هو يتنشى في شوارع «إبراهيم باشا» يصمر بعض الغلمان يجلسون عند ناصية الطريق المؤدى إلى «كوت بك» يلعبون لعبة الثلاث ورفات المشهورة.. ويوقف الجنرال

وبعيدا عن حكمة الشيخ أو تعبيره للشجون بغضب التشرد والبؤس لأكثر من نصف قرن.. ما الصورة على أرض الواقع؟ لم يبق من فلسطين إلا 25 % فقط يتفارض عليها الفلسطينيون ويقلون بها وطنا محاصرا.. محارب معاملة سلام دائم يتنازلون فيها عن كل حقوقهم الأخرى.. مع السماح لهم في الغالب بإدارة وليست سيادة على الأماكن المقدسة في مدينة الزيتون، ثم توسع لافتة على الأحياء العربية خارجها والقريبة منها باسم "القدس الشرقية". لتصير عاصمة للدولة!

وتشبه هذه الحكاية.. حكاية اللص القوي الذي سرق بيتا من أصحابه الضعفاء وتفاوض معهم على أن يترك لهم جرة البندوب مقابل أن يكتفوا له سكا بملكية البيت.. لقد قتل الفلسطينيون البندوب وتنازلوا عن الأرض المغتصب للبليجي.. جدهم أن يملكها بالفعل وإذا لم يفلتوا منها شيئا الآن فقد ضاعت إلى الأبد.. مع أن حريق الشعوب لا تسقط بالانقادم ولو بعد ألف سنة ولكنها تضيغ بالتنازل.. وهذه عبرة التاريخ خاصة في المنطقة العربية التي تعالبت عليها الغزاة والمستعمرون.. ويتجاهلها المتفاوضون!

لقد تنازل الفلسطينيون واليهود الدوار.. جافاها مكتوب الفلسطينيون أصبحوا يهودا تاتوين.. واليهود باتت لهم أرض ودولة! لكن حذر هذه الهامة ترجع إلى أكثر من خمسين عاما وقد رصدها محمد حسنين هيكل قبل أن تقع، بل تنبأ بوقوعها مسبقا من خلال تخطيطه





■ الفلسطينيين يتركون بلادهم تحت تهديد أسلحة العصابات الصهيونية في حرب 1948

يكن هناك. لم يسافر أصلاً إلى أرض الحرب.. لأنه كان يدير الماركان من على اللبب الفاخرة التي أقيمت له في القاهرة وبمشرق وبيفادار وعمان.. (ربما لنجأه في استرداد الخمسة والأربعين جنينها من غلمان الشوارع الصعاليك)

وكان مقر قيادة الجنرال الهمام في عمان عبارة عن مخزن دقيق يملكه صديقه صبري الطباع.. وبين أكرام النقيب لاحظ ميل انتماج الجنرال في تخزين الشيشة.. ولاحظ وقوف سيارة لوري أمام المخزن.. وجاء منها رجل قال للجنرال: لم نستطع اليوم أن نخرج أكثر من ثلاثين.. فرد الجنرال: ضميمهم على رام الله.. وتبين أن قيادة جيوش التحرير تجرّ الفلاحين والعمال وترسلهم هكذا بلا تدريب - إحصارية اليهود.. وقبل أن يتمرك اللوري صباح الجنرال براكبه: لا تنس أن ترسل (لوري) آخر إلى جنين.. أجروا (خمسعين) بأسرع ما يمكن!

وعاد الجنرال يفتد دخان الشيشة الأزرق في هوى وريحة بال! قطعاً.. لأنه لم يشعر اللحظة واحدة بأنه يرتكب جريمة قتل مع سبق الإصرار والقرصنة.. إذ يرسل فلاحين بسطاء لا يعرفون سوى المثل سلاخاً إلى اللوت على أيدي عصابات الهاجاناه اللرية والتي حارب عدد غير قليل من أعضائها في صفوف الطهارة في الحرب العالمية الثانية.. دوا لها من جريمة!! ويقول ميكل: ويبدو أن عقليّة القائد العام كانت المثل الأعلى لمرسوميه من القواد المحطين في فلسطين.. كان يقود جبهة القدس في ذلك الوقت ضابط قديم في الجيش العراقي هو عبد الحميد الراوي بك.. وكان يقود ما أسماه يومئذ جيش اليرموك تيمناً بجيش خالد بن الوليد.. ونهيت أقباله وكان عائداً لثوه من معركة رام الله.. يجلس يحثني وهو يشرب الشيشة إبعسا عن المعركة التي خاضها.. وقلت له: ألا تستطيع أن نراها على الخريشة؟ فقال ببساطة: إتنا لا نستعمل الخراطا نحن نوفقك الله نستغنى عنها.. ومكنت ولم أقل شيئاً.. واستمر في حديثه عن المعركة.. ثم انتهى بقوله: وعلى أي حال لا تخاضبنا عما صنعناه بالأمن.. وإنا حاسبنا على ما سوف نلعب غداً.. وسألت: وما هو المصيبة.. والقيت هذا السؤال وفي ذهني أنه لا بد أن يكون قد حصل على أسلحة جديدة أو إمدادات.. وأجاب هو بنفس البساطة لقد كنت أمس اتخذ مقر قبائلي في صحرة عادية ولكني اليوم نقلت قبائتي

ينفج عليهم.. ربما لبث الغلمان - لاصبو الثلاث وراقا - أن استخرجوا الجنرال قائد جيوش التحرير لإنقاذ الأرض المقدسة.. إلى مشاركتهم في اللبب.. وبعد خمس دقائق كان الجنرال قد خسر كل ما معه من نقود وهو مبلغ خمسة وأربعين جنياً (وهو مبلغ رهيب بمصايات أسعار ومرتبات الأرمينيات!) وأحس الجنرال الذي كان مكلفاً باسترداد الأرض العربية المسروقة أنه سرق على قارصة الطريق أو على الأقل سبقت في فح عصابة من اللشربين.. وحاول أن يسترد نفقده منهم فلم يستطع.. وحاول بعضهم الجري فجرى وراءهم وأمسك بهم وجاء البوليس بحذر محضراً بالواقعة.. لكن الجامعة العربية تدخلت لمنع نشر الخبر في الصحف.. وفقاً لسمعة الجنرال وأبقاء على هبة منصبه كقائد لجيوش التحرير!

طبعاً لا شيء يهم ولا حتى ضياع الأرض والشرف ما يمنا قد حافظنا على سر الرجل الكبير بمنأى عن الناس.. وهذه عادة عربية رجيّة سارنا متمسكين بها إلى الآن كما لو كانت سنة من سنن الولا!

وفي فلسطين حاول ميكل أن يقابل الجنرال.. لكن قائد جيوش التحرير لم

أحمد حسنين باشا يشرب الشيشة في حذاء أسفهان

وهي تقنى "ليالي الأنا في فيينا"!

هيكل تعرف على إحسان عبد القدوس

في المدرسة الابتدائية



إلى الروضة الشريفة في المسجد الأقصى.
هذه هي نوعية القادة الذين حاربوا معركة فلسطين .وكان طبيعيا أن يكون الوضع قد ساء تماما عندما نزلت الجيوش النظامية فيها بعد. كما أن المناخ العقلي العام كان منغمسا في مستنقع الخرافات والتوكل ولا يعيش على ضفاف التوكل والأخذ بأسباب العلم في التجهيز والحرب. فحضر العرب الالم والسفاهة!

عاد هيكل من رحلته الأولى إلى فلسطين شهناها محمود فهمي النقراشي باشا رئيس الجلالة فتفتحت أمامه أبواب السياسة المصرية على مصراعها.. وتلقى دعوة من محمود فهمي النقراشي باشا رئيس الوزراء وقتها ليُسَلمَ عما رأى ويقتطع في السؤال . ولم تكن مصر قد قوت بعد دخول الحرب . وطلب منه أن يعمل من لهجة تقاريره التي تقوض معنويات الأمة . لكن فيها بعد.. بعد الهزيمة العربية في الحرب لم يتذكر أحد أن لهجة هيكل كانت اللهجة الوحيدة العاقلة!

لكن من جانب آخر عرضته هذه التحقيقات اللامعة إلى مزارق مؤتة مع جمال عبد الناصر عندما فاجأه زكريا محيي الدين ذات مرة في حضور عبد الناصر والكتور محمد فوزي وزير الخارجية وسفلة: ألم تقابل بن جوريون يا أستاذ ميكل؟ ألمست هذه خيانة وطنية؟

وود هيكل بسرعة المعروفة: الذي عرض عليه هو الدكتور محمود موسى وزير الخارجية حينما كان قسلا لصر في القدس وهو جالس معنا الآن.. ولقد كان ذلك في وقت مبكر قبل إعلان دولة إسرائيل . ولم يكن هيكل هو الصمفي الوحيد الذي قابل بن جوريون.

أول رئيس وزراء لإسرائيل فيما بعد، بل قابله أيضا إسمان عبد القدوس هو وعدا من زعماء اليهود في أول رحلة قام بها إلى القدس في عام 1945. يعرف كيف يفكر العدو، ونشر هذه الحوارات في روزاليوسف. استكمل هيكل رحلة لعانه بالسفر إلى الأماكن للساختة في منطقة الشرق الأوسط وحولها. العرب الأفيال في اليونان. الانقلابات العسكرية في سوريا. اغتيال الملك عبد الله في القدس. الخ. بنى هيكل مستقبله في ميادين القتال مراسلا عسكريا لا يكتبه بأن يرى ويسمع ويكتب فقط بل يقرأ بينهم. والقرارة في جسر الصمفي الذي ينقله من موقع الرمال إلى مكانة الكاتب!

للمهش أن مصافاة في عام 1942 هي التي قامت هيكل إلى ميدان القتال لأول مرة..

كان هيكل في بداية حياته في جريدة الإيجيبيشان جازيت عندما استقده هارولد إيدل رئيس التحرير ومعه رفاقه الثلاثة الذين انضموا معه وهم: يوسف صباغ، إكرام عبد المجيد، وميخائيل فلتس. وقال لهم: إن حريا تجري على أرض مصر ومع ذلك فإن أحدا لم يصطف بعين مصرية ولم يكتبها بقلم مصري. ثم سأل: هل منكم من هو مستعد للمخاطرة في تجربة جديدة وعلى مسئوليتيه وحده؟

وتحمس هيكل للتجربة..

ترعى هيكل في بيت جده لاهه بالحسين، وكان مكونا من ثلاثة طوابق. وكان الخال سلام ينفرد بالعيش في "منذرة" بالدار الأرضي، بجوار منذرة أخرى حولها الحال إلى مكتبة عامرة، يوجد هيكل فيها ثروة من كتب التراث وترجمات الأدب والأساطير الشعبية، فراح يتناقل خاله في قراحتها. والخال أيضا هو الذي ساعد الأم في نقله من التعليم الأزهرى إلى التعليم المدني..

نعم التحق هيكل بالتعليم الأزهرى لمدة أيام في نهاية العشرينيات. وكان يمكن أن يستمر فيه، قبل أن يصيب هذا التعليم نوعا من الفلوس. أولا.. مصافاة أخرى عدلت مساره وفنه حكاية طويلة جدا..

امتد جيلون أسرة هيكل إلى الجزيرة العربية.. وقد هاجرت ملوا في القرن السابع عشر إلى الشام ومنها إلى مصر. فاستقرت بعض الوافد في القهية ثم انتقل فرع منها إلى الصعيد. بالتدريج في ديروط الشريف بمحاظة أسيوط

كان جده هيكل الأكبر يشتغل بالتجارة. وكانت له مراكب شراعية تجرى في النيل نازلة للمصايف من الصعيد إلى شمال القاهرة عند بابوس بالقرب من قلوب حيث عاش والد هيكل مع زوجته التي صالحة.. وكان لجد أيضا وأبوين طعين ومعلم فكان صايف وشواتن لتخزين الغلال والصوب في روض الفرج وأثر النبي

كان لوالد هيكل من زوجته الأولى ستة أبناء.. ثلاثة أولاد وثلاث بنات. وكانوا يعيشون في بيتين متجاورين في بابوس، وكان أكبر أولاده أحمد، ومجاهد يعملان مع الأب على عادة أسر

الطبقة الوسطى التي تعمل في الزراعة والتجارة. الجيل الأول من الأبناء مع الآباء. والجيل الثاني للعلم والدين. والجيل الثالث لوظائف الحكومة. وكان هيكل يمثل الجيل الثاني الذي فكر الأب في أن يرسله إلى الأزهر. وبالفعل تلمذ هيكل بالأزهر عدة أيام.. على غير رغبة الأم التي رأت مستقبلا مظلما لابنها. يربوها فيه شقيقها سلام.

كان والد هيكل قد سافر إلى السودان في رحلة عمل.. فذهب الخال وتقديم طلب الالتحاق لهيكل في مدرسة "خليل أغا" التابعة للأوقاف للكتاب وأخرجته من الدراسة الأزهرية.

لم تعرف على وجه الحق. كيف تصرف الأب عندما علم من السودان. لكن عادل محبوبة لخص رد الفعل في هذه الكلمات (وكان لا فعلته الأم في غير الأب أثر لا يمكن تخيله وتصوريه). ويزرك للقرار تخيل هذا الأثر

في مدرسة خليل أغا رأى هيكل التلميذ إسمان عبد القدوس لأول مرة. إذ كان يصفق للراب الإبدائي ومعهما من الجميع، بسبب شهرة ولتته مظلة السرح والصمفية فاطمة اليوسف، والوالد الفاضل لمثل ميكل. عبد القدوس، ولم يتعرف هيكل على إسمان ويحدث مع إلا بعد عدة سنوات. طويلة. جالتحدي عندما انتقل هيكل للعمل في روزاليوسف في عام 1944. يستمر سوى ستة أشهر فقط. ثم فرت السبل بينهما وأشيء أخرى. ومن مكتب إسمان حصل كتباً لهيكل عليها إهداء منه مثل: "عزريز إسمان" ترى أن بعض الحياة قصص وبعض القصص حياة مع كل الود، أو

مقالات هيكل تكشف أسباب هزيمة العرب في 1948

العرب يديرون الحرب من المآدب الفاخرة في القاهرة ومشق وبغداد وعمان! قائد جيوش تحرير

فلسطين يلعب "الثلاث ورقات" مع المشردين على

أرصفة القاهرة: الجنرال يؤجر الفلاحين والعمال

البسطاء ويشحنهم إلى ميادين القتال دون تدريب

قائد جيش اليرموك: نحن بحمد الله نستفي

عن الخراط في تخطيط المارك



■ إسماعيل الأسدي



■ محمد التاجوي .. الأستاذ

■ إسماعيل الأسدي .. معروفة

■ بن جوريون .. مقابلة

وتقدم هيكل خطة معقولة في عمله الصحفي وصار يتقاضى 12 جنيهًا في الشهر أحدثاتها إسماعيلًا بحيداً.. ثم فُزن جولة أكبر حين عُرض بالتوازي على فرصة نظمية الحرب على الجبهة الإفريقية من مدينة طبرق الليبية إلى مدينة الطمين المصرية.. حيث دارت واحدة من أهم المعارك الفاصلة في تاريخ تلك الحرب.

وكانت هي بذرة التوظيف في عمله كمراسل عسكري يغطي ذروة المأساة الإنسانية على مستوى الشغب والامم عندما تعجز عن حل تناقضاتها بالعقل فتحتكم إلى القوة.

وكانت معركة الطمين أيضاً حداً فاصلاً في حياة هيكل.. إذ انسحبت المصانفات أو ثلاثت وحل محلها التخطيط والحسابات الدقيقة.. وبدأت بانتقاله إلى روز اليوسف التي لم يعض بها سوى ستة أشهر ثم انتقل للعمل في دفرساعة.

كان هيكل قد تعرف على نجم الصحافة المصرية وأميرها اللاحق محمد التاجوي في مكتب هارولد إيرل.. ثم ذهب إليه مرة أخرى بوعيته من إيرل ليحمل معه في آخر ساعة التي يملكها.. ويوجد هيكل نفسه مع التاجوي وتعلم منه الكثير.. وقد دفع به التاجوي إلى مجلس النواب لينظم أخباره.. وهناك تشرب هيكل أهم دروسه في السياسة المصرية من جاكسون.

الأولى.. عندما تقدم مكرم عبيد بسؤال إلى البرلمان حول استغلال أحمد حسنين رئيس الديوان الملكي لنفوذه في شراء اثاث من جهة حكومية بسعر أقل من المعتاد.. وحدث أزمة ترتب عليها تدخل سير والتر سمات السكرتير الشرقي للسفارة البريطانية وطلب حذف بعض فقرات الجلسة.. وفي اليوم التالي عند التصديق عليها اعترضه فكري أبلة فناناً.. إن المضبطة قد حُذف منها شيء.. فرد عليه مصطفى النحاس باشا: لم يحذف شيء.. ففكر فكري بإبلة قوله محتاجاً.. فاضطت النحاس في غضبه وسبه: اعد يا كلباً! وثار معظم أعضاء الوفد متوكمين أن ما جرى بالأمر لم يجر.

وتعلم هيكل أنه أمام فساد واستغلال نفوذ الثانية.. كان هيكل مدعوا في حفل أقامه التاجوي على شرف رياض الصلح.. أحيته المطربة إسماعيل وطرب لها أحمد حسنين إلى درجة أنه جلس تحت قدميها وشرب رئيس الديوان الملكي الشبانيا في حديثها بينما كانت تنفي "ليالي الأسدي في فيينا".

وتعرف هيكل على الوجه الآخر من السياسة المصرية واستمر هيكل في آخر ساعة حتى باعها التاجوي إلى الأخوين على ومصطفى أمين لتبدأ واحدة من أخطر المنطلقات في تاريخه.

وإلى الأسبوع القادم.

الغاية الثامنة

كثير من العرب .. قليل من الصحافة؟

مقالات هيكل في الملك فاروق ■ مصطفى وعلى أمين أرابا

التخلص من هيكل بالكويتا وحرب فلسطين ■ موسى صبري

بطلب رؤية هيكل ومعالجة محمود السعدني للصالح فشتات

مصدق الصبا والشباب وما بعدهما.. إسماعيل عبد القدوس.. مع كل أود والحب.. وبعد رحيل إسماعيل عن دنيانا أهدى هيكل كتابه أكثرير السلاح والسياسة.. إلى الصديقة الكريمة أولاً عبد القدوس.. مع كل مودة وتقدير واحترام.

لكن لا أعرف ولم يذكر عادل حمودة: هل يملك هيكل بعض كتب إسماعيل مهداة إليه منه؟.. ربما نعم ربما لا.. لأن.. رأي إسماعيل عبد القدوس في هيكل كما ورد في الكتاب.. إنه يستولى على الرأس الكبير في أي مكان.. يستولى على عقل والدتي.. ثم عقل محمد التاجوي.. ثم عقل وقلب على أمين.. ثم عقل عبد الناصر.. ولم يشرع إسماعيل عبارته تلك أبداً!.. مع أن هيكل كان وراء تعيينه رئيساً لمجلس إدارة ورئيس تحرير أخبار اليوم في نهاية الستينيات.

ألمن أن هيكل أنهى التعليم المدني بالحصول على دبلوم التجارة في عام 1939 ولم يفتتح هيكل بل مستقبله يمكن أن يبدأ من شهادة التجارة للتوسطة.. إذ كانت تصوراتها لنفسه أكبر من مؤلف في بنك أو شركة أو مصلحة حكومية.. وكانت أولى آمانيه أن يكون طياراً أو نجماً في ملاعب الكرة أو طيباً مشهوراً ثم تلبس حلمه في أن يكون كاتباً صحفياً.. واقترح عليه استأنفه في المدرسة مستر "براين" أن يكمل دراسته بالقسم الحر في الجامعة الأمريكية.. وكان لابد لهيكل أن يحصل أولاً على البكالوريا لفصل عليها.. ثم التحق بالجامعة الأمريكية ودرس فيها لمدة عامين.. درس فيها الاقتصاد والقانون وغيرها من العلوم.

وفي القسم الحر تابع هيكل محاضرات مستر "هاموند" مدير وكالة هاسونيت برية الذي كان على صلة بـ "الإيجيبيسيان جازيت" عن عناصر الخبر بسلف.. كانت الإيجيبيسيان جازيت وأقربها أكبر الصحف الإنجليزية في مصر توزع 250 ألف نسخ.. وفي ختام إحدى المحاضرات وجه هاموند دعوة لـ بريد التدريب صلياً على الصحافة أن يلقاه في مكتبه بالجريدة وصار هيكل بالنقاط الفرصة التي بدت له ثغرة في جدار الصمت إلى مستقبل جديد.. لمكن لم تكن ظروف العائلة تسمح له بالمعبر السهل إلى العلم الصعب كانت أسرته قد تعرضت لصدمة مالية.. ومحنة إسرائيلية.. الصدمة المالية جرّتها عليهم اشتعال الحرب العالمية الثانية.. إذ ضارب الأب على القطن فخرس جزاً كبيراً من رأس ماله والصدمة الإنسانية تمتد في قلب الأخوين غير الشقيقتين أحمد ومجاهد بها.

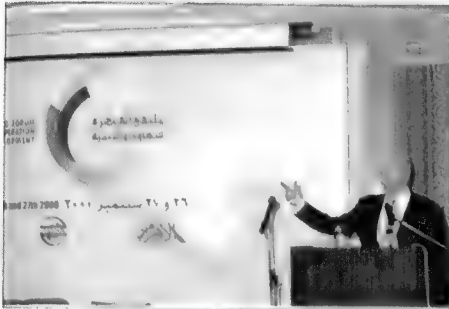
وأصبح هيكل يحكم سنه ودراسته مؤهلاً ليعمل مع الأب عوضاً عن إنيته الكبيرين اللذين رحلا في شرخ الشباب.. وقال له الأب: إن كل ما هو متاح أمامك من فرص لن يعمد أكثر من 12 جنيهًا في الشهر.. تعال لتعمل معي وإزاحم مالك وساعديك هذا.. البالغ لكن هيكل تمسك بالفرصة التي أبوت له بـ "الإيجيبيسيان جازيت".

رجع هيكل إلى العمل في الإيجيبيسيان جازيت في تغطية أخبار الحوادث.. وكانت مهمته الأولى صعبة للغاية.. أن يدخل إلى حي الرخدية في الحي البركة وكثرت بك.. ويسأل "العاهرات" عن رأيهن في قرار إلغاء البغاء الذي أصدره وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة لاود عبد الحميد ليدخلن بالاتفاق مع الإنجليز بسبب انتشار الأمراض السرية بين جنود جنود الحلفاء.

وكانت مهمة قاسية للغاية عليه.. لكنه نجح فيها دون إقراة الثلاثة.

في ملتقى القاهرة الأول للتعاون والتنمية:

الشفافية أساس الاقتصاد الحر.. وعلى الحكومات الامتناع عن اللعب



■ جيمس بيكر يلقى كلمته



■ بيجر مع ممثلي الشركات المصرية

على مدار يومين عقد في القاهرة واحد من أهم المؤتمرات العالمية وهو ملتقى القاهرة للتعاون والتنمية الذي تطرق إلى قضية أساسية وهي «الشراكة والتعاون من أجل التنمية.. دور الشركات العالمية» دارت خلال المؤتمر. الذي نظمه معهد الأهرام الإقليمي للصحافة برعاية شركتي فيليب موريس إنترناشيونال ولطفي منصور الدولية للتوزيع. حوارات ومناظرات ومساجلات بين مسئولين حكوميين ورجال أعمال وأعضاء بمؤسسات وشركات عالمية، ساد المناقشات مناخ من الشفافية التامة والصراحة، وأزالت مناخا من الضبابية وغيوم عدم الثقة التي تولدت في الفترة الماضية بين الحكومة والقطاع الخاص، كما كشفت الحوارات بين المسئولين الرسميين وممثلي الشركات العالمية عن حجم التسهيلات والإعفاءات المقدمة للمستثمرين الأجانب، ومدى صلابته الأساس التي يقوم عليها الاقتصاد المصري، الذي يخوض مرحلة الإصلاح بثقة ويتغلب تلقائيا على مشكلات طارئة تنشأ هنا أو هناك كدعايات حتمية لمرحلة التحول.

■ تابع الملتقى: أحمد عبد الحكيم

وإمام الفتحة الاقتصادية والسياسية التي شاركت في المؤتمر جاءت كلمة الأستاذ إبراهيم نافع - رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام - الترحيبي بالضيوف التي ألقاها بالتيابة عنه الأستاذ على غنيم نائب رئيس مجلس الإدارة - التي أكد فيها أن مشاركة مؤسسة الأهرام في تنظيم للمنتقى تهدف إلى تفعيل حركة الاقتصاد المصري وعلاقاته بالوطنية على حد سواء، التجارية والحيالية التي تحتل فيها أزمة خاصة في المرحلة الحالية التي تحتاج فيها أزمة الخيارات الصعبة إلى إقاف ومستقبل أكثر قدرة على الاستجابة للمتغيرات الاقتصادية العالمية واستيعابها والتفاعل معها، مضيفاً - إن المشاركة في تنظيم المنتدى تاتي انعكاساً لجانب الدور الذي تفضي به مؤسسة الأهرام في مسيرة الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المصرية، هذه المؤسسة العريقة التي تم الاتفاق فيها منذ فترة على أن تعد رسائلها من تنمية الأحداث إلى فتح الأبصار في مشهد البصر منها، خدمة للثقافة بتفعيل العلاقة بين جميع مؤسسات المجتمع وتوفير فرص الحوار فيما بينها.

وأشار نافع في كلمته إلى أن الاقتصاد المصري أكثر قدرة اليوم على التعامل مع الاقتصاد العالمي من أي وقت مضى، وأصبح أكثر قدرة على جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، مؤكداً أن رؤية الرئيس مبارك التي تركز على التفاعل المتشعب مع الواقع ومنذ سنوات توفر إطار الاستقرار اللازم لعمل المؤسسات لثباتية والثبات، كما أن العمل الدائم من أجل تحقيق سلام عادل ودائم في المنطقة يمثل جوهر السياسة الخارجية المصرية، وأعرب عن أمله في أن تسهم الشركات العالمية بخبراتها الهائلة في تحديث مياكل التسويق وتنمية المهارات اللازمة لا أكثر ما نحتاجه اليوم هو تنمية مواردها البشرية بما يؤول إلى تحقيق التوازن بين قدراتها المحلية ومتطلبات الأسواق العالمية. وجاء الدور على عميد الدبلوماسية المصرية وزير الخارجية عمرو موسى، الذي أشار إلى أن الحكومات والشركات متعددة الجنسيات ليس بمقدورها أن تجذب العمل بمفردها دون الآخر، ومراعاة سياسات ومصالحها، وحتى الآن فإن التحدي الحقيقي يتمثل في صياغة خطة عمل التعاون والارتباط بين الجانبين مما يؤدي إلى تحقيق منافع للاقتصاد المحلي وبما يسمح للشركات الدوالية العمل في مناخ يسهل تحقيق أهدافها في بيئة رديئة.

وأكّد وزير الخارجية أن التوصلات والاقتراحات التي تبينها المؤتمر ستشكل أجندة مقترحة يمكن للشركات متعددة الجنسيات بعضها من الحكومة

يكرر: نحن في الطريق إلى حماية

الإنسان من أخطاء الاشتراكية

موسى: توصيات المؤتمر أجندة عمل

للحكومة المصرية والشركات العالمية

المصرية تتمكن هذه الشركات من أداء دورها باعتبارها شركة في تحسين مناخ الأعمال في مصر، وهو أمر مطلوب وننتظره، والدبلوماسية المصرية أورات اعتماداً ملحوظاً للاقتصاد والعمل من أجل التنمية، ورغب في الارتباط بكل الأطراف المعنية لتحقيق أهدافها المشتركة، وعليه فإن كل فرد سواء من الحكومة لم الشركات الدوالية أم صغار رجال الأعمال والاقتصاديين وغيرهم مهتمون بنقل البيئة المناسبة للأعمال والجميع ملتزمون بهذا الهدف، وفي هذا الإطار - والكلام مازال على لسان وزير الخارجية - فإن التقدم المتسارع على عدد من الجبهات والقطاعات - كما أشار رئيس الوزراء عدة مرات - بات مطلوباً لتحقيقه في مصر، وهي تتجه إلى السوق العالمية، خاصة مع تحولها في عدة اتفاقيات للتجارة الحرة مع أوروبا والعالم العربي وإفريقيا، وما يعزز الوصول للأهداف المنشودة هو ما يتم بحشه في المؤتمر، هو هرومية المعايير والاستقرار والسياسات الاقتصادية وزيادة فرص التصدير وتوسعة حصة مصر في السوق العالمية وبوسائل تحسين بيئة العمل الاقتصادي، ومناقشة دور الحكومات في خلق بيئة أكثر إيجابية للشركات متعددة الجنسيات والبنك في السنوكليات التي تقع على عاتق الشركاء الدواليين والشركات متعددة الجنسيات في القرية العالمية الصغيرة التي تعيش فيها، فقراراتها لها تأثير على الآفاق الاقتصادية للشعوب والأمم في سائر دول العالم، وبحقوقها في العمل على نطاق عالمي توسعت أخيراً من خلال الاتفاقيات الدوالية، كما قال السكرتير العام للأمم المتحدة في اجتماعات الألفية بعنوان نحن الشعوب، فإن الحقوق الجديدة للشركات العالمية يجب أن توليها مسؤولية أكبر من خلال المراقبة السليمة والصحيحة ستشكل مستقبل مشتركاً

ورغبات المؤسسات في العمل بشكل سليم، واختم كلمته مؤكداً أن الحكومة والشركات متعددة الجنسيات كلها راغبة وقادرة على التوصل لإشلال للمشارطة السليمة التي تصب في صالح الجميع. وجاء الدور على جيمس بيكر - وزير الخارجية الأمريكي السابق والمحدث الرئيسي في المنتدى - الذي بدأ كلمته بلغة السياسة، مشيراً إلى أنه أولاً وجود الرئيس مبارك والدبلوماسية المصرية ما تحقق شروه ولا أحزن سلام في الشرق الأوسط، مؤكداً ضرورة العمل من أجل تحقيق السلام عبر هذا المنتدى.

وتابع بيكر إلى أنشط الاقتصاد العالمي في ظل الحولة، حيث دعا إلى ضرورة إطلاق جميع الأسبل أمام الاقتصاد الحر وتحرير الاقتصاد، مؤكداً حماية قصور بعد ذلك دور قواعد اللعبة الاقتصادية لتقوم بعد ذلك دور قواعد اللعبة الاقتصادية بوير الابعاد، داعياً الحكومة بضرورة تهيئة المناخ المناسب لاقتصاد السوق الحرة، وأشار إلى أن المؤتمر الذي يعاينه الاقتصاد الروسي مرجعه عدم انهيار المناخ المناسب لاقتصاد الاقتصاد الحر. في الإطار نفسه قال بيكر

ونحن في الطريق إلى حماية الإنسان من أخطاء الاشتراكية لا بد أن تكون جذرين للغاية لأن الوجه الآخر للاقتصاد هو الفقر، فالإنسان الذي لا يتمكن من توفير الكساء والطعام الأولاد فهو بلا أمل، مما يفرض على الحكومات السعي إلى توفير الحرية للاقتصاد، وأعاد بيكر للذاكرة ما حدث من انهيار اقتصاديات دول شرق آسيا التي رسمها في عدة عوامل في الفساد الحكومي وعدم الاعتماد على المنافسة، وسيطرة فئات ثلاث على الاقتصاد هي: الوسطاء ورجال الأعمال السابقين، إضافة إلى مخلفات النظام الشيوعي السابق في تلك الدول، وعناك تحقيقات واسعة في هذا الشأن، من بين الأميبياب أيضاً غياب الشفافية ودور القانون والسرية التي ليس لها معنى التي فرضتها حكومات تلك الدول. في المقابل أشاد بيكر بالتحول الاقتصادي الذي حدث في مصر، مؤكداً أن تحول رائد، وما حققه كان الصبر عمرو موسى من ضرورة أن يعمل رجال الأعمال والحكومة معاً، لكن الإصلاح يجب أن يقتن بالشفافية، حيث إن الاقتصاد الحر لا يقبل بتمناخ تسهيل عليه الحكومة وفر ستة أسس لدعم البات الاقتصادي العالمي في المرحلة المقبلة، وهي:

- إعطاء الدعم للشركات للعمل في مناخ ملائم



■ يوسف مصطفى



■ جان كلود جوتز



■ عمرو موسى



■ ممثلوا الحكومة والشركات ناقشوا الشفافية وأزمة البيروقراطية

الصناعة 75% من حجم التجارة في كل المنتجات 80% من الخدمات المقدمة للمواطنين، هذه الشركات يجب التعامل والتحالف معها في كل الأنشطة وتبذل جميع الصعاب.

كلمات الدكتور إسكندر الهيثم المصمصة - رئيس غرفة التجارة الأمريكية بالقاهرة - للحديث الذي أكد فيه أن القطاع الخاص لن ينجو من شركته مع مؤسسات كبيرة، هذه الشركات لابد أن يؤازرها استقباليًا في النظم والتشريعات وصولاً إلى تحقيق الأهداف. هذا الاستقبال لابد أيضاً أن يبنى على أسس واضحة بتعديل بعض التشريعات وقانون الشركات بسرعة لإعطاء للقطاع بما يحقق الفصل السريع في النزاعات، إضافة إلى وضع نظام ضريبي عالى.

وإذا كانت الدولة قد أولت رعايتها للقطاع الخاص، إننا فقد أصبح شركاء مهما في التنمية وسيحقق تغييرا كبيرا على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، وإن كانت تشاركه قد ظهرت، حيث بدأت الطبقة الوسطى في التنامي، لكن القضية الجوهرية. على حد قول مصمصة - هي عدم ترك المجال للشركات الأجنبية التي تفرض علينا ما تشاء، بل يجب أن نعمل معاً وأن نتعاون في إطار المصالح المشتركة. وهامنا طالبت الحكومة بالعديد من الإجراءات، فإن القطاع الخاص لديه دور رئيسي أيضاً ليكون أكثر قدرة على التنافسية والارتقاء بالإدارة والعاملين بجمع احتياجات المجتمع، وإذا كانت هناك مشاكل حربية ومبركة، فنحن نعلمها من المسؤولين خطرة خطيرة، وهذا استجابة ملموسة في هذا المجال. أما بقية القضايا المتعلقة بتشييع الاستثمارات، فقد خلقت الحكومة للمصرية خطوات واسعة على هذا الطريق، حيث فتحت الطرق للقطاع الخاص للاستثمار في قطاعات حيوية كالتبويل والتأمين والكهرباء والأوقاف والمؤسسات المالية والبنوك، التي أصبحت تزداد بارزاً في حركة الاقتصاد المصري، وتنمية صادراته إضافة إلى انتهاء الحكومة من إعداد قانون الرهن العقاري الذي سيعمل دفعة للاستثمار الخاص من العمل بكفاءة من كل الركود.

وإذا كانت الحكومة قد فعلت الكثير، فهناك عدة إجراءات ضرورية لتحصين بيئة العمل أهمها الشفافية في إصدار القرارات، والحد من البيروقراطية بوضع قواعد واضحة تفرق القطاع الخاص من العمل بكفاءة

إعلامية حرة والسماح لمؤسسات العمل الاقتصادي والشركات باستيراد ما تحتاجه، لكنه نوه إلى ضرورة استمرار العمل في البنية الأساسية للإصلاح، فنحن نسير سياسات وإدارات تأثرت كثيراً بعقود طويلة مضت، مما يستوجب على جهات الإدارة تحرير نفسها أولاً لتكون مؤهلة للتعامل مع البيئة العالية التي تتغير بسرعة الضوضاء، وهذا يتطلب أيضاً تغييرات حتمية في التشريعات وأساليب التنظيم والانفتاح على العالم من خلال حرية الحصول على المعلومات بكل السبل، حتى يمكن النضول إلى عالم الاقتصاد الرقمي، فهناك دول كاليونان والصين وفوجي كورنج أصبحت على نفس مستوى البلدان الصناعية ويكرن بطريقتها، لكن ما زالت هناك مبررات تعوق وصولها إلى نفس الدرجة، وعلى مبررات سياسية واجتماعية، وإلى جانب لنا القارة هناك إسرائيل التي كانت تعتمد حتى عام 82 على الاقتصاد الشرقي الأوسطي المتعطل في الزراعة وغيره حتى عام 88 التي هاجر فيها نحو 800 ألف يهودي سوفيتي إلى إسرائيل من بينهم 100 فرد حاصلين على درجات الدكتوراه في الرياضيات والكيمياء والفيزياء، وابتدحت الفرصة لهؤلاء في تطبيق ما تعلموه مما حقق نقلة هائلة في الفكر والسياسة الاقتصادية الإسرائيلية التي تصدو حالياً بما يقرب 9 مليارات شيكل في شكل تكنولوجيا وحاسبات إلكترونية، وهذا يفرض علينا تحديات كثيرة بضرورة اكتساب المهارات والتعليم عن بعد وتوفير مناخ الحرية والتعامل مع بقية دول العالم المتقدم وإحداث التغييرات التقنية بالتعاون مع الشركات العالمية المستولة حالياً على 35% من حجم التجارة في المواد

نافع: اجتاز أزمة الخيارات الصعبة

إلى واقع يستجيب للتغيرات

منصور: الشفافية والحد من البيروقراطية

سلطان: إعلان القطاع الخاص

- توفير الغطاء القانوني المناسب لعقد الصفقات في ظل القانون

- وضع الحكومات قوانين عادلة للشركات والأفراد

- الإدارة الحكومية العادلة التي لا يجب العمل بدونها

- وضع قوانين تعترف بحقوق العمال وتحقق الرخاء الاجتماعي.

- دعم الحكومات للمناخ الذي يشجع الشركات على العمل بالقضاء على الفساد والرشوة وتوفير الإدارة الناجحة وعدم تجاوز الحكومات لدورها المحدد مع مراعاة بعض الحماض، وشدد بيكر على ألا تكون منظمة التجارة العالمية هي منظمة الأمم المتحدة، ويجب في نفس الوقت ألا يساء فهمها، كما أكد على أهمية البعد البيني في الاقتصاد العالمي الجديد.

وفي كلمته أمام الملتقى أشار جان كلود كورنر - رئيس شركة فيليب موريس للتدخين وسيت أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا - إلى أن الهدف من تنظيم الملتقى في مصر هو المشاركة في التنمية من أجل مستقبل أفضل للاقتصاد المصري الذي حققنا ملحوظات في الفترة الأخيرة، مشيراً إلى أن هذا دفع شركته لأن تضع احتياجات المجتمع المصري نصب أعينها، حيث تقدم فيليب موريس منتجاتها الغذائية

لنحو 200 دولة ويعمل بها قرابة 140 ألف موظف، واستطاعت خلال نشاطها في مصر بمشاركة لطفي منصور وإسكندر كوميالي توفير أربعة آلاف و300 فرصة عمل لأبناء الشعب المصري منذ بدء التعاون في عام 1992 كما تلقت الشركة أحدى التقديرات العالية

إلى مصر، وهما جان كلود كورنر والمشاركين في الملتقى من الخبراء والفنيين ورجال الإعلام إلى طرح مزيد من الأفكار والنزوى للوصول إلى صيغ أفضل للتعاون في شتى مجالات التنمية في المستقبل.

وفي خاتمة الحوار الأولي التي دارت مناقشاتها حول كيفية الاستقرار الاقتصادي وتكثيره على التخطيط الإستراتيجي للشركات التي أكدت على أهمية الاستقرار والشفافية في السياسات الاقتصادية للدولة في دولة التخطيط الإستراتيجي للشركات

العالية والمحلية، كما استعرضت أيضاً مقومات عملية التخطيط والآثار السلبية لعدم الاستقرار الاقتصادي والتغيرات الفاجئة في السياسات الاقتصادية للدولة على الشركات والمصالح التجارية.

وفي هذه الحلقة دارت مناقشات مسجلة وموجهات بين مسئولين حكوميين في الضرائب والجمارك والمالية وممثلي القطاع الخاص.

وهنا جنت كلمة التغيير الاقتصادي وممثل المؤسسات الخاصة الدكتور مريان إسكندر، الذي أكد على حتمية التحضر الاقتصادي التدريجي حتى لا تحدث تداعيات خطيرة، مشيراً إلى أن مناخ التحول الاقتصادي يمر عبر مراحل متعددة قانونية وإجرائية ودراسات مع الأفراد والمنظمات التي تستطيع عليها تلك التغيرات، والوقت يوجب أن يكون مقبولا، خاصة أن التغيرات تصطبغ بواقع اجتماعي واقتصادي، وهما سياسي أيضاً، وهذا لا يمكن تغييره بين يوم وليلة، والنسبة المبررة فقد دخلت هذه المرحلة وفرت قاعدة من القوانين والسياسات التي تمكن أعمال ليأت الاقتصاد الحر، ويعمل مصر في ذلك إلى مرحلة متقدمة، فقد افتتحت أخيراً مدينة



■ انضمام الوزراء المكلف كان منذ الصباح الماعز

الحقيقية لحوارها مصر، وفي المقابل ستقدم الحكومة المصرية ورقة مقابلة تجيب فيها عن كل التساؤلات وتتناول فيها جميع الخطوات والإجراءات والتيسيرات التي تقدمها تلك الشركات، مشيرة إلى أن بعض المستثمرين الأجانب يبقون إلى السوق المصرية ليحصلوا على الامتيازات والإعفاءات، وهذا غير معقول، مؤكداً أن هناك تطوراً كبيراً في الفكر والأداء الحكومي في إطار جدية واضحة ومنطق يؤكد أن الدولة في حاجة إلى الاستثمارات الأجنبية بعد أن أصبحت الموارد المحلية قاصرة عن الوفاء باحتياجات خطة التنمية، لذلك فلم يكن غريباً أن تتيج الدولة نسبة 75% من الاستثمارات القطاع الخاص المصري والأجنبي، كما أن الحكومة ستطرح سندات عالمية لجذب الاستثمارات وتحقيق سمعة أفضل في الأسواق الخارجية.

كانت طلمات الحوار في اليوم الثاني للملتقى الذي اختتمت جلساته الأربعاء الماضية، أكثر حيوية، حيث أُلحقت قضايا حساسة تانات عولة المواصفات القياسية المصرية بومسافة الطريق إلى أسواق العالم وتحدث فيها خبراء، فدايوان ابراهيم إليست سائن وسيرج سكوتو وزير الصناعة المصري الدكتور مصطفى الرفاعي وتنازل المناقشات أهمية توحيد المواصفات القياسية باعتبارها العنصر الضروري للتجارة العالمية وتأمين التبادل والتنافا الحر للسلع واكد الخبراء على ضرورة موااة المواصفات القياسية المصرية بالمعيار العالمية للمواصفات المختلفة والتأمين مع الشركات العالمية الراغبة في هذا المجال، بينما اكد وزير الصناعة المصري أن الحكومة قد استجابت للتغيرات العالمية في مجال المواصفات القياسية واستعرض استعدادات الجهات المسؤولة في هذا السعد لتتأمين مع كريات الشركات العالمية في تحديث وتطوير المواصفات الوطنية، كما تطرقت الحلقة الثالثة إلى قضية تسويق الاصفات العالمية للشركات الدولية في مصر، وكيف أن التسويق الذي يمارس بمشاركة مصريين يؤدي إلى نقل المواهب ومهارات التسويق المصرية للمصريين.

وكانت قضية تنمية المهارات التسويقية لدمع الصادرات المصرية ودر الشركات العالمية فيها هي ختام مناقشات الملتقى التي تحدث فيها الخبراء المليون: جون اوليه، وروبرت اسكيلي، وعن الجانب المصري تحدث الدكتور حسن خضر، وزير الشؤون والتجارة الدولية. وكرت الحلقة على أهمية التعاون في مجال تهئية واعاد وتعريف الوافد الخطة باستراتيجيات وخبرات التسويق العالمية التي يمكن استغلالها في المستقبل لترويج الصادرات المصرية. في المقابل اكد الوزير المصري سعي الجانب المصري إلى تطوير المهارات التسويقية المصرية بالاستفادة من خبرات الشركات العالمية، وتطرق إلى سبل تأمين البيئة المؤاتية لتسهيل انتقال هذه الخبرات من حيث التشريعات واللوائح للممارسة المهنية الصحيحة في هذا المجال.

وفي نهاية جلساته اصدر ملتقى القاهرة للتعاون والتنمية بيان الختام «إعلان الملتقى» الذي تم فيه استخلاص التفرجات والتوصيات التي دارت في حلقات الحوار كبرنامج عمل تتابعه الشركات العالمية مع الحكومة المصرية للوفاء، بدوره كشركاء، في الجهود المؤدية إلى تصحيح مناخ الأعمال في مصر.

من جانبها دافع محمد ابو شعيعش - رئيس مصلحة الجمارك عن نظم العمل الجمركي محمداً الشروط والقواعد التي وريت في قانون الجمارك لحل المنازعات الجمركية، مؤكداً قيام المصلحة بإصلاح التكنولوجيا الحديثة في كل مجالات العمل الجمركي، حيث أدخلت أحدث أجيال الحاسبات الآلية التي تقوم بجميع الأعمال الجمركية، واحتساب الشرائع دون تدخل بشري، ما يحقق الشفافية الكاملة، وأضاف: إنه تم تزويد المنافذ الجمركية بوسائل حديثة للتحقق والتثبت ما يقدم في السندات الاستيرادية، ويتم ذلك من خلال ربط أجهزة المصلحة بالعالم الخارجي وبيوت الخبرة والشركات العالمية والفرف التجارية الخارجية، مما يؤدي إلى حسم أية نزاعات في أقل وقت.

وأشار إلى أنه تم البدء أخيراً في استخدام أجهزة حديثة للكشف عن الحاويات دون فتحها، وبذلك في موانئ الإسكندرية وبورسعيد والقاهرة الجوية وهناك أجهزة أخرى سترد قريباً ليمت تطبيق النظام في كل المنافذ الجمركية بما يقضى على تجارة التهريب التي لمحت في السنوات الأخيرة، بينما أشار طمعت مهم - مدير عام الإدارة العامة للتهريب الضريبي إلى أن وزارة المالية بصدد إعلان تشريع ضريبي متكامل يتلافى أوجه القصور الحالية ويشجع مناخ الاستقرار لدى المليون والمستثمرين وسيعرض القانون على المجلس التشريعي في دورة المقبلة. وفي مواجهة المطالب العديدة التي طرحها ممثلو الشركات العالمية على مستشار وزير المالية أن تتقدم تلك الشركات بورقة عمل واضحة تتضمن الأسباب

والشراكة الإيجابية بين القطاعين الخاص والحكومي والتفكر في المستقبل بطريقة عملية وفعالة، إضافة إلى تحقيق الاستقرار الذي تقع مسئولياته ليس على الحكومة وحدها، بل تشاركها فيه الشركات العالمية والمالية.

التناقشات المتفشية والملاحظات التي أثارها المحققين في الجلسة التي است أوتاراً حساسة في قطاعات الضرائب والجمارك والسياسات المالية والنقدية اشدت على اللتي طامح المسخرة والحدة كان ضرورياً تحمل الرسمين لإيضاح حقيقة الأمور، فالحكومة ترى أنها قدمت الكثير في القطاع الخاص تعلق شركاء ما فريخ نقطة نظام بداهة مسعود على رئيس مصلحة الضرائب على الميقات الذي أكد أن السنوات الأخيرة شهدت تحسناً مشطرداً في مناخ الاستثمار بتفديذ الاختلافات المالية والنقدية وتم من خلالها خفض نسبة الجز في الوازنة العامة للدولة، ودافع عن ضريبة البيدات مشيرة إلى أن إيراداتها أرتفعت من 2.8 مليار إلى 16.7 مليار جنيه، كما أرتفعت نسبة إسهاماتها في الإيرادات الضريبية من 13% إلى 29% ونسبتها إلى الناتج المحلي الإجمالي من 2.4% إلى 5.5%.

مسعود على لم يفته أن يشير إلى المنافسة الدولية السعد لاجد روجس الأموال العالية للاستثمار في الاقتصاد الوطني في ظل عدم كفاية روجس الأموال للواء متطلبات معظم الدول مما يستوجب العمل الدون لتحصين وتويد مناخ الاستثمار لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، وتطرق رئيس مصلحة الضرائب على تبينعت الجهود لإصلاح الضريبي واللي، مشيرة إلى أنه وفقاً للقانون لا يترس أية ضرائب على اصناعات والأخذ بنظام الضريبة الواحدة بإضعا ع جميع مصادر الدخل القانون ولحد وتخفيض الحد الأقصى لسعر الضريبة إلى 42% وفي المجال نفسه، تم تطوير الجهاز الإداري الضريبي باستحداث الإدارة المركزية لمساعدة المليون، وإدارة لتحليل الاقتصادي لدراسة آثار القرارات قبل إصدارها وتطوير نظم المعلومات باستخدام الكمبيوتر وتطوير فحص ملفات المليون والتحكم في النزاعات الضريبية، واستحداث نظم الخدمة الصوتية حيث تم الرد على استفسارات المليون ألياً دون عاة أومسقة وكل هذا خلق اللغة الكاملة بين المصلحة والمليون.

د. إسكندر: التحزب الترويجي هو المدخل الأم

تحقيق طفرة التنمية

كلود: الاقتصاد المصري يحقق

معدلات نمو متسارعة



كانت فرصة جيدة حين استضافت رابطة الشؤن

الخارجية بنقابة الصحفيين المصرية

في "أسبوع إلكتروني" حسام السكري مقدم

برنامج حكايات المهني الإلكتروني والمسئول عن الموقع

العربي لهيئة الإذاعة البريطانية لذلك لم يكن غريباً أن

يحضر الأسبوع عدد كبير من الصحفيين والمهتمين

بتقنيات الإنترنت والنشر الإلكتروني خاصة في ظل تنامي

عمليات الاندماج والتفاعل بين وسائل الإعلام المختلفة

والوسائط المتعددة.

■ قراءة: نبيل شرف الدين

«أسبوع إلكتروني» مع BBC Online في نقابة الصحفيين المصرية

هنا لندن.. موقع «لا تغيب عنه الشمس»

مما يجعل بي بي سي أكبر مؤسسة لنقل الأخبار السمعية والبصرية في العالم، يتواصل BBC Online استقطاب أعداد كبيرة من الزوار وهو ما يجعلها الشبكة الأوسع والأسرع نمواً بين مثيلاتها للتعهد على الإنترنت وهو ما يستحق استعراضها لأقسام الموقع.

أقسام الموقع ونبدأ بالمساحة الرئيسية الموقع التي يجري تحديثها عدة مرات في اليوم وتزخر بالعديد من المواقع الفرعية والأجهزة والتقسيما التي يسجل عرضها عبر خريطة الموقع التفصيلية (SiteMap) التي تأخذ بيدك بين دهان BBC الطويلة والمتشعبة والتي تبدو على درجة عالية من التنظيم واليقظة والتي تنصك بالجوهر، إنها عند البدء في استخدام الموقع تظهر في الخريطة قائمة بعنوان Main Sites & Categories يمكنك من خلالها الدخول إلى أي موقع.

وإذا أردت التحصيل في خريطة الموقع يمكنك الاستعانة بالفهرس الأخبار لكل مواقع BBC بواسطة A-Z Sites BBC التي تنتظر لك قائمة خيرة بهذه المواقع تختار منها ما تشاء. موقع BBC ضخم جداً ويتكبد من عدة مواقع كبرى وفي القسم العام BBC Online والقسم التعليمي BBC Education (والقسم العالمي BBC World Service) (يقسم برامج الراديو والتلفزيون من اختلاف قنواتها/ TV) (A-Z Sites BBC) (بالإضافة إلى قسم الرياضة Sport) (بمساحة الطقس Weather) وموقع beeb@bbc (للتسقل تحت عنوان: http://

الإنجليزية British Broadcasting Corporation) وأخذت على عاتقها بدءاً من عام 1936 خدمة البث التلفزيوني لكنها ما لبثت أن أوقفت البث التلفزيوني في الأول من سبتمبر 1939 مع بداية الحرب العالمية الثانية لتستأنف بعد أن وضعت الحرب أوزارها في يونيو 1946.

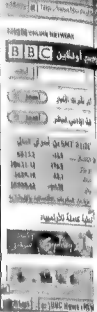
وبطورت هيئة الإذاعة البريطانية في الحرب العالمية الثانية وبرزت في الحرب الباردة التي تلتها كإعلام أساسي في مجالات عدة تبدأ من التغطية الشاملة لأهم أحداث العالم مروراً بالتغطيات السياسية العميقة وانتهاء بنورها الذي لعبته والذي ما زالت تلعبه في تغطية الأحداث بل التأثير على مجرياتها أحياناً وذلك من خلال نشراتها الإذاعية وبرامجها الحوارية والتلفزيونية وغيرها من البرامج التي ترتبط بها وجدان المستمع العربي طيلة عقود مضت.

ولمست مصافدة أن تكون شبكة الإنترنت العربية في بي بي سي هي الموقع العربي الأول الذي بدأ في تقديم محتويات متواصلة للأخبار على مدى 24 ساعة بالنص والصوت والصورة وتقارير الفيديو. إضافة إلى تمكين زوار الموقع من المشاركة في مناقشات حول قضايا الساعة فضلاً عن التفاعل مع محرري بي بي سي أونلاين وكذا توفير بث مباشر لبرامج إذاعية بي بي سي العربية وتمكين متصفحي مواقع شبكة المعلومات من الاستماع في أي وقت إلى آخر نشرة إذاعية تم بثها عبر الأثير، يوفك فريق متخصص على تحديث الأخبار وتحديثها على صفحات الموقع تدعمه شبكة دولية تضم 250 مراسلاً صحفياً يرسلون تقاريرهم من 50 مكتباً إلى بي بي سي حول العالم

قدم السكري عرضاً بالكمبيوتر والشرائح الضوئية تعرض فيه للمشاكل المختلفة التي تفرض إنشاء المواقع العربية على شبكة المعلومات الدولية. وتضمن العرض مجموعة من الصور الرقمية الفريدة لخاضع إنترنت تمتد من أفغان تالاند إلى قرى مصر والعراق إضافة إلى صور لتوضيح مفاهيم نقل المعلومات وعرضها على شبكة الإنترنت. وقد تطرق العرض للمشاكل التقنية لنشر المعلومات ونها على الشبكة ولكنه ركز أيضاً على التحديات الأساسية الخاصة بعمليات التصميم والتحرير الإلكتروني والتي تتداخل فيها عناصر التصميم الجرافيكي وسرعة أجهزة الكمبيوتر وسعة تدفق المعلومات عبر الشبكة.

وعن العلاقة بين التلفزيون والإنترنت وهل هي علاقة متنافسة أم تكامل قال السكري إن وسائل نقل المعلومات قد تتغير ولكن أنماط استهلاكها أو استيعابها ستظل ثابتة وهو ما يعني أن جهاز التلفزيون أو الراديو قد يتطوران أو يتمجان وأن أجهزة أخرى سيسهل ربطها بأجهزة الكمبيوتر والشبكات قد تظهر ولكن استيعاب المعلومات بالهامة قد الاستماع سيظل قائماً جاضاف أن الحدود الحقيقي لصحفي اليوم والمستقبل هو أن يتمكنوا من استيعاب نقاط القوة والضعف في الوسائل التي يختارون استخدامها لنقل المعلومة سواء أكانت هذه الوسائل مادية أم مصمومة أم مطبوعة أم مزجاً من كل هذه الأنماط والأشكال للمعلوماتية.

هنا لندن والتعليم إن لشركة الإذاعة البريطانية "كانت قد تأسست عام 1922 كخدمة إذاعية مجهزة وبعد مضي خمس سنوات صدر مرسوم ملكي بتحويلها إلى "هيئة



نبض التكنولوجيا

غريب حقا أمر لصيلة الفتى، فقد تورع طوال الأسابيع القليلة الماضية للردود والتعليقات والتصورات، وأقام ثورة عارمة على الهاتف الإسلامي واعتبره مشروعا يندرج تحت بند البيرنس، وبست أدى ما وجه البيرنس في ذلك، وما الغضاضة أصلا، مادام الهدف النهائي هو إنقاذ شباب امتنا الإسلامية المشتتة وبشايطن اللعبة.

ريما نجد الإنسان المعاصر الكليل سلاسل الضغوط الاقتصادية وضيق ذات اليد والوقت ضالته المتشوشة في الفردشة أو المفخضة عبر الهاتف الذي يجنيه حياه المواجهة، خاصة إذا كان سؤاله وفتواه تتفلق بقلق أسرار حياته.

وما انتهر الفرصة وأوجع انتباه فضيلة إلى أن يتوجه بمن خاصه إلى أوضاع المسلمين على شبكة الإنترنت التي تضم في الغشاء والتحليل ملايين الصفحات التي تناقض وتحارب جميع الأطراف في نفس الخط الساخن، وتطلق إلى ألق أسرار حياتنا مستندة إلى روح الإسلام الذي يحض على الألفة بلسياب العلم وأخذ كل ما يفيد من خبرة المعلومات ويصب في خزانة نفع المسلمين.

والواقع الافتراضي أو الإنترنت التي ترتدي ثوب الإسلام في فضيلة الفتى يمكن أن تدفع تحت مظلة البيرنس، والله العظيم، لأنها تتكلم ملايين الدورات التي تصرف على بناء مواقع حية عبر مصادر مستعمدة من المشايخ والكتب الذين لا يكون ليل نهار عن الفتوى في دين الله، وبالذات كلها تعد صرحها عظيمة وجبهات متعددة تلف في وجه تلك المواقع الجنسية الصارخة التي تظلي بها مياه القضاء التحليلي وأخيرا انهم فضيلة إلى زيارة أو تصفح موقع الأهرام الذي يد كينا.

هزلا جدا إذا قورن بالواقع الأخرى التي ريمنا عليها طالب المصاحف في الشوارع يلقي هذا عن مقام الأهرام، هذا الصرح الإسلامي العظيم، الذي كان ومازال زاد البشرية على مدار الفكر والمعرفة، ويصنع طعام الأجيال الذين يملأون الدنيا نورا ويهجه.

ما الغضاضة في فضيلة الفتى في أن يكون هناك صرح إسلامي جديد يستند إلى التكنولوجيا على جناح البيرنس مادام ينفع الناس عملا؟

حيث يمكن المتعدد على الموقع جلبه وتصميمه ببساطة ليظهر شريط الأنباء يتحدث الأخبار على مدار الساعة الأمر الذي لا يقل أهمية وقمة عن تلك الخدمات التي تقدمها وكالات الأنباء العالمية مقابل اشتراك مادي ليس في متناول القارئ العادي.

القسم العربي

وون أدنى تميز فلا القسم العربي في موقع هيئة الإذاعة البريطانية يبدو أكثر تكاملا من العديد من الأقسام الأخرى على الرغم من حاجته إلى المزيد من التطوير تتضمن رسالة الترحيب إشارة إلى أنه من الممكن قراءة صفحات المعلومات الرئيسية على موقعنا، والتوجه عن برامجنا بالعربية والإنجليزية دون الحاجة إلى مواصفات خاصة في أجهزة الكمبيوتر لديك ولكن لقراءة الصفحات التي تحتوي على الأخبار والتطبيقات والبرامج الأخرى فلا بد من برنامج لقراءة الحروف العربي وأن تكون البرامج المشغلة لاجهزكم تدعم اللغة العربية.

وتحت وصلة "استمعوا إلى بيتنا الحي" الاستماع إلى البيت الحي لإذاعة لندن تماما كما تسمعها من أجهزة الراديو بيد أن سرعة البث وجودة النطق في ساعات المساء بسبب النزود وتقدم فقرة "تشرية الأخبار باللغة العربية" التشرية الإخبارية كنس عربي مكتوب جديدا أن نوه إلى أنه يتم تحديث النشرات العربية ست مرات يوميا وتمرر فقرة "برامج تعليم اللغة الإنجليزية" مجموعة واسعة من البرامج التعليمية ومواعيد بثها بينما تقدم فقرة "برامج تستمعون إليها" جروس لأم البرامج مثل "عالم الكتب" و"في رياض الشعر".

وحكايات الفقه الإلكتروني، وغيرها. كما شرح لأوضاعها الرئيسية ومواعيد بثها دائما تعرض فقرة "موجات البث الجديدة" جدول موسعا بمواعيد البث الإذاعي إلى مختلف مناطق الشرق الأوسط مع أحوال موجات البث وبثياتها ومواعيد البث. ثمة فقرة جميلة تثير الإعجاب هي فقرة "استمعوا إلى نغمة من برامنا وإفقا شتمت" وهي كما يشير اسمها تسجيل صوتي للعديد من حلقات سابقة تم بثها للبرامج الرئيسية السياسية صوما في إذاعة لندن مثل "العالم متصفح الأسبوع" و"العالم هذا الأسبوع" و"السياسة بين المسائل والمجيب" وغيرها حيث يمكن الاستماع إليها دون الارتباط بمواعيد بثها المباشر لكننا نقترح إضافة فهرس بموضوعات هذه البرامج لتعطى التردد فكرة عن موضوع الطوائف.

إحدى عمليات التطوير في القسم العربي التي استحدثت وتتسحق الإضافة هي عروض الفيديو المصغرة بتعليق صوتي عربي بالإضافة إلى نمو ملحوظ في الموضوعات الثقافية والعلمية ونصوصها وصورتها وصورة كالتى تعرض في لقائنا الفضائية وبرمجة من BBC ما بالإضافة للقبعة الراقية والكثر أهمية فهي محرك بحث يدعم اللغة العربية بشكل جيد.

وأخيرا فهناك ثمة نغمة ينبغي أن يتذكر القارئون على الموقع هو كثرة الأخطاء الإملائية التي نطقها نشرات الأخبار المتلاحقة وهو ما قد لنصع له علوا ربى في تصحيات بعض الفقرات مثل "استمعوا إلى بيتنا الحي" بينما لم نلتحظ أخطاء نصوية ضمن فاسعات الطويلة التي قضيناها ولم نزل نقضيها يوميا على موقع نتسنى ألا تغيب عنه الشمس.

■ مواقع bbc العربي على الإنترنت

(www.bbc.com) وهو أقرب ما يكون إلى مجلة منوعات لا يمكن لهذا اعتبار مجمل موقع BBC.CO.UK موقعها عابدا بل هو شبكة من المواقع تتصلح كل واحدة منها بهمة مستقلة وتنفرد كل منها بمزايا إخراجية مستقلة.

ويسود أن القارئون على الموقع يرون منه أن يصبح مرجعا حقيقيا لكل متابع للأخبار أو الأحداث العالمية يتوافر في الموقع قدرات متفردة لتسهيل على محققا ومحققا موقع فرعي له يتصفح ليصبح قاعدة بيانات كبيرة تصلح أن تكون مرجعا لهذا الحدث.

كما يتضمن الموقع محرك بحث يدعم العربية والإنجليزية يسدح في كل صرح BBC حيث كانت نتيجة البحث جيدة عندما تتم بالإنجليزية فقد فشلت جميع عمليات البحث التي جربناها باللغة العربية كما أنه فشل في اللغات الأخرى التي اختبرناها كالألمانية مثلا، مما يشكل ثغرة كبيرة يجب سدحها في موقع كهذا يأخذ على عاتقه مهمة تقديم المعلومات الوافرة للمستخدع بلغات عديدة وبالسعة اللازمة.

ولا يمكن أن نستعرض الموقع ونجاول أفراد ساحة خاصة ثلاث صفحات مميزة في موقع BBC لما تنعسبه من أهمية خاصة باعتبارها تم شرائح واسعة من المتردين على الإنترنت:

الصفحة الأولى هي صفحة التعليم <http://www.bbc.co.uk/education> وهي صفحة تعليمية تعد مركزا ثقافيا افتراضيا يتبع الكثير من الأبحاث والدراسات والمعلومات الرقيقة عن الثقافات الأديان والأقليات في كافة أنحاء العالم فضلا عن الأنظمة والعمليات الثقافية والفنية.

والصفحة الثانية هي صفحة الفيديو <http://www.bbc.co.uk/obf> التي تقدم خدمات شديدة الأهمية للباحثين عن الوظائف داخل المجال للخدمة مجانا.

أما الثالثة فهي صفحة الأطفال CHILDREN التي تقدم للأطفال موادا متنوعة للثقافة والتعلم والألعاب إضافة إلى تنمية مهاراتهم بشكل علمي معربس لا أرتجال فيه كما يفعل التلفزيون. كما يتبع الموقع أيضا إمكانية إضافة شريط معلومات مستعمرة (Ticker) يظهر على سطح المكتب

معمل حوشة



■ د. على المنصور

على السمان يعمل «شياً» في أسواق باريس!

رشدي الجندى، رجل الأعمال المعروف حالياً، وأخذت الطريق الصعب في الدراسة عندما سجلت اسمي في قائمة أدارسي دكتوراه الدولة، وتعمقت معرفتي باللغة الفرنسية التي أحببتها، واعتقد أنني لن أنسى يوماً تلك المحاضرة التي ألقيتها ذات مرة في لقاء ضم طلاباً من جميع أنحاء العالم، وكان يجلس بينهم فيلسوف فرنسي جون بول سارتر، الذي هنأني على ما قلته بشأن العنصرية التي طالب بأن نحاربها جميعاً.

وعندما زرت باريس، وقررت أن أعيش فيها، وجدتي أن تعامل مع مدينة مباحة لا تعرف اللون، أو السكينة.

واكتشفت أن عرب باريس كانوا يجلسون في ذلك الوقت، على 4 مقاهٍ، الأولى يجلس عليها البعثيون، والثانية الناصريون، والثالثة الناطقون، والرابعة يجلس عليها من عرفوا عن العمل العام وأثرا السلامة.

وكرت في أن أخوض انتخبات اتحاد المصريين، فتحالف الآخرين ضدي، ولم أحصل سوى على صوتين: صوتي، وصوت صديق د. أحمد الغندور، عميد كلية السياسة والاقتصاد العربي.

فاتجهت إلى تأسيس اتحاد لطلبة العرب واستفدت من الخبرات القيادية الخصبة لعدد من

لم تنتم من فداكرة، هذه العبارة التي فخرها في أذهانتنا في السبعينات المكتور على السمان عندما كان يلقينا صوته عبر الأثير في إذاعة صوت العرب، وهو يقول: على السمان يتحدث إليكم من باريس، ثم يسكب في أذهانتنا جميعاً كذا من المعلومات مع رؤية تحليلية عميقة للحدوث التي تتروح بها فرنسا وأوروبا.

ولأن هذا الإعلامي المعروف عاش مشغولاً سنوات طويلة عندما كان طالباً ورئيساً لاتحاد الطلاب العرب، ومراسلاً للإذاعة، فتشنا معه هذه الصفحة من كتاب الحرية، التي يقول فيها:

وصلت إلى مدينة جبرينبول، للدراسة في جامعتها العربية، كان الجود بارداً، مثلاً الفلوج الشوارع والجبال، ووجدت الناس يستمتعون بهذا الجود، فقلت معهم، إذ لم أشتأ أن أخفق نفسي بجو مغاير كذا.

ولأن جبرينبول للعمل العام تجرى في دمي، إن صبح التعبير - وجدنتي اسمي إلى إنشاء جمعية الطلبة الأجانب في جبرينبول، وبحثنا في أن نعمل شجارها - وهو أن يكون كل أجنبي مسجلين لهذه المدينة بعد عولته - حقيقة لا خيالاً من خلال العلاقات الوطنية التي ربطتنا بحسبك المدينة، ومجالس البلدية ورؤس جامعتها.

وكان يقاسمني نفس العمل العام صديقي

زيملائي، مثل فاروق المقدم أحد زعماء لبنان حالياً، ومثني عثمان أحد كبار رجال البنوك في تونس، وحصلت على 80% من الأصوات. وإن أنسى ما حبيت يوم أن نلست لوسى ووجدتني أنشأ إلى سوق الجمعة في محطة ليهايل لأعمل مع زميلي الفرنسي جان ماري شيليا أقوم بتوزيع البضائع، وكذا تبدأ عملنا في الثانية عشرة ليلاً حتى السادسة صباحاً، ثم أتجه إلى الجامعة والمكتبة الوطنية، وأعود لأنام قليلاً ثم ألتقي بزملائي لمواصلة العمل العام، حتى يحين وقت العمل في ثوب كات محطة جديدة في حياتي عندما أختفي استاذي أندريه أوران لأعمل معه في صحيفة «البريون دي ناسيون» فأحترت الإعلام الفرنسي والأوروبي، وكانت مصر دائماً هي قيثارتنا التي لا أمل من العزف عليها.

وعجبي.. عمره 16 عاماً يطلب أن نبحث له عن عروس أوروبية في الـ 70 من عمرها!

أزجرك بما أنك من رجال الصحافة، أبحث لي عن امرأة ما بين 40 و70 سنة، فرنسية، وحيدة وغنية جداً، لديها مثلاً فندق، مطعم، ملهى ليلي.

إنتي أريد أن أتعرف ببطل هذه العجوز لكي أتزوجها، إن يا سيدي أزجرك والناس أبيت أبحث عن مثل هذه المرأة وربما يكون لها منزل في الجزائر، إنني يا سيدي حائر وفقر، وأرجو مساعدتي في حياتي، إن سيدي إذا وجدتها فاصطلي بي بسرعة أرجوك، وإعطي لي عنوان تلك العجوز، إن عمل إنساني عظيم وأخير أقدم لك كل احترام وتقدير وأقول لك ونفك الله في عملك الشريفة وهذا العنوان:

M. I. Guedhwa Hakim - B.P.N. 42 EL-fayc - Ras Sidi-arch - (W) Bejaia - Algeria

وصلتني هذه الرسالة العجيبة والغريبة من شاب جزائري عمره 16 عاماً، يطلب فيها مطلباً مذهشاً، اعترف أنني عجزت عن الرد عليه، وهذا تفكيرني إلى أن أنشر نص الرسالة كحما هو، على أن يرد عليه القراء الأعزاء بالتفهم، مؤكداً أنني سأنشر الجلال عبر «عرب المجهز» لنشر هذه البرود في الأعداد المقبلة.

إلى السيد المحترم:

بعد كل احترام وتقدير أقدم إلى سيادتك الأقول لك مساء الخير إن هذه البرقية ليست من أجل الاستشارة، بل أنا أرفض في أن أكتب صداقتك، وأنا أريد أن أقدم لي فعال إنسانياً أن أنساه أبداً، سيدي، إنني شاب فقير وخفيف وبائس في الـ 16 من عمري، كنت أرفض في الذهاب إلى فرنسا، لكنني لم أستطع، سيدي.

دنيا الغراب

كان محمود، وموضع جسد الجميع، فهو وسيم، جميل الطلعة، أنيق، لا يخلو جيبه من الفريكات، ينكل أحسن أكل، وينتلم وقته وكلكه «الفرنسي»، ويضع بصداقات «نسابية» فرنسية عديدة، وفوق كل ذلك، يحفل موقعا متميزا في وظيفة في وقت شحنت فيه الوظائف.

وكان - معشر المغتربين الجدد - تنظر إليه في إعجاب، وهو يمر بجوارنا غير عابئ، وأما لانا، وأغلب النفل أن كان يستمد قسما من سعادته، وهو يجد نفسه «فوق»، فربما

محب «محت، تمت» ورغم ذلك لم يكن محمود يتخلف عن مساعدة أحدا إذا احتاج يوما إلى شيء، ما، وأذكر أن مغتربا سودانيا سقطت نظارته، فتكسب زجاجها، ولم يكن هناك غير «محمود» الذي أخذ من يده «مكافئ» وأجلسه «ككلاء» في داخل محل نظارات قريب، وتكلم بالشرح للبايعة الجميلة، ويدفع الحساب أيضا، وذات مرة قصص اللوليس على شاب مصري لأنه يقوم بإضمار نظافة محطات المترو بالورود التي كان يبيعها، ففسلا عن أنه يزاول عملا بنين ترخيص، وعندما علم محمود الواقعة، ففزع من مسيرته ويدخل في ملائمة سريعا، حيث أطلق سراح الشاب بعد أن تعهد للوليس بأنه لن يعطي ثانية، وهكذا استطاع محمود أن يأسر قلوب المغتربين، وأن يكون قريبا منهم، في وقت اللات، أما في الأيام العالية فكان يمشي وحده مختلا كالمصري.

وفي إحدى ليالي الشتاء وبينما كنا ننشتر بملايسنا توفيرا للكهرباء، جاتا من يهيم في أتنا بل محمود تزوج من فتاة أمريكية، وسوف يرحل معها في خلال أيام إلى نيويورك.

انقضت لفرنا حسرة على هذا المغترب الشهم الذي ينذر أن يكون له مثل خارج الأوطان، ثم كرت الأسابيع والأشهر، وكنا ننسى محمود الذي اختار أن يعيش في بلاد العم سام، حيث الرغامية في أعلى درجاتها حتى جاتا شخص يتفق كالغراب والبال بأعلى صوت: لقد عمل محمود من أمريكا، فقيرا، معدما، يبيت من مكان النوم، وأخر للعمل، نساخا بدشمة مع جري، وبعد أن فسلنا هذا الحادث أنيلى المتقاتلة، عرفنا أنه لا عمل لأكثر من عام، بذات صباح قام من نومه فوجد زوجته الأمريكية قد جمعت حوائجها وحملت صغرها «هنري» ورحلت بعد أن تركت له ورقة صغيرة تقول لينا: محمود، لم يعد في استطاعتني أن أتملى معاطلة، مثلك، أشكرك على أجل مدينة أعطيني إياها «هنري» الذي سوف يذكرني بك كلما نظرت في عينيه، وداها في كنت زجى.

د. سعيد اللاوندي



في مرسى الفنان المغترب عادل جرجي، كان هذا اللقاء منذ أكثر من 15 عاما مع د. لويس عوض، وحضره الفنان الكبير جورج البهجوري، والفنان الكبير أم حنين وزوجته، أما الذي التقط الصورة فهو المصور السينمائي الكبير ريسيس مزروق، ودارت مناقشة ودية مع د. لويس محورها مشوقته السمراء «مصر».

عمدة مدينة «نيس» يرفض بناء مسجد ويتهم المسلمين بالتخلف



■ مئذنة مسجد باريس الكبير

الديانات الأخرى، وهدرت نواتر عربية من مضاعفات هذا الرفض للتصحب ضد المسلمين وذكر بأن نيس يقوم اقتصادها على السياحة العربية، استنادا إلى أن باريس وجنيف زارها هذا العام أكثر من 10 آلاف سائح عربي.

بيد أن أعصاب أبناء الجالية الإسلامية في مدينة نيس الفرنسية لن تهدأ إلا إذا اعتذر رئيس بلدية المدينة عما بدر منه من حق الإسلام والمسلمين، هذا على كل حال ما فهمه ما قاله الشيخ محمود بن زعيمة الجيم في نيس عندما قال: إن الصعدة سب المسلمين في فرنسا، واتهمهم بأنهم غير حضاريين، وبعصا متخلفة، والمردف أن رئيس بلدية المدينة واسمه جاك بايرا كان قد اعترض على بناء مسجد في مدينة نيس، وأشار في رسالة رسمية إلى أنه يدافع عن القيم والباديء وأما كن عبادات الدين المسيحي، وأيست لديه ميزانية كائنا لينفقها على بناء مسجد أو أماكن عبادة للمسلمين، وأوضح أن بناء المساجد ليس مفروضا في الجمهورية الفرنسية.

وكان مسلمون قد قاموا بمظاهرة احتجاج على هذا الموقف العنصري ضد الإسلام، وكشفوا مجددا عن الصعوبات التي تحول دون إنشاء مسجد كبير. المعروف أن مسلمي نيس كانوا تغلبوا على المئذنة بتأجير إحدى الصالات وتخصيصها للصلاة دون الحصول على إذن من البلدية بذلك.

يذكر أن جاك بايرا، الذي يعمل نائبا في مجلس الشيوخ في ذات الوقت، قد استبعد قبل أشهر مستشارا مسلما يدعى محمد رفاعي كان مكلفا بشئون الاندماج في مجلس البلدية. وكانت عدوى المظاهرات في نيس قد انتقلت إلى باريس، فقرر عدد من المسلمين الإعلان عن مسقطهم في مسجد باريس الكبير الواقع في الحي اللاتيني، وقالوا بضرورة مساواة المسلمين مع غيرهم من ذوي

■ يبلغ عدد التونسيين الذين يعيشون في الخارج أكثر من 660 ألف شخص من بينهم 558 ألفا يقضون في الدول الأوروبية، وتأتي فرنسا في مقدمة الدول الأوروبية التي يعمل فيها حوالي 662 من العدد الإجمالي للتونسيين

أخبار
مجزية

■ احتجاجا على قرار طرد المهاجرين غير الشرعيين من أسبانيا، أقدم ثلاثة من الجزائريين المحتلين بتهمة الهجرة المبررة في مدينة مليلة على الانتحار. والمعروف أن السلطات الأسبانية تضع مئات من المهاجرين في مراكز اعتقال، ويحتمل أن يتم إلقاء أحدهم، وطرحه خارج البلاد.

العائد إلى الموت.. من الموت!



د. عادل صادق

ما أشرحه صدره لشئ في الحياة قدر انشراحه لبزوح الشمس وما انقبض صدره لشئ قدر انقباضه لغروبها. تلقى قلبه بالشمس رمز القوة ومصدر الحياة. بالماض شرقها وشيخ يوجهه عن غربها. وتجمعت عنه مراثيات للشرق وأخرى للغروب يصب الأولى وينظر من الثانية. أحب كل البدايات وكره كل النهايات.

يبتهج لولاد طفل جديد أو لبرعم ضئيل يشكل فرع أخضر ويبتسج لوت إنسان أو حيوان أو لدموي روية. وكان عشقه غير مسبق للأمل ليس كمنه أحد. الناس يرونها مصدرًا للخير يبنونها أو يكلون أما هو فيراها كما يراها القرآن الكريم مصدر لكل حياة وسعد. دائماً يريد الآلة التكرية يجعلها من الماء كل شئ حي. وكان يقف ضد كلمة مكره. النضوة كلها في كلمة مكره. أي لا استثناء واحد.. كل بمعنى الكل. كل تتضمن الجميع. الإعجاز كله في كلمة كل. كل تعني المطلق. تعني الحقيقة الناصعة التي لا تشوبها ذرة تلقى طلاً يمنع جلاءه ركن منها في حجم الذرة. ولم يكن يعجب كثيراً كل التفسير القاتل بأن كل شئ حي يدخل الماء في تركيبه. كان يفضل تفسيراً أحر ينسب إلى نفسه وهو أن ما أس الماء شيئاً ويتصل في ثناؤه إلا ويحله حياً وإن لم يفيض أو وإن لم تتركه نحن لنبهه. ومن أدراك أن الأرض لا تنبض إلا بل يقل له عز وجل وإن أترنا عليها الماء اهتزت وربت. ليس هذا الاعتزاز بحدسنا ولكننا لا نراه. الأرض ليست جامداً. والطين ليس ميتاً. فما نعمل الأرض والشمس الأرض مثل تلمس شفاء الضفاد حتى نبعث الحياة والنباتات وفترات المياه هي مصادر للحياة. ليفة ونويدان. حبة وشنودة. وقد تغلط المياه مثلما تغلط الشفاء فتفيض وتغرق. وهذا الفرق بين موتها. ولكنه تشيع واختار. كامل كصاحب الشفاء الفاعلة حتى يطبع قلبه على شفاء حيوية فتفيض مستوصية حولها أكبر مثيرة لأزيد من اللذة حتى وإن غلبت فضحات الألف. فلا يفيق المصدر وإنما ينشرف كما ينشرف الجسد كله حينما يهتز فحراً وطيراً استجابة للانصاع الحبيب فيهتز مثل اهتزاز الأرض.

وكان يرى أن الرقص يمسد فهو اهتزاز للجسد تصور للجاذبة الحبيب هذا التلوي هو الاستجابة للملاسة في مواقع مختلفة. إذا كان يعتبر الرقص حياة وتعبيراً عن الحياة. أحب الرقص ومرحس على أن يراه في أي صورة كلما حانت فرصة مثل حضور فرح أو للزادوة على الموائد.

وجه للحياة في كل صورها جعله يستمتع بالحياة ذاتها. يحب الطعام الجيد والألوان الزاهية والأمان التي تطرب زيارة الحقائق والشرائط. وشراء الحظور مهما غلبا لأنها ما يتفق وتفرته. وكان أيضاً يحب النساء. والجمال وإن لم يكن زوجة أبداً بل على العكس كان يستمتع أيها استمتاع محبا. وبالرغم من أنها لم تكن على مستوى حيويتها في كل شئ إلا أنه كان يترقب بها يشعرها بأنها أجمل امرأة في العالم والتأليل هو إقباله عليها بشهية.

كانت الحياة تضيئ بلا منقصات حتى اكتشف فجأة أنه بلغ الستين وجاء يوم إطلته للمعاش والناس عادة يتسبون لهذا اليوم كمن يحبه يعلم أو علمين إلا أنه لم يتجاهله حتى يوم مسيحته وكلمه فوجيء به. أجتمع جاحدين من مكتبته الكسرى وديعه زملاؤه كما يجمعون أي زميل انتخب خدمته. وفي هذا اليوم تصور أنهم يبرصونه ويداع الموت وتصور نفسه خارجاً من مقر عمله في نفس ليس مسجراً ولكن لم أقدم يمشي عليها.

عاد إلى الجيب مغفوماً. فهمت رويته وتقهمت فحرت الإبنين اللذين كبرا وترجعا من التفت أيبوها عن أوقات متقاربة للتسوية عنه وبثلاث من جهدا للتهوين والترجيع ولكن استجابته كانت مقتضية وإن لم تمت بالأكمل وقيل إقباله عليها. ومع الشهور التي تلت لم يستطع بالرة فديتر أن القنرة الجفيسية مرتبطة بالانتعاش في العمل وأنها جالآن معا للمعاش.

لم تهم زوجه أن ذلك فلق عليه وكان تردده على المساجد وأضرحة الألياء وقيل ذهبا إلى الحدائق والشارب والمكان هذا دليلاً على التغير الجفيري الذي أصابه حيث أدار ظهوه للحياة وولى وجهه نحو النهاية. ولليل القاطع على ذلك كان استماعه عن مشاهدة شروق الشمس كل صباح والذي حرص عليه طوال عمره

باستثناء الأيام التي كان يمرض فيها. واختصاراً لظواهر كثيرة نقول إن الآن ينتظر الموت.

وكان يوم ونهب لشراء كتاب ديني من إحدى المكتبات عنوانه مذهب القبر واعترضت البائنة الصغيرة باتساعها صافية تطورت إلى ضحكة من القلب إن هذا الكتاب لا يلائمه فهو لكبار السن باقتسام من قولها وأخبرها بأنه تعدي السنين بعلمين. فطعت ضحكتها وكأها نافورة تنضب من عين عذبة وقالت بصوت بل نبوي في الثلاثين وجملة وهو في دليل المكتبة وفي مواجهة الفتاة رأى الشمس تبرز ورأى ويكاه للتواضع بيني. كالقمر وبمعص صوتها كلن سمائي صمرت أن تستبدله بكتاب آخر سمعت أنه جيد وإن لم تقرأه مثلما لم تقرأ كتابا في حياتها إلا الكتب الدراسية حتى مستوى المدرسة الثانوية حيث توقفت عن التعليم للعمل. كان عنوان الكتاب الذي رفضته له «الحياة.. والحبه». وفي جراحة غير متوقعة من بانه دون العشرين من عمرها نصف متعلمة شديدة البساطة في مظهرها وشكلها وضعت الكتاب بين يديه ووصلت منه ثمرة.

خرج من المكتبة غير مصنف أنه ولد من جديد كان جسده يتنفس مثل حياه الأرض حين تسقط عليها الأمطار. نعب مباشرة إلى حبيبة وجسد تحت شجرة والتهم الكتاب. وفي طريق عودته مر بشاطئ النيل وراقب وجوه الناس فوجدوا مبتسمة لقلب حركتهم للاحظ للنشاط والحساسا. أسرع الخطى حتى لا يبركه غروب الشمس وما أن وصل البيت حتى استلقي في الفراش نصف عار بحث عن أغنية لاسمعها تؤكد أن الحياة حارة استمتع بمياه دافئة ونم يعمق وحلم بالجنة. قام نشيطاً وقت أدان الفجر فصلى وتطلع للسماء مراقباً الشمس وهي تغرق وجوده يحنان.

ومن هذا تبدأ الحكاية البديلة الدرامية وهي على شكل مسرح على يمسح من نزاع داخلي. أيقبض للكعبة مرة أخرى كل 19 ولماذا يذهب هو لا يريد شرأه جديد. ولكن الرغبة حارة في أن يذهب ولكن ماذا يقول عن نفسه إذا كنت مصر على أن تعجب فصار نفضك الآن في هذه اللحظة ماذا تريد أن تعجب بل الأفضل لا تعجب لماذا تكن مثلاً أسخريه إذا فهم قصيداً طيب وما قصيدتي لصدك أن تراه.. ترى من ترى الفتاة الصغيرة. والعصيبة أنها صغيرة وأنا كبير وما أعية لها إذا كان القصد شرفاً! أنها أصغر بعشر سنوات من ابك الأصغر وبانا يهيا! أنا لا أريد شيئاً مجرد أن أراها ولماذا تريد أن تراه! هل لإشباع رغبتي لجراتها؟ ربما. ولكن هناك شيئاً أهم. هو محور ارتكازي الذي فقيته فوكت وتوقفت وهي أنها رمز الحياة. رمز النضارة. رمز الطافة الهائلة التي تجرد جبالاً. إنها الماء. مع إنها الماء. وبذلك تكون قادرة على أن تجعل كل شئ حي الله بعنت في الحياة وهذا دليل على أنها الماء. وهو ماء التي من انسماء مباشرة لأنها كانت صافية وقلقاتية وبسيطة جمالها الجفيري في مغفوتها. هي حقاً بلا أي ملاعب صافية خارجة ولكنها هي تقديري لجميل الجبال. فهي تلك موبة بعث الحياة ولا يملك تلك اللمعة إلا كل جميل بل في ملكة الجمال. الزاوية للتمتع. لم يستطع أن يطاقم حنيته. أرفاف الجبل مع نفسه حسم الصراع لعب إلى



المكتبة.

لم يجدها، شعر بفصمة. سقط دلالة سات كل شيء من جديد. حوس بموعه لم يستطع أن يمسك عنها بصرف. عاد في اليوم الثاني هو على مقربة من المكتبة رأى نورا بيضاء من الداخل فتأكد من وجودها فصر كطفل وفرح الأطفال هو اتصم رجعات الفرح وما أن وما لتكتبه حتى يبارته باعتذارها عن غيابها بالأسف وبكلمات كانت متوقفة مجيئة لها وهي بالذات نظر حوله فرأى عيون الباتعات الأخريرات مساطلة عليه تلعب مساعدته على أن يشتري اليوم الاحتفاظ بالصبر وافق بلا وهي نظر إلى عينيها بإمعان لأول مرة فتبدل رسالة. انتظرها على ناصية الطريق حتى انتهت من عملها قالت له إنها جائعة فذهب إلى مكان معروف بطعامه الجيد بطل على الليل أكلت بشراهة وامتنان كان يراقبها باندهش أعجب وبخلاضها للطعام إذ كانت تاكل بتركيز وكأنها تقوم بعمل مهم هذا مظهر آخر من مظاهر حب الحياة والامتصاص بها. لم تشأ أن تستقيم أدوات الطعام وأعملت أصابعها دون أن تله بوجود أحد من حولها لئلا يقيه بأن رجعة التي فهدا عادت إليه تكررت اللقاءات وتتابع فتشأ بينهما نوع فريد من الألفة تحكي

له من كل شيء ويحكي لها عن كل شيء لا يخفي عنها شيئاً ولا تخفي عنه شيئاً كل شيء. كل شيء.. لم تكن تشعر بأي حرج.. هو كذلك. واتسعت دائرة الأماكن التي يرادها خاصة الحدائق والسيمتات وأماكن الطعام.. لم يعد الأمر أكثر من ذلك وكان لا يمسك بيدها إلا حينما يمران طريق بل لم يشعر بالحاجة مطلقاً إلى أن يمسها.. وزعم أن شوبته الجنسية عادت إليه إلا أنه لم يوجهها ناحيتها أبداً لم تكن بوصفها جنسياً بالنسبة له كانت موضوع حياة. لبيت الذي عاد. وإذا كان ممثلاً لها حسيتها ولم يكن يريد منها أكثر من ذلك أن تكون معه بعض الوقت ياكلان يمشيان يتكلمان يضمحكان يتسامران. يرحان. أكلت له في مرات كثيرة أنه في اللاتزال لم تكن تتأفف ولم تكن تريد منه شيئاً كانت ترفض تقويده وتقبل منه فقد أن يغمها طعاماً جيداً.. لكنها القصوى في الحياة أن تاكل وتكون أكثر ما يمتنه أن يرقها وهي تاكل.

حدثت الزوجة ربحاً أن الحياة عادت تجري في عروق زوجها والذي استرد حيوته بسلامة إلا أنها عجيبت من عزوفه الجنسي عنها. كان يغلبها بمودة الأخ لاخنة ويعطف عليها بحنان الأب لايتبه وزاد كرهه للمعوى معها إلا أن يتلم معها ولكنها لم تشك لحظة في تعلقه بامرأة أخرى. بل هو ذاته لم يغير نفسه خائناً فهو لا يريد من فتاة أي شيء غير شريف بل لم يفكر في الإطلاق في الزواج منها بل أحياناً كان يشعر أنها كائيتة ولكن في معظم الأحيان كان يشعر بأنها صديقتها نوم روحه. بأعنة الحياة محببة الموتى كانت تملك حيوية ألف امرأة جردة ألف رجل ويراة ألف طفل وصديق ألف شيع وحبة ألف قصيص.

والشخص في الأمر أنها كانت تملك أيضاً حكمة ألف فيلسوف رغم تواضعها الفكري لأنها كانت تقول ما تعتقد فيه لا تسعى ولا تتألف ولا تنفق ولا تجميل كانت لا ترتب كلماتها في تنطقها كانت هي نفسها، هي طبيعتها على حقيقتها وإذا كانت صادقة وكلماتها ذات معنى وأفكارها ذات عمق إنساني. الإنسان فطرته التي فطره الله عليها.

حتى جاء اليوم الأسود وها يبدو التناقض الإنسانى في أعلى صوره.. وهنا أيضاً يبدو التناقض البين بين اللاشعور والشعور، أى بين العقل الباطن الذى يحتوى على الحقيقة المجردة ولكنها مكتوبة ومعمولة من الوصول إلى العلم وبين العقل الواعى وهنا يبدو الإنسان تمارض المواقف لمصديقين هو وهو. أين تقف في وأين يقف هي ماذا يعنى هو بالنسبة لها وماذا تعنى هي بالنسبة له ماذا تحتاج هي منه وماذا يحتاج هو منها؟

تقول أولاً ماذا حدث في اليوم الأسود ثم نمتهد معاً لنجد تفسيراً لردود الأفعال جاءت قائمة أن رجلاً تقدم لخطبتها قالتها ببساطة مثل أى قصة عادية تحكيها له.. لم تشعربها بأنها تقول شيئاً له أهمية الأزالى في حياة البشر لم تشعربها بلقى بصمم بركانية ترتفع إلى أعلى لتسلط على رأس أحد.

قالتها ببساطة واستطردت تحكى عنه لتستطلع رأيه في مدى سلامته وأنها أفضحت عن مواقفها البدائية رغبة منها في الزواج.

قد يكون من السهل تصور حرج تأثير ذلك الخبر عليه ولكن الأنظر هو رد فعله الذى سيخرج له أمامها ماذا يقول؟ وكيف يبدو؟ وأي أفعال سيظهرها؟ لئلا أن تصور مشغرات السيناريوهات

لردود أفعال مختلفة ومتباينة ومتعارضة أحياناً تعجب لتعارضها.

■ أحد السيناريوهات يقول إنه سيقفز من الفرحة ويهتفها.

■ سيناريو آخر سيقول إنه سيصرخ في وجهها وينهض منصرفاً.

■ سيناريو ثالث يقول إنه سيلطمها على خدما ويتهما بالخيانة.

■ سيناريو رابع يقول إنه سيمسك لها يدها ليتعرف على صفاتها ثم يمدى رايه بنصيحها بالقبول أو الرفض.

■ سيناريو خامس يقول إنه رغب يغمه بأنه عريس ممتاز إلا أنه سيؤكد لها أنه سيء لترفضه.

■ سيناريو سادس يقول إنه سينهار ويبكى ويحترق لها بحبه ويعرض عليها الزواج.

ربما كانت من أسهل المخططات في حياته للفتة التي تروق بين الحياة والموت، أما أنه سيموت للأبد وأما أنه سيعيش للأبد وماذا تعنى أنه سيموت أو سيعيش؟ لم سيموت إذا تزوجت غيره وسيعيش إذا فهدت أن تفعل ما تريد من دون أن تلحق البداية ليسل نفسه من هي بالنسبة له؟ أو يصراخه ويدين لف أو يردان هل هي صديقة أم حبيبة

في خلا هذا الخضم الصراخ الهائل تستطيع أن تصور حالته وهو يحاول أن يحدد رد فعله هو ذاته لا يعرف كيف مصدر عنه رد الفعل الذى يتخلص في كلمة سيروك..

وتنتهيان من معامهما وانصرفت عاد هو إلى البيت ميتاً وطفاً لطفه التواضع متتابعة ليوم وأيامه ثم أمه ثم مقتل صديق له في حادث، ثم مزمنة لبعثت روحه ثم موت زعيم يحميه ثم موت فتاة كان يمشقها ثم موت فنان كان يمدد ثم صمورة حبيبة أنزلهما وبنوا موقعا مبنى دميماً ثم صمورة قطه يمسها سيارة فابلته ربحته بانزعاج ولكنه أيتسم فحزن قلبها أكثر لئلا يمسها كانت إنسانة خالية من أى إحصاس من أى معنى كانت إنسانة الموت. ■

تعاون بين شباب مصر والهند في مجال التكنولوجيا



■ عمر عبدالله وزير تجارة الهند يتحدث عن سبل التعاون الشبابي بين البلدين

افتتح الدكتور حسين الجمال، الأمين العام للصندوق الاجتماعي - والسيد عمر عبد الله، وزير التجارة الهندي شوة ومعرض الهند وتكنولوجيا 2000 « والذي يمثل ثمرة من ثمار التعاون الكبير بين كل من جمهورية مصر العربية ودولة الهند، والذي أقيم ببارض المعارض في القاهرة في الفترة من 23 إلى 26 سبتمبر.

■ القاهرة، الأهرام العربي

في حرص الصندوق على تطوير وتوسيع قاعدة المشروعات الصغيرة المصرية والتي تمثل قاطرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية خلال السنوات القادمة، هذا بخلاف تحقيق هدف خلق مشروعات مشتركة بين الدولتين.

وقد أوضح وزير التجارة الهندي عمر عبد الله، أن التعاون مع مصر استمر على مر خمسة عقود ماضية، وأن مصر بالفعل سوق كبيرة، حيث يبلغ التبادل التجاري بين البلدين ما يربو على نصف مليار دولار، حيث تحتل الهند المركز الحادي عشر في قائمة أكبر المستثمرين في مصر. حيث يوجد أكثر من ألفي عشر مشروعاً هندية مصرية مشتركة وتسهم هذه المشروعات المشتركة في الإنتاج الصناعي وتنمية الصادرات المصرية، وهذا يؤكد حقيقة مفادها أن مناخ الاستثمار في مصر الآن يعد جيداً للغاية، فالآن يعتبر الاقتصاد المصري من الاقتصاديات الحرة التي توفر العديد من حوافز الاستثمار الجيدة بالنسبة للمستثمرين الأجانب.

بالإضافة إلى البنية التحتية القوية والتي تنمو بصورة متزايدة.

وأوضح وزير التجارة الهندي، أن حكومتى البلدين تعطى أولوية كبرى لدعم العلاقات التجارية والاقتصادية، مؤكداً أن الدور العملي في هذا المجال يقع على عاتق رجال الاقتصاد في الجانبين خاصة رجال الأعمال، مؤكداً أن ذلك لا يتم إلا عن طريق مثل تلك الندوات والمعارض مؤكداً أن هذا المعرض يمثل بداية جيدة نحو المضي قدماً في البناء على الأسس القوية الموجودة بالفعل.

وقد أشاد الدكتور الجمال في كلمته بالتعاون المستمر بين الصندوق الاجتماعي للتنمية والكثير من الهيئات الهندية، والذي تم خلاله العديد من تبادل الزيارات وتوقيع بروتوكولات للتعاون وإقامة المعارض وعقد الندوات من أجل تبادل الخبرات والتعرف على التكنولوجيا المناسبة لتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وقد ذكر الدكتور الجمال أن التعاون المستمر بين الصندوق مع NSIC (المؤسسة الوطنية للصناعات الصغيرة) يهدف إلى الرقي بالجودة والوصول بها إلى المواصفات العالمية، بالإضافة إلى زيادة الإنتاج والقدرة على التصدير. هذا بخلاف التعاون مع NRDC (المركز الوطني لتطوير الأبحاث)، والذي يخطط لتأسيس مجموعة من الحاضنات والتي تعتمد بشكل رئيسي على التعاون مع الجامعات والمؤسسات العلمية في دعم المشروعات الصغيرة، وأيضاً بتعاون الصندوق الاجتماعي للتنمية مع مؤسسات هندية متخصصة وذلك لإنشاء حاضنات تكنولوجية متقدمة في مجال البرمجيات وتكنولوجيا المعلومات، هذا بخلاف أوجه التعاون الأخرى بين الصندوق والهيئات الهندية.

وأوضح الجمال أن هذا المعرض يشكل من الناحية العملية قاعدة عملية ممتازة لتنشيط التعاون المصري الهندي عن طريق عقد اللقاءات بين رجال الأعمال الهنود ونظرائهم المصريين كما أنه يتيح فرصة قيمة لتنمية التعاون بمختلف أنماطه بين الشباب المصريين والهنود لإقامة مشروعات مشتركة وإنتاج مشترك للمنطقة بأسرها، بما يحقق الكثير من الأهداف التي يسعى الصندوق الاجتماعي للتنمية إلى تحقيقها والتي تتمثل

الأسرار

الخيال

الملحق

أبو شيب .. حفار قبور

القمر بدراً والبشر أكثر جنونا

الطلاق و.. الملعقة

تنفس بـ «المساج

ديمقراطية

«السيجة»

جمال

سنة أولى



أول تمرين على حرب العصابات في التاريخ

ديمقراطية «السيجة»

أحمد خالد

قضايا فلسفية وفكرية كبيرة للسمعي والمطعم، ولا أريد أن أجعل عليكم، إنما أذكركم لتشاركوني المتعة التي لا تحدث إلا في شرح أو تحليل يقول د. عصمت سيف الدولة في كتابه «الديمقراطية»:

بعد صلاة العصر يكون الليل قد بلغ غايته فيبتدئ شيوخ القرية والتكهل ذوا الوالد الكثير - الذين لا يعملون - إلى لعب «السيجة»، و«السيجة» لعبة يتبارى فيها فردان، يتظاهر كل واحد منهما أن ابن شقيقين عليه ويرشدونه ويهللون لاتصارعهم إذا اتسروا، ويهاويلونه بالهزيمة إذا انهزم، وفي بعد لعبة ذكاء وتريه

يتعلق منهم الكثير جلوسا على الأرض حول وسادة مرمية من التراب الخناع تصفر فيها حفرها هينا موالع متجاهرة سبعة طولا وسبعة عرضا لتنتهي إلى تسعة وأربعين موقعا يسمنونها «عينها» يجمع أحد الفريقين قطعا صغيرة من الحجر فيجمع الفريق الآخر قطعا صغيرة من «الاجر» ليكون اختلافا للوئين مميزا لما أعد كل فريق، تسمى تلك القطع «كلايا» اللعب الوسطى من مربع «السيجة» تترك فارغة، ثم تبدأ المباراة بأن يضع أحد المتبارين قطعتين «كلايا» في عينيّن يختارهما، ويليه الثاني قطعتين في عينيّن، وهكذا حتى تأخذ الكلايا أمكنتها في العينون فتتلاحقا، إلا العين الوسطى، ومنها تبدأ «الغارة»

يغير أولا من لم يكن له امتياز اختيار موضع كلابه أولا، و«الكلب» يتحرك إلى عين فارغة طويلا أو عريضا، فتكون البداية بالضرورة لنقل «كلايا» إلى العين الوسطى مخليا مكانه لينتقل إليه كلب غريمه، ولا تلبث عينون أخرى كثيرة أن تظفر، تلك لأن أي حركة تؤدي إلى أن يصبح «كلايا» الخصم محصورا بين «كلايين» تعني أن الكلب المحاصر قد «مات» بإلقاء خارج رقعة «السيجة»، وبالتالي يخلو مكانه، فتزداد فرص المتأخرة، ويكون منطوق المباراة فالتفوق، والاتصاف هو «إماتة» أغلب كلاب الخصم وإخراجها من رقعة اللينان عن طريق محاكمتها بالتمكيد في سير اللعب، ولكن كلاب استطاع بحركة أن يبيت كلابا ويخرجها أن يستمر في اللعب بشرط أن يكون ذلك حصارا جديدا لكلاي جديد، وهكذا يستطاع اللاعب للأمر أن يحاصر كلابا غير كلاب إلى أن يفتك بخصمه أو كلاب

كيف تصبح لعبة صعبة بسيطة مثل «السيجة» مناسبة هائلة ورائعة للحدث عن كل المذاهب السياسية والاجتماعية التي عرفها العالم وكيف تدخل «السيجة» في مقارنة مع «الشطرنج»، لتكتشف بعد قليل أنها مقارنة بين الديمقراطية والاستقرارية، ولتكتشف أكثر أن «السيجة» هي أبسط دعوة للسواة بين الناس.

يسود الأمر بعيدا عن التخصص، بل مشيرا للسخرية والتهام بالساذجة والأصماء، حتى نقرا ما كتبه المفكر القومي د. عصمت سيف الدولة في الفصل الثاني من كتاب «مذكرات قرية» أن يسرد فيه قصة قرية «المقال» في أسبوط بتاريخها وناسها الذين تحدوا ذات يوم إرادة الخديوي إسماعيل، وأقاموا سنة 1864 بقرن حركة احتجاج لاجتماعي في تلك

الوقت، تقرب بها قرية مصرية ضد بالذوات مصر، صمحن أن الحركة تم قمعا بعد قليل، إلا أنها ظلت علامة فارقة في حياة القرية وما جاورها حتى الآن يسرد المفكر القومي أسبوط القرية وناسها عن كل ما سادهم وقتها ليعلمون وفروا في حياتهم الجسيمة بما فيها «الاعباء» وسيلتهم الوحيدة التي الترفية، بما فيها لعبة «الكهرتة» التي تشبه لعبة «البليارد» لولا أنها تلعب بالبليزر، وعلى أرض متحدرة يفوز فيها من يصيب بيض الآخر، ولعبة «العصاة» التي تشبه لعبة كرة القدم الأمريكية، ومسجلات والتصفيح وغيرها من الألعاب التي لا يراها د. عصمت سيف الدولة مجرد ألعاب، بل دلالات على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للقرية المصرية، ثم يهيء د. عصمت ليتحدث عن «السيجة» ويعرف فيها أولين «الشطرنج» للمقارنة، لتكتشف شيئا فشيئا أن أمان

خمس» وبعد أن يسرد د. عصمت سيف الدولة طريقة لعبة «السيجة» وقواعدها بهذا الشكل الذي يليه عن ارتباط عميق بالقرية المصرية، ومدى تعلقها في مشاعره ووجدانه، يبدأ في عقد مقارنة عميقة بين لعبتي «السيجة» و«الشطرنج»، تعد أول مقارنة بين لعبتين في العالم، وما تشير إليه كل واحدة منهما سياسيا واجتماعيا، لدرجة أننا نشعر في بعض الأحيان بأنه لا يقارن بين لعبتين بلدر ما يقدر بين مذهبين فكريين يقول د. عصمت:

«كل كلاب «السيجة» متساوية في قدرتها على الحركة واتجاهها، وفي هذا تختلف «السيجة» عن «الشطرنج»، لكن أي قطعة في «السيجة» لا تنقل إلا نقلة واحدة إلى عين خالية مجاورة لها على المحور العلوي أو الحزبي العرضي، لا تتصرف، وفي هذا تختلف «السيجة» أيضا عن «الشطرنج»

الخلاف في هذين الوجهين بأن «السيجة» أبسط من «الشطرنج»، وأقل اقتضاء للجهد الذهني، الأمر كذلك بوجه عام، ومع ذلك فإن «السيجة» ليست بسيطة، وهي تحتاج إلى جهد ذهني مضاعف لأنها تتضمن مرحلة من الصراع لا يتضمنها «الشطرنج»

في «الشطرنج» يبدأ الهجوم أو يبدأ اللعب والقطع كلها في مواقع ثابتة معينة سلفا يلعبها الطرفان، وهي مواقع مفروضة على الطرفين، ويقتصر مجال المهارة في «الشطرنج» ببداية اللاعب وتدرج المهارة في خططه لتسيطة هجومية أو دفاعية، الأمر في «السيجة» مختلف، ففيها يبدأ الصراع والرقعة خالية، ويكون على كل لاعب أن يشار المواقع التي تستاعد خطط الهجوم والخطط الدفاعية، ويؤهل في الاختيار توقع خطط الخصم من رصد وتحليل المواقع التي يختارها، وقد يختار لاعب مواقع أصعب ما لديه من أحجار منقيا لكل حركه موقعا يرشده معركة الطرف الآخر للخصم، ويختصر الأسان لك التي ستكون معركة الحصار فيتوجب وضع أحجاره فيها أو يسد الطرق إليها، ثم يختار المواقع التي تفقد خطة خصمه، وكثيرا ما يؤدي هذا إلى إنهاء اللعبة



بالسليم قبل أن تبدأ المعارك حين يقطع واحد إلى كل الخطة التكتيكية لنشر قواته على مسرح المعركة قد أصبحت فاشنة في تحقيق الهدف الاستراتيجي فيقبل الهزيمة وهو بعد في مرحلة الحشد والتعبئة

فإذا عرفنا أن النشاط الحربي يتم على مرحلتين، مرحلة تعبئة القوات وانتشارها على أرض المعركة، ومرحلة الالتحام والمناورة في ميدان القتال، يمكن أن نقول إن السجبة هي في الأساس مبادرة في تعبئة القوات وانتشارها على أرض المعركة واحتلال المواقف التكتيكية على ضوء استطلاع ما يقوم به الخصم من تعبئة القوات وسوالم انتشارها، ولا يكون اللعب بعد ذلك إلا محاكاً للمبادرة الأساسية، ليعرف كل واحد ما إذا كان منتصراً أو منهزماً فيها، وإن كان هذا لا يمنع أن مبادرة قيادة المعركة قد تعرضت للقصور في الإعداد لها، فتصول الهزيمة التعموية إلى نصير قتالي

أما الشطرنج فهو في الأساس مبادرة في إدارة المعارك القتالية انطلاقاً من مواقع وقوات متكافئة، وقد يمكن القول إن «السجبة» مران تعني على حصر العصابات» في حين أن الشطرنج مران تعني على «الحرب النظامية» في أسلوبها القديم، حيث تراجعه الجيوش بعضها بعضاً قبل أن تنشط الفروسية ويؤدي الجهن إلى أن يشغط «معتمده» على زرار في طائرة فيقتل 750000 إنسان في مضمة قبيلة نرية، كما حدث في «مهورشوما» ويقول غير أهل القري: لقد كانت حريا مشرقة وهي عند أهل القري لا أخلاقية، ثم يزيد د عصمت المقارنة وضوحاً ومطيها بعداً أصغر في التقليل السياسي والاجتماعي ويوصل اللعبة إلى نظرية سياسية كاملة وهو يقول: الذي انشأه فيه أن السجبة لعبة ديمقراطية، وبران عليها، وأن الشطرنج لعبة أرستقراطية

بومارسة لها، ليس مرجع هذا إلى أن السجبة يلعبها الفلاحون بقطع من طوب أو حجر على رقعة من تراب وهم جلوس على الأرض، بينما يتفنن لاعبو الشطرنج في اختيار رقعة وقطعه من بين أنواع الخشب للأعني أو العاج، وهم جلوس على للقاعد المريحة، لا إنما تبرز ديمقراطية السجبة وأرستقراطية الشطرنج من قواعد اللعبة ذاتها، ففي السجبة تتساوى كل القطع في القيمة، وفي مجال الحركة إذ كلها أحجار أو طوب أو كلاب. أما في الشطرنج فحكمة الملك والوزير والفرس والذليل، ثم أخيراً الجن الذين يرصنهم أمام الأرستقراطيين، وفرسانهم وطوابيقهم وأفيالهم، ليلقوا عنهم مخاطر القاتل المبكر، ويحتجج الملك بامتياز الحركة إلى أي اتجاه، ولو هرباً، ويحتجج وزيره بامتياز الحركة إلى اتجاه وإلى أي مدى وأد منحرفاً، وتزداد قيود «الاضطباط» على حركة كل قطعة كلما نزل مستواها الاجتماعي إلى أن تعرض على الجندي حركة واحدة ويصرم من التراجع ولو دفعا عن نفسه.

ليس هذا هو كل الخلاف. أكثر منه دلالة على ديمقراطية السجبة وأرستقراطية الشطرنج أن كل القوي في الشطرنج مسخرة لحماية الملك، ولا يهزم لأص إلا إذا مات ملكه حتى لو كان قد فقد كل جنده وخيله وطوابيقه، النصر والهزيمة في الشطرنج مرتبطان بوجود الملك أو عجمه، ولكي تكتمل مقنوس «الفتاق الأرستقراطي» لا يجوز «قتل» الملك إلا بعد تنبيه جلالته إلى الخطر «كثير» لعل جلالته أو أحد رعاياه يجد له مخرجاً أو يقبده، أما كل من غير الملك فيجب فيه الوزير فيموتون اغتيالاً. أما في السجبة فكل القطع يساند بعضها بعضاً، يتعرض كل قطعة للمخاطر ذاتها التي تتعرض لها القطع الأخرى، وتحل كل قطعة محل أية قطعة أخرى في أداء وظيفتها، ومن يموت يقتلى

من يعيش، ثم لا ينهزم إلا من يفقد «أغلبية» قواته، ويحكم الأغلبية قائم على أساس المساواة بين البشر، وإذا انعمت للسواة فلا تبقى من الديمقراطية إلا كلمة ساخرة من عقول مسخرة لاستبداد الذين يمشقون الكلمات الفارغة من «الليبراليين» الذين يتحدثون كثيراً عن الديمقراطية ولا بأس بعد ذلك من توزيع السلطات على الصفوة من الأغلبية المتحكم من ملوك وزراء وفرسان وأفيال وخزائبي، لأنهم كما يزعمون يملكون الأغلبية ويؤمنونها، لأن أغلب مواطنيها لا تتوازر لهم من المعرفة والمعرفة والوقت ما يلزم ليريدوا أن يقرروا بأنفسهم في المسائل العامة، وبالتالي فإن رأيهم أن يبنبؤوا عنهم من هم أكثر منهم بكثير في اتخاذ القرارات ك قال أستاذ الفتاق وغيوسف الاستبداد في كل العصور البارون ورثه عن أبيه، البارون ورثه عن عمه شارل لوي مونتسكيو.

السجبة تربي الناس منذ

الصغير على المساواة بين

البشر، كذلك يعلم

أهل القري، يربون

الأولاد على سجيبة

صغيرة من سبع أعين، ثم

يلحقون الحصة منهم «مدرسة

المساواة» سجيبة من خمس

وعشرين عينا، فإذا أضيف إلى تلك

الدروسه للتربوية ممارسة المساواة التي

تفرغنها الوحدة في النسب والوحدة في

الفقر، والوحدة في اللبوس، فلا يكون خناً أن يقال

إن المساواة قيمة أصيلة من قيده القري

أي إبداع هذا، وما كل هذه اللحمة التي لا

تحتاج إلى شرح أو تعليق، عن نفس لور أننى

رشدت نفسي في الانتخابات القائمة لاتخذت من

«السجبة» دماراً لها، ولأستمت على قواعدها

محزراً ما يحقق المساواة بين المصريين ■



هم مجاهيل.. وعوالمهم كذلك، بالحوار معهم تتسع رؤيتنا للمواقع الذي نعيشه.. تستقيم وتكمل..

وبالاقتراب منهم نتلمس الإجابات عن الكثير من التساؤلات التي لا يقابلها المتاح. وبالإحصاء إليهم يصمت الضجيج!

يرى الحياة رخصة ويرتبط بالتراب

أبو شنب.. حفار قبور

عبد المجيد إبراهيم

«دول ف ترب الأهالي، يجيم الميت تكون التربة
ماشقة؟ يطب، يحل عه صبيان التربة يطلعوا،
إنما أنا شطلي تجله، التربة فيها نص مليون بنى
أدم، مش واحد والألا اثنين، هي واحد والألا اثنين
دى مليانة.. (يرضح بهستيريا).

يعنى يتحط واحد على واحد؟

«طبعاً.. إمال أخليه فى بيتي، جنبى! تعبان
ومش عارف أقولك إيه، تصدق ويؤمن بالله، أنا
يجبلي سبعة ومائتة يومى، وسواى عريى مليانة
التكرار تعبى «عم محمود» أخذ لقيه عند قبره من
قنا «كان شنبى طويل وأنا شاب، أبوه» أخذت عليه
الشهرة، وقتها كنت أنشأنى» (يزوم ويتنحن لزيم
ذكريات الشقارة).

«العمل يقولك أنا محير، أنا مجبل، انشأنا
وقعدت عند «ربيع» من ضمن القعدات، جت القعدة
شويه» (يربيع هذا كان يتلقى وفيات الصراوات
والاستشفيات وحالات الإعدام والمجهولين، وما
شايه، وقد ورت عنه «أبو شنب» الجمل بما حمل).

«لو واحد شيرى ما يتفلس ولا يجرش ومشى
فى الشارع، مرة جيت استحمه عند الحظيرة
الصبيع، لغيت حاجة طويلة وأها راس كبيرة، وعينها
تلف رى الكهريا، جلتها! الله الله، هو لنا من
لوقتى بنماكسو بعض، ورجحت صاربها بحجر
قدامى، راحت داخلة فى ثمر حنة، ولم أرها تانى لا
فى حلال ولا فى حرام»

طب وتحت؟

«عشان تقولى رايك حاجة فى الميت، أقول: لا
صالح ولا زين ولا كده، إنما الجرافة لها «مرية»
بالليل، لها رنة ما تقدرش تفش، تسرع انت
حسمك يتشد

مين أشهر للمفونين

عندك يا عم

محمود؟

ماليش صالح

بيهم.

مين غير

محمود أمين

السفاح يتباع

إسكنكرية؟ (ما

«دى شغلانة ما فونهاش حاجة! باب تشيل منه
التراب، ويعين تشيل من ع الخشية، وتروح تارل ع
الميتين! وقيلها يتشاهد! ولقب ميتا،
يقدر نفسه ميتا مع الميتن تحت، وحيا مع
الأحياء، فوق: «زى ما يقولك مالهش مبدأ غير كده،
فسوق تخالف من بنى آدم والمرض، وتحت مليانة
ملايكة، عشان كده أول ما افتح أقول: السلام
عليكم، ومش كل اللى يتزل يتزل.

يخلف بصاحب «الطرح» واللى قاعين فوقهم،
ويسمع عن الدول العربية «سمع موت!» ويعجب
عبد الناصر يتبع السودان (1)، أول ماشى جال
أحارب أمريكا ومن ورا أمريكا، ما كانش بيهمه،
أسله عن أولاده ومستقبلهم، فيرد: «يطلعوا زى ما
يريد لهم رينا، واك عايزهم يطلعوا مهنتين»
دكاترة؟ إزاي؟ ماينفعش! (يلوى رقبته مسهتكر)
ويضحك حتى يستلقى على قفاه).

كلام سبعة فى المهنة يا «أبو شنب»؟

أربعين سنة اشتغل لله، لا خنت مأهية من حد،
ولا مطع معاش من حد، شوف حكمة رينا! أول ما
رايتهم خمت بالعمرة، ومن ساعتها أصلى، وبيت
اللى يقول يلغز: «... أقوله الله يسامحك

جاء «أبو شنب» إلى الطرح، مكان اللقاء، يتأخر،
لم أعاتبه، والسبب كان نبرات عينيه التى أضقدت
أنها ترى أبعد كثيراً من عين البشر، أو هي تنفذ
إلى أعماق سمحية، فى ثانيا الحوار أوفى لي أنه
كان طالع ياخذ حنة لحمة، قالوا فيه ميت كبير، ج
يوزعنا عليه، قلت أجيب لعيال، ومفيش نصيب

فى البداية حكى قصة دخوله المهنة، كيف
تعلمنا من «ربيع» لأحظ اسم مطعمه، وورث الطرح
عنه، جاء إلى القاهرة من قنا بسبب الشقارة - كما
يقول - ومثلك وعيش: «مفيشيتى ويا المعجارب أعيا

ماروش مستنسى، أجول الدكتور «فوق»

(أول مرة خفت؟)

«يجيب بعفوية شفت مصيرنا إيه، ونومتنا
إزاي، عليت وعليت مصيرنا أه، نزل على سهم يتاح
رينا، وعادى كان لي ميت سنة، أنا كاره العملية.
بس اترويت، شطلى تجيله، الجماعة الثانية
شطلهم على خفيف ياباش».

إزاي يعنى؟



عمرو
شيلابه يا سيدى عمرو، قاعدته حلوة، كلهم
دول أوياء الله.

تسمع عن الدول العربية؟

زى إيه، مفيش أحلى من مصر، ساعات
واحد يزور مصر سابع أو كده، يتزل الأهر، واحد
يجيئك من الكويت أو العراق أو سورية عايز
يشوف اللبتين بتوه، وفيه اجانب

يعنى سمع صوت بقهقهه ويستعمل
خذاهه إلى جوار العكة الاخطأ أنه شيك
جدا، وابأسانه، يتشتري كام جزمة فى
السنة يا ابوشنب؟

جزمه؟ على الطلاق بتاع اللبتين، والجلابية
«يصرخ» عايز إيه منى زبادة عن كده؟ عايز إيه
تاني؟ والبطانية اجيبها من هناك وافسلها «وفى
ألنى ويصوت هاس» والعمال مايغرفوش، «وفى
يعرفوا» ما يناموش، أمن بالله، الطاقية دى بتدع
ميت

تسمع عن الدش؟

«يكرها مستغبرا ويؤنثها» إيه الدش دى؟
واسأل عليه ليه؟
والانترنت؟

«مستغبرا وساخرا» خد شوف. أمشي
ياراجل باقولك أمن بالله، مفيش الكلام ده.

ركبت طائرة قبل كده؟
(يكتفى بحركات مازنة ويضحك منى).

طب والكيبويتز؟

أسمع قولة كمبيوتر «ينظلمها
سلمية تماما» وقوله ده، لكن والله
ما فيه حاجة، القهارة يقولو لو
أى واحد عمل حاجة بطعمه
فى الكيبويتز، واحد يكون عايز
شقة بطعمه، يقولوه. أنت
أخت، أقول إيه الكيبويتز ده،
إنما كلاسى اتقوليلك
بإخلاص.

مين كان وليس مصر
قبل الرئيس مبارك؟

السادات.. وقبله بتاع
السودان عبدالناصر، كان
تمام الله يرحمه.

الرئيس الوزراء
دولوقتى؟

صندى!! كان هنا فتح
الشرحة «يقصد أعمال
تجديد أجريت قبل سنوات» ده
اللى خلانى أعزله، وأسمع ده زين
وده زين يده زين.

تقرأ جوايب؟

زمان، كنت أقرأ الحوادث فى الأخبار،
أنا متعلم، الواحد يحب يظلم على ناسه!! كلنا
نحيا طوق، ونفكر «طوق» لكن حياة ابوشنب
تختلف، تتوزع بين «طوق» وتحت، إنها فلسفة
محافل للقبور الذى كان يفضل أن يكون مزارعا لو
لم يكن «أريبيا»، هناك سر فى ارتباط هذا الرجل
بالتراب، كارهيا يضع فيه الموت، وكان يتعنى أن
يضع منه الحياة فى براها رخيصة ■

فوق همه عيله السنة من الست الجديدة، بعد أن
ماتت أم العيال.. كما يسميها.. فى الصعيد «أم
السنة الأولين». والمفارقة أن أغرب حادثة مرت به
مع الموتى كان عليها «عيل».. فحيث أحل عنه
الرباط لوسطانى، جلال أه وراح صراخ الواد،
كانت القردة شغالة، ودينه وقلتهم جايبلى الواد
صاحيه.. «رجعته بصريجه»
ولسه عايش بيروزوك؟

ما أعرفش.

تحب الأغاني؟

أحب رغيه العيش.

والرقص؟

الله يكفك شره، اتقرصت منهم زمان، دول
بلاوى

حيث زمان؟

«ينيسط» ١٩٩٢، إن كان ف كده بقه، وأنا
صغير لمكثت، هجسة، «يفضحك ثم يجده» من وكث
ماحيث خلاص بقه، أحب مراتى

(ملومات ابوشنب عن القرآن مشوشة، يعرف
أوله وأخيه «أى الفاتحة» لا أخطئ، فيها ولا الحن،
ويقوله كان يحفظ أجزاء عم وتبارك ويوسع، لم ير
أى مكان آخر سوى قنا والقاهرة، وفيها زار

مقامات السيدة زينب وسيدنا الحسين مومجاعم

عازفه
كثير، فعندى أربعة وزرا، منهم هنادوى والمهدى
والهيمبوى (يقصد أحد قيادىي التنظيم السرى
للأخيار)

أكيد الناس يتخاف منك، بيعاملوك إزاي؟
ساعات أسلم، أمد يدى يجرولوا لا يا عم
محمود لمدع عسى، على إبنى باقمض الأرواح، لا
اتشايق، فقيت استنى، الللى يمد يده يسلم أسلم،
أنا صارف إنه مشهود وكأشش منى «ضحك»
(مل هذا معنى وكث بدات بالسلاسل).

ساعات تكتك وينكتوا فى المسألة دى؟
أبدأ.. أكتك مع عيالى بس، أشخاص معاهم،

ابدهم عن الشغل والريخة، شوف صندى (يكشف
عن صدره مكان لدغات عقارب، غائرة)، جسمى
خد حقه، تقولى أكتك إيه، أقولك نص رغيه بشوية

سكر، أبقي فل يعمل، شغلة متعبة ومفيش جد
راحم حد، قولى لىن اللجدة؟ فىن العقل؟ «يفعل»
إيرينى فيه؟ لازم رقابة تيمس وتلتفت

بتعلم عيالك الشغلة؟
ريتا يفتنى كل واحد، أنا تحب اتقوم أطلع

تيمان
والمدارس؟

« ياراجل، ياراجل علام إيه!! أدخلهم مدرسة
يتروح إيه! أنا عايزلين نأكل، المدرسة تقولك
عايزين كتب وعايزين درس، أصول يكون فيه
مسئول يقول يا راجل أنت ج تاكل وتشرب عيالك
ملئ، لا.. لا.. مظاهر الدنيا بركة، إنشا هنا عايش من
ريتا، إن كان ميت صحابه يعرفو إنه مدفون هنا
أريهولهم، يلوئى القسوم»
(تتوزع حياة عم محمود بين الموتى والعيال،



هل يصبح اليوم 43 ساعة؟!

القمر بدرا والبشر أكثر جنونا!

تتقدّم إلى القمر ناسا تلقائيا متفقا على تقديرات
رومانيسكا بخطف يبدأ قبل الحسب
وتبين أن القمر القوي جدا جدا
تروماتسي بينما تدرج وجوده الاخرى
تخوّن هذه الأرض وحريتها والسيد
أن التواجد الماتوني في الفضاء هناك من
القمر والقمر سوف يدور إلى الأبد
فصلت تحت السماء وأضاءت رما تخوّن
أصعد الموت وأصعد أبيض والأفلاك

أراد جونا والقمر بدرا وتقدّم جونا
الدوية وهو صاعد في السماء
أرسلت جونا الناس إلى الأرض من
الألجوسه القمر، هناك القمر والفضاء
للشعراء والأدباء والفنانين والرسّامين
السريين والمصورين كالمثال في جونا
وجونا على من القمر والأبد والآخر
التي التحم أن أستاذ القدر ما لأرض
والناس ليس أستاذات وروما أو معلوما
محسب وأستاذ هو أستاذ ما في
الأرض ويتأثر بها، فلو وجود القمر ما
تهدت الحياة في الأرض ولا استمرار
الحياة وأستاذ هو أستاذ في سماء القمر
استخدم في الفضاء مستخدمة
العلماء في شكل متطور
وذلك من خلال الحسب
والسوية والسوية
السوية عند التحدث
والعلماء أستاذ في
ما أستاذ والسوية
والاستفسار حالات
الانتشار.

ويعتقد العلماء
أن تعرض الأرض
أخيرا لنشاط
زلازلي وبركاني
واضطرابات
مناخية وبطيئة
سحب في سماء
الفضاء في حركة
القمر والقمر
من أستاذ السوي
التي قام بها فريق من
العلماء في معمل الدفع
الفضاء التابع لوكالة أبحاث
الفضاء الأمريكية أخيرا.

من توقيت آخر على القمر
التي أستاذ في أستاذ وأستاذ
أن توقيت سوي سوي سوي

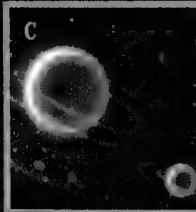
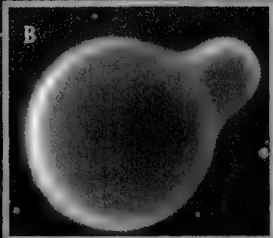
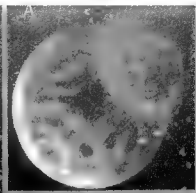
الشواهد المتعددة من بعد حركة الأرض
الأرض بعد أن أصبحت الساعات القوية
حركة الأرض أصبحت بطيئة تدريجيا
على تكبير الوقت، وقال العلماء
استغرق مدار القمر 24 ساعة في
نطاق الجاذبية الأرضية، بل سيظل يتأخر
على تقلة الأمان التي يصل منها قول
العلماء في أستاذ فيقول بعد ذلك إلى
الأرض ببطء في الأرض.

ويشرح المفهوم من أستاذ
استغرق الفضاء في كلية علوم الفضاء
بعد التقديرات أن سرعة دوران الأرض
تتأخر تدريجيا حتى تصبحا بطيئة الزمان
أستاذ الذي يجعلها تقارب من السوي
للتخصص في سرعة تقاربها على
تقارب ما أستاذ ويتأخر ذلك السوي
على مدار القمر ويتأخر تقاربها من
القمر القمر من الأرض في هذا السوي
سيؤدي إلى انشطار القمر نتيجة اختلاف
قوى الجاذبية من تقارب الأرض.

ويضيف أن طول اليوم يزداد على الأرض
بمقدار واحد من ألف من الثانية كل 100
عام تقريبا بعد حركة الأرض حول
محورها. وأستاذ تقاربها من السوي
لأنه لا أستاذ في أستاذ واقع تقاربها
أستاذ في أستاذ في أستاذ في أستاذ
أستاذ تقاربها من السوي وأستاذ
أن طول اليوم على الأرض 24 ساعة تقريبا
ساعة تقريبا في سماء القمر يتأخر في
الأرض 24 ساعة تقريبا في أستاذ

الحالية 386 ألف كيلومتر
وتتغير نظرية تقارب القمر أن الأرض
والقمر كانا جزءا واحدا في سحابة غازية
وغير ملتصق، ثم انفصل القمر وبدأ يتأخر
ويتحرك حول الأرض. وهكذا أخذت المواد
الخام للقمر تترسب في شكل صخور
وتضاريس، وهي نفس تكوينات الأرض.
ويعتقد العلماء أن القمر انفصل عن
الأرض بسبب قوى الدفع المركزي الناتج





عن حركة الأرض في مدارها حول الشمس وال
الأرض تدور على محورها في نفس الوقت
وجنبتنا على القمر في نفس الوقت، ولقد
إن الأرض أصغر من القمر لحدث القمر
وأشارت الدراسات التي أجراها علماء
خطوط الطول في باريس إلى أن القمر
يجعل الأرض مائلة، ومن ثم فإنه يؤدي
دور مثقل للأرض في الفضاء كما
الشمس في النظام الشمسي.

على سطح الأرض، فإن
الانتفاع الفعلي للأرض وإن
شخص متباعدة عن الثالث
التي هي في غيب القوس
يعمل على سرعة دوران
الأرض، الأمر الذي يزيد من
انحناءها على خط الاستواء
وإن الأرض تدور حول
محورها مرة كل 24 ساعة
بسرعة أكبر من سرعة دوران
القوس حول الأرض مرة كل
20 يوم تقريبا، فإن حركات
المد والجزر التي تقع على
سطح الأرض في مساهمة
كبيرة للغاية وبؤلى هذا
دور في إنشاء سرعة

[illegible]

وحول التغيرات المادية للفقر على
السكان (الاسر) من حيث قضاها في
الزمن، فزودوا بشفح مقروء في التفتيش
المعمري، كما تطلبه الشهور في اوقات
مغلوبة من العباد، وقد اذاع من
التيهون لا تزهو إلا مرة واحدة كل 30
الذات والذات الغير، وشع على
ما بالنسبة لاسان في اذاع المتفرغ
عليه هو الإقام البيومي، والذات
نقدم أن دولة المرأة الشهيرة تتوافق مع

[illegible][illegible]

حلت الجميلة ضفائرها وودعت المربلة الكحلي للأبد وأعلنت حالة الطوارئ في المنزل إلى أن يتم قبول بابا وماما بأن تضع زينتها علناً فهي الآن في الجامعة.
وحتى لا تنمادى الصغيرة الماكياج للإعلان عن أنوثتها مثل طفلة غفلت عنها أمها أمام كنوزها الملونة ووضعت الألوان بلا خبرة وأصبحت كما البلياتشو!
حتى لا تعرضك لهذا المقلب فإن معك اليوم خبيرة التجميل د. نهى شوقي لتساعدك في وضع ماكياجك الرسمي لأول مرة. خطوة خطوة.

كوكيت

حلم



نقفى وجهك خفيفاً قبل وضع الماكياج باستخدام مبلل أو صابون على مثل كمية ونونك لا يحصى على تحول حتى لا يزيد من إفراز الغدد الدهنية
الخطوة التالية هي وضع

الخطوة التالية هي وضع
الخطوة التالية هي وضع
الخطوة التالية هي وضع
الخطوة التالية هي وضع
الخطوة التالية هي وضع
الخطوة التالية هي وضع
الخطوة التالية هي وضع
الخطوة التالية هي وضع
الخطوة التالية هي وضع
الخطوة التالية هي وضع

السنه اولي



تعتبر رسم الحواجب خطوة أساسية في إيران مسر
العيون، وقد استخدمت خبيرة الماكياج فرشاة خاصة
بالحواجب تحتوى على جل مرطب لشعر الحواجب
ومدبت له

الماسكرا الخفيفة هي آخر خطوات تجميل العينين وقد
استخدمت هنا ماسكرا فيينا رينشي المضادة للماء التي
تستطيع تحمل ساعات النهار وتسهل إزالتها في نهاية
الليلة



ومد، هو الإسجاد
الشبابي الجديد في
أحمر الخدود، ومع
التركيز على ماكياج
العينين يفضل
حبراء التجميل ترك
الشفاة عارية من
الماكياج، أو الترخي
عليها على حساب
تجاهل جمال العين
وفي نهاية اليوم
يصبح د. بوى هذا
الجامعة بعدم النوم
ابداً وعلى الوجه
نظافاً ماكياج



البيضاء المتلويحة مر
تريسمان بيور نكوت لشفافة الماكياج
الصبيد على عيون الجميلة لتعطي
سديمها الساعا وثالفا، ثم على السا

أزياء.. نجومات هوليوود أسود في الجمل فقط!

شهور الحمل طويلة.. والفستان الفضفاض يزيد الموقف إحراجاً.. لذلك لن تجدى سوى اللون الأسود أكثر الألوان خداعاً يتفاد من تغيرات الحمل. تبنت هذا الاتجاه الممثلة «كاترين جونز» زوجة «مايكل دوجلاس» فمنذ أن ظهرت ملامح الحمل على قوامها لم تجد أمامها إلا فستاناً أسود استترش وعباءة من الشيفون المطرز بالأسود أيضاً. وقبل الولادة فستان أسود من القطن وبلوزة من الكتان الأبيض الخفيف بعد الولادة، حتى ملابس الرياضة سوداء.. قلبتها بفتية نجومات هوليوود وعلى رأسهن مادونا وأعلنت السواد في شهور حملها الأولى لطفلها الثاني.



كاترين جونز ■



مادونا ■

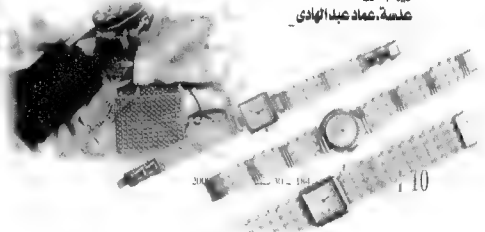
مروى مشالي

ياساعة الوقت لؤلؤ

ارتدى ساعته من اللؤلؤ والذهب رغم أنه من يقولون إن الذهب الأصفر راحت عليه فبيوت الأزياء لا تكف أبداً عن ضرب بعضها البعض هنا قررت التخلي عن الجلود المتعارف عليها واستبدلها بالخرز واللؤلؤ. الخرز واللؤلؤ تعدا في ألوانهما حسب أشكال الحقائق وهما صالحيان للاستعمال في الصباح ولا مانع في المساء الحقيقة الكبيرة اختفت تماماً من عالم الموضة وظلت ضرورية للمرأة العاملة فقط. وحل الساعات والخرز في أقمشة الحقائق المرصعة باللؤلؤ. وخرج النصف الهندسة تتحكم في الأشكال جاءت على شكل مربع ومستطيل ومثلث وبيضاوي ودائري. الألوان في الخريف أسود رمادي.. نيلي.. كحلي.. بني.

ريهام مازن

علاسة، عماد عبد الهادي



1984 - 1985

العطر الماسي

والعطر السجوني

خير الماس العالمي
يوشورون كان له رأى
وأسلوب وطريقة تقول
إن أهمية شكل زجاجة
العطر لا تقل عن
رائحته فقدم عطره في
زجاجة غطاها ماس
مسحلي بالذهب
والزجاجة لؤلؤة كبيرة
أما طريقة أنجارو
العطرية ترى أن رائحة
الحرير لم تعد بنفس
جاذبية رائحة القشود
والسلاسل فقدمت
زجاجة العطر
المسلي
بالقضبان.

أزياء..

الرجل الحاد

الخنفرة الحادة.. الشكل
الحاد.. النهايات الحادة في كل
شيء هو إيقاع الأنافة الذي
أقرته بيوت الأزياء العالمية
للرجال.. اخترنا لكم هذا الرجل
صاحب النبلة
الزرقاء والقمص
المنشق من نفس
اللون وربطة
العنق وبالعلم
الحذاء وحدة
واحدة.



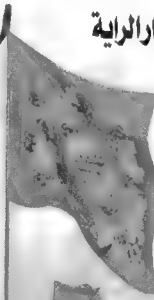
ديكور.. مليون مخدة ولحاف

واحدة.. اثنتان.. ثلاث... عشر مخدات كبيرة وصغيرة على
كل شكل ولون واحد وقماش واحد ولا يزال خيراء الديكور في
الولايات المتحدة مصممين على أن اللون الواحد والقماش
الواحدة تسيطر على حجرة النوم.. بدءاً من المخدة وانتهاء
بالستائر، على فكرة عاد النرابيه في «البورديورة» يسيطر.

اتبع هيرمن تقليداً
جديداً للإعلان عن
قضيته الأصلية
التي تقول إن
الراية لابد أن تكون
حمرأ بدلاً من
الراية البيضاء أو
السوداء المهم أن
تلك الراية المرفوعة
ما هي إلا رايتك
سيدتي تلف حول
رقبتك الغالية على
شكل إشارات
ومعها حقيبتها
هذا رأى ملك ملوك
إكسسوار
الإشارات
والحقائب فما
رايتك؟

إكسسوار الراية

الحمرا



الطلاق و.. الملعقة!!

أمل عمر

ويروس وبليس، واقطع دراعي من لغولغي إن ما خفلت قلوبكم مع كل لحظة من الفيلم، إذ انكم، بلا استثناء، ستمشاهدون فيلمًا تسجيليًا لحياتكم اليومية الغريبة منذ أن وقعتكم في براثن الحب والتبعية وأنجزتم، حتى يومكم التاريخي هذا، يوم الطلاق.

في بعضكم قد يكون ارتباط عاطفي، مثل بطلي الفيلم - من خلال العمل معًا، ثم روت المعاملة اليومية بذور الحب والشوق، وما إلى ذلك، حتى جاء القرار المصيري بالزواج، وعندما تزوجتم كنتم في غاية السعادة لتحقيق حلمكم، أخيرًا، في أن تنعموا بالحياة مع من قد له القلب، وتتم ترؤس أن هذا الزواج هو نقطة الانطلاق نحو كوكب للهناء المنسوب، لتكنم، مثلهما أيضًا، تبتذلون في مواجهة الواقع المرير الذي يتمثل في اكتشاف، أو بالأحرى، إعادة اكتشاف طابع وغرائب المنسوب، الآخر، حيث إن ما أعجبكم في شريك الحياة -

في فترة الحب الوردية، يصبح غالبًا بعد الزواج من مخضبات الحياة الرئيسية، فكما ذكرت بطله الفيلم أن ما جذبها في زوجها قبل الزواج، أنه كان يشبه ذلك الولد في قصتها المفضلة عندما كان يرسم بالطباشير أسلامه، لكن بعد الزواج أعجبها أن أحلامها يقوم هو برسمها، وقد حدد وجودها في تلك الدوائر الطباشيرية التي لا تشرتك في رسمها معه، ألم يزعمكم مثلاً أن أحدهما مهرجل بالطائرة، ولا يضع اعتباراً لمواقيت الأشياء، بينما الآخر يعيق النظام ويقدس المواعيد، ألم يتسائل أحدهما عن مرح وشقاوة ذلك المحبوب الذي صار أسطورياً ومستحيلًا مثل العنقاء وظائر الروح؟

حتمًا ستذكرين عزيزتي الزوجة نفسك، في موقف مشابه لموقف البطلة، عند ذلك لسماعة التليفون بين رأسك المنكوش من العصبية، وكذلك الخلع من المسؤولية وأنت مفتحة بين محاولة فهم ما يقوله لك زوجك الوالف في الشارع يتحدثك عبر الأثير، عن ذكريتكما في شفتكما الأولى التي يتم دهنها الآن - وبين محاولة فض الاشتباك بين الأطفال، متدبرة في الوقت ذاته حلل الأكل فوق النار، ألم تنال عزيزي الزوج وأنت جالس بين أصدانك في محاولة يائسة للترقب بلطفة رومانسية في سحن حياتكما الماضية؟ في الفيلم نرى الزوجة بين صديقاتها تحكي لهن عن أول عيه

الماضية معا بحثًا عن أساس المشكلة لمحاولة وإبها، ولا عن أوجه تقصير كل منكم في حق الآخر وكيفية إصلاح ذلك في المستقبل، ولا أن تنقلوا عن جانب واحد فقط في الطرف الآخر يكون سببًا في تمسككم بالعيشة معه، أما عن الأطفال، فـ مطفء لأنهم سيكبرون ويتربون بأية طريقة كانت، ولا هم أول ولا آخر أولًا يطلق أبواهم، المهم الآن هو الطلاق، لقد وصلت الأمور بكم إلى الذروة وخلاص، ده الحل الوحيد.

إن، فلتكونوا متحضرين وليات الانفصال بشكل هادئ وإنساني حفاظًا على العيش والمخ والعشرة الطويلة، فاقترح عليكم مثلاً أن تخرجوا إلى المصافح في مطعم رومانتسي بعض الشر، حتى تشاركتموا - على ضوء الشموع - الموسيقى الناعمة،

تفاصيل الطلاق من مؤخر وقائمة ونقطة ومصير الأطفال، فمعيشتوا مع من، وكيفية زيارتهم، والاطمئنان عليهم، وتحمل مصاريف المدارس، وقضاء الإجازات إلى آخره.

وبعد الاتفاق على جميع التفاصيل، خذوا بعضكم وأنهبوا لشهادة شريط حياتكم السينمائي لإنهاء الليلة بطريقة كوميدية بعيدة كل البعد عن النهاية المأساوية لقصص الزواج المليونرأسية، ألم تسجلوا حياتكم لا سيما ولا فيديو؟ ولا يهمكم، هوليود قامت بالواجب واضمحكت على الملأ، من مصنفين؟ ماشي روحوا أنفجروا على فيلم «حكاية حينا» بطولة ميشيل فايبر

إبتهما الزوجات الطهفانات، وإبها الأزواج الطهفانين، المصممات على الطلاق والمصممين، انكلوا على الله، بلا خوتة، فإنا لن أحاول الصلح بينكم، لأن المسألة ليست فقط شائكة وشديدة الخصوصية، بل أيضًا في غاية التعقيد، وبالرغم من ما بيعتني المشاكسة والمتحدية التي تجعلني أفضل في أحيان كثيرة أنه يمكن أن ألوت في الحيد، إلا أنني أجي عند مسألة الجواز والطلاق وأفضل أن أظل، بعيد، عملاً بالمثل القائل: بادخل بين البصلة وفشرتها... إلخ. إلخ. وبالطبع ستشرب بينكم حالا خنافة جديدة بعد قراءة المل، حيث سيقوم كل طرف منكم بتبرئة نفسه من تهمة كونه «باب» البصلة، وتمسكه بأنه «دوكي، فشرتها»، وهكذا، فاكون بذلك قد قدمت لكم فهمًا خنافة جديدة ومبتكرة على طبق من فنية.

أرجوكم أجلوا الخنافة قليلا، فالجبايات أكثر من الروايات - وأقرأوا هذا المل إلى آخره على الأ«تأخذوا رأس القبة وتطيروا»، وصدقوني ليس في الأمر خدمة على الإطلاق، فإنا مقنعة تمامًا بأسيابكم، ومصممة ملككم على طلاقكم، ولهذا لن أنصحكم بأن تسافروا معا في رحلة عمل جديدة من غير العيال، لتسرحوا ذكريات الرومانسية للربومة بتراب المشاكس، ولا أن تاملوا حياتكم





■ ملصق الفيلم



■ ميشيل فيشر

خالية من العيوب، فهدى منها الكثير والكثير. وأخيرا فضلا عن حتى لأولادى، فأنا بالفعل أحبه. لقد أعز من أننى تقدرنا تقولولى إذا اتفك كل منكم فى عقله وعدل عن مشروع الطلاق، فكتيف بالله عليكم ستواجهون كل من شهد على خلافاتكم وفماضيتكم وجرسكم، وكيف ستبررون لهم ولذويكم أنكم قررتم تحمل العيشة معاً، ليس فقط من أجل الأطفال، بل لأنتم.. ويا للبهاجة.. سنازلتم تخشون بين جوارحك جنونات حب مستعرة ومناجحة لم يدل منها رسال مشاكلك الحسية الأسرية العويصة.

أرجسوك ألا تمسبلوا عن فكرة الطلاق العبقرية بعد مشاهدتكم للفيلم، إذ أن ذلك لم يكن بذاتنا الغرض من الاقتراح، لقد فكرت فقط فى طريقة جديدة وممتعة لإنهاء كابوس زواجكم التهم، وأردت أن تستمتعوا بإدائه تلك المملة صغيرة الحجم عملاقة الأداء «ميشيل فايفر». فنظرات باسها الصامتات وحزنها الجريح نافذة فى القلب للصميم، وأرتعاشة صوتها فى نهاية الفيلم ألقت فى مع إننى جيلة.. فتمسكت الصمعات وشاغلنا فايفر متعددة الملامح وتخطف قلبك بشاغلها البريئة قبل الزواج، وتشعرك بكريسة النينا فوق دماغها فى أثنائه، ثم تذكر الرومانسية كشذوب مسعها فى عالم الولدان والدوائر والطباشير واللاعق البلاستيكية، أما بروس ويلس فيبالرغم من أنه ليس من أحب النجوم إلى مثل كينج وباتشينو وهانسن وهوفمان ودى تيرى، وسوزى وهوكنز وياتنيراس وجارينا وغيرهم، إلا أننى أحببته فى هذا الفيلم، لقد شعرت بمعاماته عند إشراف بيته على الانهيار، وسمعت للحب صوتا يرفض على شبراته وهو يتصل بزوجته «بنكتة» ماء ليعلى أنثى بصوتها. كما هزنتى نموعة فى أحضان ابنه فى المدرسة ونموعة أيضاً فى المعلم وهو مغموم. أما عن إخراج الفيلم فهو أيضا مثقن، إذ خرج علينا حميما بواقعه المفع بالففاصيل الدقيقة الريفية والفاضية وجعلنا ننظر ولو مرة واحدة فى المرأة، وقام المونتاج بفتلات عنيفة وحانية، منازجة بين من الواقع الساخن وحلوه الخافت المغموس، ولا تخفى روعة لغة الحوار على أحد طوال الفيلم، ويجلجلى ذلك من خلال مشاهد اشتعال خذاعة على عهد ليلة حب عذبة بعد شوق البعاد

لزوجها، وكيف قدمت لزوجها الصبيب لفة رالعة. وعندما فتحنا أشرطة أسأريه وافاض وجهه بالسعادة الغامرة إلى المفاجأة المدهشة، حيث وجد داخل اللفة أول ملعة أحسبها بها الصماء معاً، والمذل أن تلك الملعة كانت من البلاستيك والخالصه وهنا تغيرت ملامح الزوجة، وهى تقول باس عقيق، «ولم أعد أذكر فى أية لحظة من فترات الزواج على وجه التحديد أصبحت الملعة مجرد ملعة، أصدقائى المشرفون على حافة الطلاق الوعود، لا تتساعوا ملها، فالملة هى الملعة وأسألو، ولا تلتكوا مثل بطل الفيلم وبطلته للاتصال ببعضكم البعض خلال فترة الانفصال، إذ ما عاود الحب نهش فلوكم من جديد، ففترة الانفصال خادعة، تبعد عنكم مشاهد الحياة اليومية المصونة بالفتاى والمشاكل، وتعتمد على عهد الشوق الزائف فيما قبل الزواج، فبترين كل منكما قبل رؤية الآخر، وبلغ من عادات حميدة وجوهريه من إهمال النظير والتجوير والتكشير والتكد، خطورة الأمر الحقيقية تكمن فى أن ذلك الانفصال يبعمل زوم على صورة ذلك الحبيب الواقعة على الأرض بالشلوب، ومختفية تحت ركام العطن المكس من هول المشاوير، وكراكيه يوميات الزوجين وأطفالهما المكتسة بعطب الروتين والأعياء، لا تذكر أو تذكروا محاسن «زواجكم» فهذا من مصارم الطلاق، الترويد لا سمح الله أن تعود النباه إلى مجاريها، ولا تحاولوا أيضاً إيجاد الأعذار لهم، فالمعيب بالتكيد ليس بك أتم، بل بهم أو بهم إذا كنا جميعاً بدم عيوب، فلم الاعتراض بميوها نحن، ولم لا نلقى اللوم على الآخرين، خليفوا نصاحين، فحذارى عايزين الزوج المهدم بإصرار على الطلاق أن تقول لزوجتك وأنت توب حبيا فى لحظة تخطى فيها الحد والكبرياء عنك مثل ذلك البطل الإخفى، «الم يحن الوقت أن تقول لأنفسنا إن مشاكلكنا لا تزيد على مشاكل الآخرين، وأن الأمر يستحق بالفعل المحاولة، وإياك عايزينى الزوجة أن تضارى عقلك أو تخشى قلبك تقولولى له بينما تظهون باكية كما فعلت البطلة الصماء: «من الصعب فهم التاريخ الذى جمعتنا، فأنا لا أستطيع تخيل الحياة بدونك، وإذا كنت تميز عن اتباع النظام فأنا جديرة بإرساله فوادم، فنحن نعمل بعضنا البعض، ومن قال إننى

والانفصال، وفى مشهد كتابة الزوجين خطابا لتفاهلها ليلة عدا من فينيسيا صبيحة الرومانسية والطم، بعد قضاء فترة هدنة من الحرب الضروس، وفى الصورات الرجالي «الزواج، والتجريب للزوجات، كل على حدة، أما صمت الحوار فى عديد من المشاهد ولغة العيون فقد كان أبلغ وأبدع ما يكون، وجاءت لعبة الكلمات المتقاطعة خاصة فى جملة النهاية لتقول إن النهاية السعيدة ليست إغراقا فى عمل الأحلام، بل هى توقع وإصرار على تحمل الحياة بوجهيها، كما تطايرت الضحكات فى صالة العرض من أن إلى آخر على الكوميديا الناتجة من مساهمة التخلل الزوجى وعكس الفردى، أو الزوجية نسبية إلى الزواج، التى يعيشها الأبطال، لتلقى الضوء صبيحة أسباب الخلافات الزوجية، الجانب الكوميدي، وتقام تلك الخلافات لحد جعل الحياة مستحيلة «الجانب المسأوري، فنضك من خالها ونشكى على أنفسنا أو على آخرين نعرفهم ونتمنى أن يعرفوا أنفسهم أيضاً، وربنا قادر على كل شيء.

أعزائى، كان هذا القصد من الاقتراح هذا الفيلم المصنق بحق، ولم أكن الصمد أبداً أن تعيدوا جميعكم أو حتى بعضكم عن قراركم البطولى العظيم، لكن إذا كان الأمر كذلك وصمعتكم على استدراك حياتكم الزوجية بعد كل اللي شفقوه وقرأتموه، وإذا رايدتم فى الملاحق شيئا أجمل وأعمق من كونها مجرد ملاحق، فإننى لا أمك إلا أن أقول، الأثر له، وكل شيء أسمى وأصنوب ■



يخلصك

من الأوجاع

الصدرية

تنفس بـ «المساج»

محمد عيسى

احتقان الصدر

غالبًا ما يصاب الشخص باحتقان في صدره نتيجة العدوى من تنفس هواء ملوث، وهذا النوع من المساج يساعد على طرد هذه العدوى وتنقية الصدر من الهواء الملوث، وغالبًا ما يكون الضغط عند القيام بهذا النوع من المساج على العضلات الخلفية للصدر والمجاورة للعمود الفقري من استرخاء الأعصاب، حيث يخلق الضغط على هذه المناطق نوعًا من الاحتقان في التجاويف الصدرية والرئة، مما يؤدي إلى طرد المخاط الموجود في الرئة والمحمل بالملوثات التي استنشقتها الإنسان عن طريق الهواء، ومن خلال الخطوات التالية، يمكن التخلص من هذا المخاط الضار وتوسيع الشعب الهوائية.

1- ينام الشخص على بطنه مستلقيًا على الأرض ويجلس بجواره من يقوم بالمساج على ركبته ويبدأ بالضغط على عضلات الصدر الخلفية المجاورة للعمود الفقري، ويكون الضغط براحتي اليد، ويبدأ من أعلى الكتفين حتى منتصف الظهر، ويركز الضغط على جانب واحد من الصدر، ثم تكرر نفس الخطوات على الجانب الآخر.



الصدر هو المركز العاطفي للجسم، ويبت القلب عنصر العاطفة والحب الأساسي، وأيضًا مركز التنفس، وإذا حدث مشاكل وتوتر الصدر فسوف يؤدي ذلك إلى مشاكل في عملية التنفس بشكل طبيعي، وتضيق الشعب وتجمد العواطف، وستقل أيضًا كمية الأكسجين اللازمة للجسم، مما يؤدي في النهاية إلى أزمات صدرية ونفسية أيضًا، حيث ستجهد المشاعر المعبرة عن النفس، ويشعر الشخص بضيق واختناق لعدم التنفس بطريقة طبيعية أو التعبير عما في داخله، وغالبًا ما يصاب معظمنا بهذه الحالة نتيجة التوتر اليومي من مشاكل الحياة والعمل، وأيضًا التلوث الهوائي الذي نغذى به صدورنا، ومن خلال اتباع خطوات المساج التالية يمكنك التعبير بسهولة عما يجيش في صدرك والتنفس بطريقة طبيعية، بل وطرد المخاط المتصق بالشعب الهوائية، ومن ثم تسهل عملية التنفس، وهناك ثلاثة أنواع لمساج الصدر: أولاً مساج احتقان الصدر، والثاني مساج تمارين التنفس والمشاكل الصدرية، والثالث مساج «الشياتسو» لعلاج الكحة والأزمات الصدرية، قبل أن نبدأ في طرح طرق عمل مساج الصدر لابد أن نضع في اعتبارنا عند القيام بمساج لهذه المنطقة أن الجزء الأمامي من الصدر أكثر حساسية من الجزء الخلفي للصدر من ناحية الظهر، وإذا يجب عندما تلمس هذه المنطقة الأمامية من الصدر أن تلمسها بخفة وببطء، وإذا كان من تقوم له بالمساج غير مرتد للملابس فوق صدره، فيمكنك استخدام الزيوت لتعطي الصدر أولاً.



2- يظل الشخص على نفس الوضع السابق ثم يضع من يقوم له بالمساج يده اليمنى على الجانب الأيسر لن يقوم له بالمساج، واليسرى على جانبه الأيمن، مع ملاحظة أن تكون كفتا اليدين مسطورتين على هذه المناطق لتغطي معظمها، ثم يبدأ الضغط على الجانبين من منتصفهما، وصولاً إلى تحت الإبط مباشرة، مروراً بأعلى الصدر وتكرر هذه الخطوات عدة مرات من عند نقطة البداية.

1- يتم الشخص على ظهره ويجلس بجواره من يقوم له بالمساج على ركبتيه، ويبدأ بالضغط على صدره براحتي يديه، وتكون يداه متلاصقتين بجوار بعضهما البعض، ويضغط في مناطق متفرقة من الصدر حتى تشمل الضغطة كل أجزاء منطقة الصدر، على أن ترفع اليدين بين كل ضغطة وأخرى إلى أعلى، ثم ينزل بهما مرة أخرى وتكرر هذه الخطوة عدة مرات.

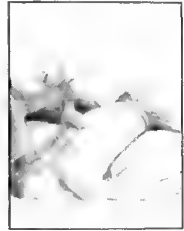
تقارين التنفس

ويمكن للشخص أن يقوم بهذا النوع من المساج لنفسه عن طريق اتباع الخطوات القادمة:

2- يتم الشخص على بطنه فوق مecedة ويقوم الطرف الآخر بالضغط بأصابع يديه على المناطق الموجوبة بين ضلوع الصدر، ويبدأ الضغط من جانب الشخص حتى يصل إلى منتصف الصدر من أعلى، مع ملاحظة أن تكون راحة اليد في شكل مقوس، وعدم لمس منطقة العمود الفقري نفسها، ثم تكرر نفس الخطوات لتشمل كل منطقة الصدر من الخلف، وتشمل الجانبين أيضاً.

مساج الشياشوا

هذا النوع من المساج الصدرى يعمل على تقوية عضوين مهمين من أعضاء الجسم هما القلب والرئة، حيث يفيد هذا النوع في بث مزيد من الطاقة لهذين العضوين، ويكون الضغط في هذا النوع مركزاً على أطراف الصدر ومنتصفه.



3- يتم الشخص على ظهره، ويضع رأسه فوق ركبتي من يقوم له بالمساج، ويرفع القائم بالمساج رأس الطرف الآخر بإحدى يديه، ويضغط بأطراف أصابع يده الأخرى على الصمغ الموجود أسفل الثدي، ثم يمسك يده بيده مع الاستمرار في الضغط حتى يصل إلى منتصف عظم الصدر، الذي يعد نقطة النهاية لهذه الضغطات، ثم يبدأ مرة أخرى من حيث بدأ ويكرر ذلك عدة مرات مع كل جانب من الصدر.

2- الخطوة الثانية يكون فيها الشخص على نفس الوضع السابق، لكن يكون الضغط فوق الصدر مباشرة وتحتيداً في منطقة الثدي، ويضغط من يقوم بالمساج براحتي يديه بيده وخفة حتى تشمل هذه الحركات كل منطقة الصدر، مع التركيز فوق مناطق الثدي.

1- يتم الشخص على ظهره ويترك ذراعيه بعيداً عن جانبيه، ثم يقوم الطرف الآخر بالضغط على مفصل الذراعين من عند منطقة الصدر، ويركز الضغط على التجاويف الواقعة بين مفصل الذراعين والصدر، وتكرر هذه الخطوة عدة مرات.

3- يظل الشخص على نفس الوضع السابق والمعدة أسفل، لكن يكون الضغط هنا على المناطق المجاورة للعمود الفقري مرة من ناحية الجانب الأيمن، ثم مرة أخرى من ناحية الجانب الأيسر، حيث يضغط الشخص بأطراف أصابع إحدى يديه على العمود الفقري، ويضرب ضرباً خفيفاً بيده الأخرى، فوق أطراف أصابع يده الأخرى المثبتة فوق العمود الفقري، وتبدأ خطوات هذا الوضع من منتصف العمود الفقري حتى الصعود إلى أعلى الصدر.



مصم للطيران

قريبا
القاهرة / مونتريال



www.EgyptAir.com.eg

مصم للطيران
EGYPTAIR





ملخص ما نشر

يوم من يوم حلو.. هكذا عاشت السيدة إقبال ماضي (9) سنوات مع زوجها أنور السادات.. رافقته خلالها في رحلة الكفاح والاضال قبل الثورة.. وحين خرج من السجن بعد مشاركته في اغتيال أمين عثمان بدأ حياة جديدة مع دجيهان صفوت.. بعد أن طلق دأم البنات، وبينما كان نجمه السياسي في طريقه إلى الإفق.. كانت إقبال، تواصل كفاحها في تربية بناتها «رقية، راوية، وكاميليا».

بعد الثورة.. تحسنت أحوال السادات وانعكس ذلك على حياتها هي والبنات وفي اللحظة التي اعتنقت فيها أنها ودعت الأحزان والمعاناة اكتشفت أن القدر يخفي لها ضربة أخرى.. فقد انتقلت البنات للإقامة في بيت السادات الجديد، بينما عاشت هي سنوات مريضة مع الوحدة، كان عليها أن تعيش ليلة لا تحصلها أي أم.. فقد تم زواج بنتها راوية وكاميليا، وهما طفلتان صغيرتان.. لم يأخذ أحد رايها، ولم يواجهوا إليها الدعوة لحضور حفل الزفاف الذي شهد فيه الرئيس جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر على عقد الزواج، رغم علمهما بأن البنين لم تبلغ السن القانونية بعد..

■ السادات مع بناته من زوجته الأولى

إقبال ماضى تفتح ملف البنات .. والأحزان

نكسة فى بيت السادات!

لو كان فى مقدور كل منا اختيار أبويه لتغيرت أشياء كثيرة فى الحياة، ليس نحو الأفضل وإنما نحو العذاب والشقاء، ومن لا يصدق عليه أن يتخيل نفسه ابناً لرئيس جمهورية، وقبل أن يشطح بخياله بعيداً عليه أولاً أن يتحدث إلى السيدات الثلاث رقية وراوية وكاميليا أنور السادات، أو يستمع من والدتهن «إقبال ماضى» إلى القصة الحقيقية التى لا يعرفها أحد!

ثمة خيط رفيع يربط البنات الثلاث بوالدهن أنور السادات، حتى بعد رحيله، فى جزء منه تلمح عشقاً لا يدانيه عشق وإعجابا يصل إلى حد الافتتان، وفى مقطع آخر تبدو مساحات الافتقار والغياب أكثر وضوحاً، ولكن المناطق التى تصل إلى حد السطوع هى تلك التى تنضح بالعذاب والمعاناة والشقاء بسبب «الأب» ليس لأنه انفصل عن «إقبال»، وهن فى مرحلة الطفولة، أو لأنه انشغل عنهن خلال سنوات الكفاح والنضال ثم العمل السياسى، وإنما لأنهن سدن فاتورة صعوده نحو القمة، وبات عليهن أن يدفعن كل يوم ثمناً جديداً لأن والدهن أصبح رئيساً لمجلس الأمة، ثم نائباً لرئيس الجمهورية، ثم زعيماً لمصر والأمة العربية، ولكن المفارقة الحقيقية هى أن بناته الثلاث مازلن يدفعن الثمن حتى اليوم، هكذا ندلف مع «إقبال ماضى» إلى فصل جديد من قصة حياتها الدرامية جداً!

■ تصوير - موسى محمود

■ سجل النكريات - أحمد فرغلى



■ «حزن» نالى لإحدى بناته



■ من اليمين أمينة زوجة والده وإحدى قريباتها - وجيهان وهي تنظر إلى الخلف - السادات وشقيقاته هدى السادات وزوجها الضابط محرم هلال وعزة وزينب وزوجها محمود أموزيد

والشعر بقولها: كنت لا أعرف شيئاً على الإطلاق، وكنت أخرج مع راوية و«جيهان» لشراء الموبيلي دون إنداء رأيي، بل إنني لم أكن أعرف كيف أضع «الماكياج» والأصعب من ذلك أن أبتعداً عنى خلال هذه المرحلة، جعلني أجهل ما سيدور في ليلة الزفاف، لذا لم أجد أمامي سوى زوجة الجنائني «أم الهناء» التي وصفت لي الأمر بأسلوب ملائي رعباً وذهراً، وفي يوم عقد القران شهد على الزواج الرئيس جمال عبدالناصر ونائبه عبدالحكيم صامسر، وقد أقر الاثنان بأنني بلغت سن الزواج، وقضيت ليلة مريعة!

وفي الصباح جاء أبي وهو يحمل ثلاثة «مظاريه» في كل منها 100 جنيه، وأخبرني أنها هدية منه هو وجمال عبدالناصر وعبدالحكيم عامر، وأنصرف تاركاً معي أكبر مبلغ أمسكته في يدي حتى ذلك اليوم.

وتعود الأم إلى الفصل القاتم في زواج ابنتها «كاميليا» بقولها: رغم أن زواجها كان ينتمي إلى عائلة محترمة، حيث كان والده الأمير الاني (عميد) جميل عطية عبدالباري، وبمعز الراجل عبدالله عبدالباري، وجدته أحد الباشاوات الكبار، إلا أنه فشل في التعامل مع كاميليا، ربما لأن ظروف الزواج نفسها لم تكن طبيعية، لذا أسرعان ما دبت الخلافات والمشاكل بينهما، وفي نفس الوقت كانت الخلافات من راوية وزوجها قد اشتدت ليس لعبع ما في شخصيتها الزوج أو الزوجة.. ولكن ربما يرجع السبب أيضاً إلى الطريقة التقليدية التي تم بها الزواج، فلم يكن هناك فرصة ليتعرف كل منهما على طبع الآخر خاصة أن ابنتي راوية تيسر شديدة الحساسية تجاه أي مشكلة وهو ما تسبب

تتال طوال اليوم بلا ملل، وحتى يعود زوجها تقاجا يته تناول الغداء عند أمه، فتواصل حتى المساء دون تناول أي شيء، كان شديد البخل عليها، إذا طليت منه نقداً يعطيها قرش «صاغ» لتشتري خبزاً وجبناً بينما يتناول طعامه في منزل أسرته، وكانت «السكينة» مازالت تائه بين طفلتها التي سرقت منها وحياتها الزوجية التي لم «تهضمها» وترفض من داخلها الاعتراف بها، لدرجة أنني كنت أذهب إليها فلجدها خارج البيت، وعندما تعود وأسأله عن سبب خروجها فترد بخجل بأنها خرجت لشراء بعض «الطبايع»، وحتى أفصح حقيبتها اكتشف أنها كانت تشتري الحلوى مثل الأطفال.

ليلة مريعة

وتخرج السيدة «إقبال ماضي» بعض أوراق مذكرات «كاميليا» التي نشرتها فيما بعد في الولايات المتحدة الأمريكية وتصف زواجها الغريب

كاميليا كانت تترك بيت

الزوجية لشراء الحلوى!

ابنتي لم تجلني بجوارها.. فأخذت نصائح

ليلة الدخلة من زوجة الجنائني!

لم يكن سهلاً إقناع السيدة إقبال بالتقاط أنفاسها وهي ترى مشاهد ما بعد زفاف ابنتها راوية و«كاميليا» الطلقت، دون أن يأخذوا رأيها أو حتى يسمحوا لها بالحضور، ويات علينا أن نستمع إلى روح أم لم تقدم لباتها نصائح ليلة العمر، واكتفت بالموعر والتحبيب بين الجنان الصامته، صدقتها حين أقسمت أنها تكتم ليلتها مع أثاث المنزل، ويشت أحزانها وعمودها إلى «مسة» كاميليا التي فارقتها باكياً لأنها لم يسمحوا لها بأصطحابها إلى بيت الزوجية، وبدلاً من إطلاق «زغاريد» الأمومة، كان عليها أن تقلص الليلة حتى الصباح تدعو الله أن يكون رعيماً بالطلقتين في سالمات الزواج الأولى

تركتها ترحل مع ذكرياتها الجريحة: في ساعة متأخرة من الليل، أخبروني أن ابنتي «راوية» رفضت الذهاب إلى بيت زوجها قبل أن ترائي، فأسرعت للقاءها في منزل شقيقاتها رقية باعتبارها الأقرب إلى منزل والدهن، وحتى نخلت في ثوب الزفاف أخذتها في «حضانة» لم نتكلم بوجودنا الصموع أكثر فحيرة على التعجب، بكيت وفوضت أمرى إلى الله، ويكت هي دون أن تشكو لي، وفي الصباح أصمرت على أن أرافقها إلى بيتها في الإسكندرية، فقضيت معها ثلاثة أيام من الصمت والصموع، وبعدت مسرعة للاطمئنان على صغيرتي «كاميليا» وفي لحظة دخولي إلى منزلها فوجئت بها تهزول إلى صارخة «ماما» تخيلني معه، مش عابئة أعيش هناك وعجزت عن فعل أي شيء، وكان الحال للوحيد أن أذهب إليها كل يوم للاطمئنان عليها، ورغم وجود شغالة رفيعة في منزلها، إلا أنني كنت أظهور لها الطعام وأرطب للبيت بالكامل.

كانت «كاميليا» الصغيرة تدير البيت بطل طفل.





■ كاميليا وزوجها السوري

وكانت «كاميليا» قد أنجبت طفلة وحيدة اسمتها «إقبال» من فرط حبا لها.

السادات نايليا

وتلقط (إقبال ماضي) أناسها وكانها تخلصت من حمل ثقيل كان يجمع على صدرها، وبدا واضحا أنها لم تكن كأي «أم» في هذه المرحلة، فلم تحسن لطلاق البننتين، ولم تدب حظيها، وربما كانت كلمات التهنئة هي الأقرب إلى شفيتها، والدليل أن نورو بلسانها: لن يصدق أحد أن أيامي وأيام بنتي بعد انفصالها كانت سعيدة، ومستقرة قياساً بالأيام السوداء التي عشناها جميعاً في أثناء الزواج، وفي شجرة العودة إلى هذه الأيام الحزينة، نسي أن أروي لكم تفاصيل اللحظة التي حششتها مرة واحدة، عندما أصبح أحد السادات نائباً لرئيس الجمهورية، فلم تكن مفاجأة لي أن يحتفل هذا الموضع، فبعد سنوات طويلة كنت أكثر من يعرف أنه الرجل الثاني في مصر بعد عبدالناصر سراً، قبل الثورة أم بعدها، بل كان لدى يقين تام بأنه إذا حدث لمحمدالناصر أي مكروه، سيكون أنور هو الخيار الوحيد والمناسب.

مازالت كلماته تتردد في أذني وتلمي، حين قابلته بعد توليه منصب نائب الرئيس، ويومها لم يهمني حتى أنطق بكلمات التهنية، حيث قال بصدق وثقافية «يا إقبال أنت تملئي معي الكثير، ولك الفضل في كل ذلك، بمعنا قام بتجديد معنفس» منزلي بالكامل، فاشتري لي ثلاث غروب جديدة وبعض الأجهزة الكهربائية، ومنحني مبلغاً من المالكة التي حصل عليها، ثم رفع المبلغ الذي كان يخصمه لي كل شهر.

كانت «كاميليا» تشكو بطنه الشديد، واستيلاءه على «مصوغاتها» كما كان يسميها، بلقفاً تحف الآن من سماعها، وعندما كنت أدخل لحل خلافاتهما، أو أطلب منه أن يمنحها مالا لتغيير البيت، كان يرد بأنها مازالت طفلة، وكان يتعدى عليها بالضرب، فتتألم البيت لفترة، ثم يأتي مقدماً الاعتذارات والوعود بعدم تكرار ذلك مع «ابنة نائب رئيس الجمهورية - وقتها - » ولكنه كان يعود إلى العناله بطريقة أكثر وحشية، وظل الأمر مشتتاً والسادات يقيمون فكرة «الطلاق» إلى أن أصبحت «كاميليا» بانهيان عصبي حاد، نقلت على إثره إلى مستشفى المادى العسكري، وانتقل السادات برفقة بعض معاونيه إلى المستشفى، وعندما أخبره الأطباء بأن حالتها سيئة للغاية، وأنهم وضعوها في غرفة مفلقة لمدة أسبوعين، أدرك حجم للمساة التي عاشتها ابنته، فسمي إلى إتمام الطلاق بنفسه.

في تدوير حالتها النفسية.

في هذه المرحلة كان الرئيس السادات غارقاً في أرواقه ومستوياته في مجلس الأمة وكانت مصر تدر بطروف حالكة السواد عقب نكسة 67، ولم تمنع هذه الظروف تسرب إحساس إلى أنور السادات بأن هناك نكسة أخرى في بيته سبب ما يحدث لبنته من أزمات ولكنه ظل يرفض الاعتراف بتلك الفسرة طويلة إلى أن شمر الزوج بأن للحل الوحيد هو أبض الحلال - الطلاق - فذهب إلى حماه في مكتبه بمجلس الأمة وتولى عدنان رفعت مهمة إحصاء المأثور وشاهد آخر

، وتم الطلاق في هدوء، وكانت «راوية» قد أنجبت من زوجها محمد وسامح اللذين يعملان الآن في وظائف بنكية مرموقة، ويعتمدان على كفاهما دون الاستناد إلى اسم جدتهما السادات

مأساة كاميليا

هكذا، حدث الطلاق الأول في أسرة السادات، والفريق أن مصحة «راوية» وحالتها النفسية تحسنت كثيراً بعد الانفصال بعكس ما يحدث للمرأة المطلقة، وبدأ على «أنور» أن الجرح كان أكبر من الاحتمال، مما أدى إلى تجاهله للمشاكل التي تصاعدت في بيت «كاميليا» لأنه كان حوصياً على استمرار زواجها حتى لا تصعب في بيته «مطلقات»، ولكن زمام الخلافات كان قد أفلت بالفعل، وثار السادات بشدة ووجع ابنته عندما علم أنها لجأت إلى عمها «عصمت» لحل مشاكلها مع زوجها «عز الدين» لا سيما أن الزوج كان يتعدى عليها، مما دفع «عصمت» إلى تهديد برد فعل عنيف إذا عاد إلى ذلك السلوك

كنت الوحيدة في مصر التي تعرف

أن السادات سيصبح رئيساً!

زوج كاميليا كان يضربها بوحشية

بدعوى أنها طفلة!



■ والسادات يوقع عقد زواج حسن ضاحى على كريمة راية



■ والد د بقر الفاتحة مع عز الدين عطية الزوج الأول لكاميليا

ولكن، إذا كانت الحال كذلك، فهل كان «السادات» نفسه جزءاً من تسمية السواد؟ يبدو ظاهراً إذا طرحناه دون محاولة فك «مفترقه» العلاقة بين الرجل وبناته، وإقبال أيضاً، فالنابات والمؤكد أنه كان يجهن إلى حد العشق الأبوي، لذا نشأت بينه وبينهن علاقة احتياج متبادل، وفي الغالب كانت «إقبال» تمثل له الماضي «الأميل» وتذكره بمرحلة الكفاح والنضال ضد الإنجليز، وتفسر «إقبال» هذه العلاقة بقولها: كان السادات شديد الخوف والقلق علينا، ونحن تم طلاق البنات كان يظل كل جهده لتعويضهن عن سنوات العذاب والمعاملة كما كان يثق فيهن إلى أقصى حد، حتى أنه كان يعتمد عليهن - حين تولى رئاسة الجمهورية - في قياس الرأي العام في الشارع المصري تجاه سياساته وقراراته.

كان السادات يطلب من بناته التجول في الشوارع بالاكسسوارات دون أن يكشفن عن مويتهن والتخفيف مع الناس حول قراراته المهمة، وفي إحدى المرات خرجت ابنته الكبرى «رقية» بصحبة البنات، وركبا أحد التاكسيات، وفي الطريق وجدت نفسها أمام أحد المساجد الفخيمة فسألت أحد الركاب عن اسم المسجد، فرد عليها قائماً «هذا المسجد الذي مدين فيه أنور السادات إن شاء الله» فالتزمت «رقية» الصمت بينما انتفض البنات، وأصبح الرجل ضروباً وهو يصمر في وجهه قائلاً «هذه بنت أنور السادات» وتدخلت «رقية» لإقناع الرجل من يد البنات، وعندما أخبرته والدها بالواقعة طلب من مكتبه حل مشكلة المواطن، وضمن عدم التعرض له إطلاقاً.

ضريبة الرئاسة

وملما كان المواطن الجهول يدفع ثمن صراخه

جزءاً من ثمنها في شراء سيارتين لولديها، وتبقى مبلغ 35 ألف جنيه، وضعت في شركة توظيف الأموال (الريان) وبقيته بالكامل. أما «كاميليا» فقد باعت شقتها، وانفقتنا على تعليم ابنتها «إقبال» في الولايات المتحدة الأمريكية بينما كانت لـ «رقية» حكاية حزينة أخرى، حيث كانت قد حصلت على شقتها في الزمالك، وانتقلت هي وزوجها د. أمين عفيفي للإقامة فيها، ولكن زوجها نازعها على الشقة، وحصل على حكم محكمة بطردها منها!

علاقة في الشارع

هكذا، عصفت الأمواج والأنوار بالبنات الثلاث، زيجات فاشلة، وحياة تعيسة رغم نفوذ الأب والمعاملة في «رفيقة» زواجه أنور السادات الذي لم يستخدم سلطانه ونفوذه يوماً في إرهاب أو قمع أزواج بناته رغم تصرفاتهم، والحليل سروف ترويه السيدة «إقبال» بعد قليل.

في تلك الفترة، أصيب «أنور» بذبحة صدرية حادة بسبب خلاف عنيف لم أعرف حقيقته حتى الآن، واختلف حوله القريون منه، البعض قال وقتها إنه خلاف في الحكم والسياسة، بينما أكد آخرون بأنه خلاف مع زوجته جيهان، وبعد أن تحصنت حالته، انتقل إلى منزل «دميت أبو الكرم» وقضى هناك ثلاثة أشهر (بمفرده) زاره خلالها الرئيس عبدالناصر مرتين، وكان الدكتور محمود جامع هو الذي يتولى رعايته وعلاجه، ولأزمة طوال هذه الفترة، وكفى مريض، خشي السادات أن يتغيبه أجله، وكان أبناءه من «جيهان» مازالوا صغاراً، فإراد تلمن مستقبل «دورته» بالكامل، فأتلفني برغبته في بناء بيت لي في «دميت أبو الكرم» ولكنني رفضت بشدة وقلت له: أنا لن أمشي إلا في القاهرة، ولست في حاجة إلى بيوت في أبو الكرم، ولكنه أصر على تلمن بناته، فاشتري لكل واحدة منهن شقة في القاهرة، وكانت شقتا راية وكاميليا تقمان في شارع منهري، أمام الليرلان، وفي لحظات الضيق المالي - بعد وفاة والدها - باعت راية شقتها وانتقلت

بعض أزواج بناتي استقلوا اسم السادات في «البيزنس»

الرئيس عبدالناصر منح ابنتي مائة جنيه هدية الزواج

أنور كان يكلف بناته بالتذكر لمعرفة أحوال الناس في الشوارع

بعد تعيينه نائباً.. جدد أثاث منزلي وقال لي: الفضل كله لك

هاشياً من السفير المصري في استرداد سالفها خلافاً: هل لدى الرئيس السادات علم بأن هناك حفلاً سيقام على شرفه؟ فأجابته بأنها نفسها لا تعرف أن هذا الحفل مقام على شرفها، وعندما أخبرها السفير بالحقيقة، رفضت الحضور، وأرسل السفير إليها مندوباً من السفارة لمرافقتها في جولة ونزعة في استرداد.

الطلاق مرة أخرى

بعد الليلة المتوترة، أصرت «رواية» على العودة إلى مصر وطلبت من السفير أن يكتب لوالدها بالأمر، وفي المقابل شمر زوجها بأن أسره قد انكشف، فعاد إلى القاهرة، ولم يذهب إلى بيت الزوجية طوال ثلاثة أشهر، وخلال تلك الفترة توافرت أمام السادات معلومات حول تصرفات زوج ابنته، لدرجة أن الأجهزة المعنية قدمت له (10) كروت مختلفة باسم ابنته، استغلها الزوج في عمليات «البنزين» فلم يجد والدها حلاً سوى الطلاق، وتولى عبده المدبراش - من قيادة الحرس الجمهوري - مهمة إحضار الزوج والناتون والشهود إلى منزل الرئيس بالجزيرة، وانتهى الأمر في دقائق معدودة.

تسترد الأم بلهجة مفعمة بالحنن: عاشت راية ثلاث سنوات متقلبة بين عدة شركات في وظائف مختلفة، ولكن «العرسان» لم يتزوجوا عن طريق أبواب بنات «الرئيس» فارتبطت ابنتي للمرة الثالثة ببطلون ماسي، وبعد أن عقد قرانه عليها، وصلت تقارير السادات تؤكد أنه كان يقوم بتحويل التحف الثمينة من الخارج إلى مصر والعكس، فتم الطلاق بعد أربعة أشهر من الزواج. ثم، نقلاً «إقبال ماضي» كان لابد من إغلاق ملف الزواج تماماً، فقد قررت البنات عدم فتح أبوابهن إطلاقاً لأي رجل فما حدث كان كافياً، سنوات العذاب والمعاناة كانت قد سكنت ليوبيهن، ويات صعباً على أي منهن أن تلقى مرة أخرى في الرجال، ليس لمساعدتهم جميعاً، وإنما لأن بنات الرئيس يصعب أن يعشن حياة طبيعية مثل كل البنات، بل يصعب أن يأتي الرجل حاملاً رغبته في تكوين بيت هادئ، مستقر وبسيط، فالحل كان يأتي محملاً بحلم الثراء والصعود على أكتاف «السيد الرئيس» ■

في الحافلة القادمة

هكذا.. سارت حياتنا بعد توليه رئاسة الجمهورية

كان يمتنني مائة جنيه شهرياً وعندما

سافرت للعمرة أعطاني ألف دولار

إقبال تدعو لأنور بالنصر من عرقات

الرئيس يأتي لزيارة ابنته بدون حراسة



■ رواية ووالدها.. سنوات من الألم والمعاناة والصبر

إلى سوريا بعد منعه من دخول مصر. نفس المسألة تكررت مع «رواية» فقد ارتبطت في عام 1974 برجل أعمال سكتنري، ولم يكن رجل أعمال معروفًا، لذا تقدم للزواج منها عن طريق صديق مشترك بينه وبين شقيقتها، وعمل لنا من البحر طهيعة - وعقد قرانه في ميت أبوالكوم، واقیمت لهما حفلة شاركت فيها شريفة فاضل وعمار الشريعي، ثم سافر لقضاء شهر الصل في روما، وبعد العودة اكتشفنا أنه لا يمتلك شقة في القاهرة، وأنه يعيش في شقة مفروشة بـ مجازين سيتي.

وعاشت «رواية» دون أن تدري شيئاً عن «الاعية» حيث بدأ في استغلال اسم السادات في «السرد» ولون أن يشعر به أحد، وكانت البداية بطباعة «كروت» باسم «رواية»، ثم يكتب اسمه على نفس الكارت، ويخل منافسات ومزايدي في قطاعات مهمة، ويحصل على مشروعات كبيرة، ولم يكتف بذلك وإنما امتد نشاطه واستغفاله لاسم السادات إلى الخارج، ففي إحدى الرحلات إلى هولندا، فوجئت «رواية» به بعد حفل استقبال ضخماً على شرف «رواية للسادات» وطلعت أنه وجه الدعوة إلى بعض الشخصيات العالمية، وحينما سألته عن الأمر، أدعى أنها مجرد مدعوين، وأن هذه للشخصيات ترغيب في التعرف على ابنة الرئيس، وقبل الحفل تلقت الزوجة اتصالاً

وتداعى لولا تدخل الرئيس، فطعت بنات السادات لمن زعمته نجاحه في الوصول إلى القمة، وأصبح «السيد الرئيس» سيداً مباشراً، دون قصد أو تميم. في تاحتشهن، وتخلص السيدة وإقبال، للرحلة الجديدة بقولها: بخلاف كل أبناء الرؤساء في الدنيا كلها، كان على بناتي أن يسندن للثورة كاملة، وبينما اعتقدنا أن مرحلة الزيجات الملائمة قد انتهت، كان القدر يخفي لنا مرحلة أكثر معاناة، فقد أصبح طابور العرسان على الأبواب، ففي عام 1972 تودد رجل أعمال سوري يدعى نادر بايزيد إلى كاميليا، ولأنه كان وسيماً وأنيقاً فقد وقعت في حبه، فتقدم إلى والدها ولم يمارش السادات لا سيما بعد أن عرف أنها تريد، ولكن بمجرد أن تم الزواج، بدأ في تحقيق أهدافه الخفية من وراء الزواج، حيث قدم بتأسيس شركة مقاولات في القاهرة، واشترى أراضي وعقارات كثيرة وجمع مبالغ كبيرة من الناس، ثم بدأ يماطل في السداد وتسليم الشقق.

وعندما علم الرئيس بتصرفاته طلب من أجهزة إعداد تقرير كامل حول أنشطته، وبمجرد أن قرأ التقرير طلب «كاميليا» وأخبرها بتصرفات زوجها، وفرض عليها قبول الطلاق، ولكن الزوج تدعت برضا الطلاق، واشترط أن ترد له كاميليا قطعة أرض كان قد كتبها باسمها، فقبلت وتم الانفصال، ونام الزوج برد الصوق المالية للمواطنين، وسافر

د. الخطيب يروى لأول مرة الساعات الأخيرة قبل مذبحه أوليمبياد ميونخ:

أكاذيب الفيلم الصهيوني «يوم واحد من سبتمبر»

سبقت دور العرض الألمانية دور العرض العربية واتحادات السيميناريين العرب ورفضت عرض الفيلم التسجيلى الأمريكى «يوم واحد من سبتمبر» لكاتبه ومنتجه الصهيونى آرثر كون - سويسرى الجنسية، كما رفض مهرجان برلين السينمائى عرض الفيلم وذلك على الرغم من فوزه بجائزة الأوسكار للأفلام التسجيلية لهذا العام. وقد التقت «الأهرام العربى» بالدكتور محمد الخطيب رئيس مكتب جامعة الدول العربية الأسبق فى بون أثناء وقوع الأحداث الدامية عام 1972 والذى انتقل إلى ميونخ فور وقوع الحادث بناء على طلب الحكومة الألمانية للتوسط لإيجاد مخرج من هذه الأزمة. وفى هذا الحوار خرج الدكتور الخطيب بعد 28 عاماً من صمته ليروى لنا تفاصيل ما جرى ويؤكد على تزوير هذا الفيلم للحقائق.

■ جنيف، جميل عطية إبراهيم

الرهائن إذ لم تلب مطالبهم. انتهت هذه المفاوضات بمذبحة، فمن فى راكب يتحمل هذه المسئولية وهل كان الفيلم عادلاً فى تناول القضية فى مجملها؟ المسئولية تتحملها الحكومة الإسرائيلية التى رفضت رفضاً مطلقاً البحث فى مطالب الفدائيين وقد أكدت جولة مائير كما يظهر الفيلم هذا للوفاء المتصلب ورفضت الحكومة الإسرائيلية محاولة إسرائيل الرهائن مع الفدائيين إلى بلد عربى على أن يصحبهم وزير الداخلية جيتنسر بنفسه وسدت الحكومة الإسرائيلية كل المنافذ أمام الحلول السلمية. وربما قد أراد الإسرائيليون أن يذكروا بذبح اليهود فى العهد الفانى عن طريق ذبح اللاعنين الإسرائيليين فى هذا البلد لاستشارة المشاعر ولحطب البغرة الألمانية. وقد حاول الفيلم إعطاء مسحة شعاعية للموقف الإسرائيلى المتصلب، ولكن كل القامرة بلواح الناس شعاعاً إله التعصب الأعمى وعدم الاعتراف بالآخر.

هذه مذبحة بكل المقاييس، فكيف فى راك

كان يتعين على الفيلم تناولها؟

هذه مسألة لكل الأطراف، وكان يتعين على المخرج تناولها بشكل موضوعى وبين أنها مسألة لكل الأطراف، وشعب الفلسطينيين، هذا المخرج يذكرنى بتيانياهو لكن يربيه بين تيانياهو أن هذا الأخير كانت تقضه أصلاً وأولاه أما منتج هذا الفيلم فقد احتجب وراء صور الأطفال والأرامل والخدم من اليهود، يستثير عطف المشاهد الذى لا يعبر قضية الشعب الفلسطيني، والغريب أن هذا الأسلوب فى التقديم يأتى فى وقت ظهرت فيه أصوات إسرائيلية جديدة منذ بضع سنوات تدعو إلى الموضوعية فى معالجة القضية الفلسطينية

بما يلبته. وبعد وصولى إلى بيت الفدائيين أبلغت رئيس المجموعة والذى عرفت فيما بعد اسمه الحقيقى محمد المصالحه بعروض وزير الداخلية جيتنسر وما شاعته فى التلق وتعد الحكومة الألمانية كما نقله إلى السفير المرافق.

وهل كان ذلك التعداد كافياً؟

تركت للفدائيين وإسامة حرية تقييم هذا التعداد الشفهى مذكراً بإمام بما جرى فى مطار ألد فى السابق. ورفض رئيس المجموعة الفدائية عروض وزير الداخلية جيتنسر مؤكداً على أن عملياتهم لها أهداف إنسانية تتمثل فى الإفراج عن إخوان لهم فى السجون الإسرائيلية ولا تستهدف قتل أحد وأن مصرع لاعبين إسرائيليين قد وقع بسبب مغالمتهم أثناء تنفيذ العملية ولم يكن متعمداً، وحصلت على موافقة رئيس المجموعة على مد مهلة الإثذار لمدة ساعة أخرى للنظر فى مطالبهم، وبعدت إلى وزير الداخلية جيتنسر وأبلغته بالتسليم وأنهم جاثون فى تنفيذ تهديداتهم بقتل

فى البداية ماذا فعلت ساعة وصولك إلى ميونخ يوم الحادث؟

كان ذلك صباح يوم الخامس من سبتمبر 1972 حيث سافرت إلى ميونخ بناء على طلب وزير الخارجية فى ذلك الوقت الدكتور فالتر شيل، ووصلت إلى القرية الإليمبية قبل انتهاء الإثذار الذى وجهه الفدائيون للسلطات الألمانية بقتل رمية كل ساعة، واجتمعت على الفور وزير الداخلية هانز يوتيرش جيتنسر فى ذلك الوقت وطلب منى الوزير التوجه لمقابلة الفدائيين مع العرض التالى. أولاً ضمان خروجهم سائلين من ألمانيا ثانياً، دفع مبلغ من المال لهم يتفق على قيمه بعد، وما سألت الوزير ما مطالبهم؟ أمز لحظة وأسماء 250 سجناً فلسطينياً فى السجون الإسرائيلية يطلبون الإفراج عنهم، وقالت له إننى لا اعتقد أنهم يطلبون مالا ويمكن البحث معهم فى إتاحة الفرصة للسلطات الألمانية للاتصال بالإسرائيليين لتنفيذ مطالب الفدائيين أو بعضها.

ماذا جرى بعد ذلك؟

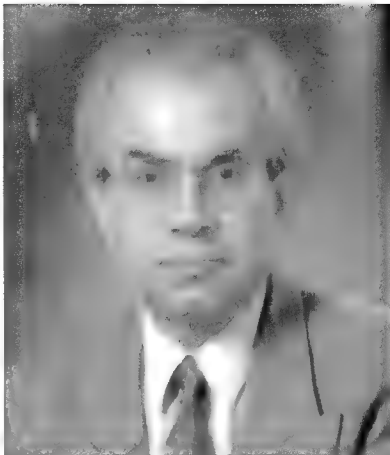
توجهت على الفور مع السفير مولر لمقابلة الفدائيين، ولأخفت فى الخندق المؤدى إلى مكان الفدائيين بعضاً من القنصاة الألمان ويقتبون وراء الأصمعة، فتفكرت ما جرى قبل أشهر فى مطار ألد عندما صعد البوليس الإسرائيلى إلى الطائرة متنفذاً فى ثياب الصليب الأحمر الدولى وقتل ومخطفى الطائرة من الفلسطينيين، وبعد ذلك وقبل أن أكمل السير إلى مكان الفدائيين طلب منى السفير مولر تمهداً باسم الحكومة الألمانية بآلا يتألف الفدر بؤزلاء فلسطينيين مادامت البحوثات مستمرة على الأمل، وعندما استقر هذا الطلب ذكرته بما جرى فى مطار ألد، تحدثت السفير مولر مع وزير داخلية وأقاربا له، وعاد إلى وزير أمانى تمهداً باسم الحكومة الألمانية

الحكومة الإسرائيلية هي

المسئولة عن المذبحة

دور العرض الألمانية قاطعت

الفيلم قبل الدول العربية



■ د محمد الخطيب

تحتل بانه غري به؟ وما آخر كلمات له قبل مصرعه

من الصعب أن افتتح بانه قد غور به فقد بدا لي رجلاً نكياً ومسلحاً ومصمماً وتقديرى أن الغر به كان في حسبانته لكنه قبل المجازفة بحياته وحياة رفاقه لأن الفخار الآخر كان قتل الرهائن وتسليم أنفسهم للسلطات وهذا يعني وصمهم بالإرهاب والإصرار بقضيتهم وهذا ما كان يتجنبه طوال الوقت على عكس ما يظهر الفيلم، غير أن العملية قد انتهت كما يعرف الجميع بمقتل جميع اللاعبيين الإسرائيليين الأحد عشر، وخمسة من الفدائيين أثناء عملية إبعاد الرهائن في المطار.

هل كنت مقتنعاً وهم بغابرون أمام عينيك بطارتي هليوكوبتر بأن السلطات الألمانية سوف تلتزم بالاتفاق وتتيح السفر لهم إلى دولة عربية؟

في نهاية اليوم من اللقاءات لم تكن لدى قعدة بأن الألمان سوف يلتزمون بوعودهم لأن الاستعدادات الأمنية كانت قد زادت وكش وصول سيارات الإسعاف وفرض الحظر على المنطقة القريبة وأوقف السير فيها وهذه كلها كانت دلالات على أن خيار القوة كان من بين الخيارات التي تم اتخاذها لإنهاء العملية.

الدور الإسرائيلي في تفصيل خيار القوة وإجبار السلطات الألمانية على التراجع عن تعهدها السابق، كيف لمسته؟

لمست أن السلطات الألمانية كانت حتى آخر لحظة تطاول تجنب العنف وإن كانت قد اتخذت استعداداتها لكل الاحتمالات لكن التهديد الإسرائيلي بدعم قبول خروج الرهائن مع الفلسطينيين كان له القبول الفصل واعتقد أن الألمان ربما قد ننموا على رخصهم لجواري ماثير على إثر اللبنة ولذلك أطلقوا سراح الفدائيين الثلاثة الذين نجوا من المذبحة في وقت لاحق على الرغم من معارضة إسرائيل.

بعد مصرع خمسة من الفدائيين، هل أسسست بالشفق أو أنك أسهمت في خداعهم لحساب الألمان؟

العكس هو الصحيح فقد حاولت بكل ما أوتيت من جهد أن أجنبهم هذا المصير الذي فرضه الإسرائيليون إذ أنني لم أئبه السلطات الألمانية فقط إلى ضرورة الالتزام بوعودهم بل لم أقبل التوجه إلى الفدائيين إلا بعد الحصول على ضمانات ونهبت رئيس المجموعة في المرة الأولى والثانية إلى ما رأيته من استعدادات أمنية مكثفة وقناعة ووليت منه ثلاث مرات قبل وداعي له ألا ينسى قصة الداء، أضف إلى ذلك أن السلطات الألمانية بعد أن لمست أنني أرفض الضغط على الفلسطينيين لم تطالب مني بعد الساعة الثالثة بعد الظهر بمعاودة الاتصال بالفدائيين.

الم يحضر أحد للدفاع عن الفلسطينيين الثلاثة الذين بقوا على قيد الحياة في السجون الألمانية؟

لقد أتمت اتحاد المحامين العرب بالموضوع وأوفد عنه الأمين العام المساعد الأستاذ عبد الرحمن اليوسفي في ذلك الحين رئيس وزراء المغرب حالياً ولكن تم الإخراج عنهم قبل بدء المحاكمة إثر خفف طائرته لأمانية، ولم يتح للاستاد اليوسفي الدفاع عنهم.

الفدائية لم تات بقصد القتل ولا الإرهاب وإنما جاءت من أجل عمل إنساني والدفاع عن قضية وإن كان الأسلوب غير مقبول وهذا عكس ما يظهره الفيلم، وبدا الإعلام الأثافي بعدما يتناول القضية الفلسطينية على أنها قضية شعب تحتاج إلى حل وهذا ما يتكرهه الفيلم.

لو طلب منك مخرج الفيلم ومنحته شهادتك حول الحانث خاصة أن وسائل الإعلام قد أذاعت نيباً وتفاصيل الواسطة، هل كنت تقبل مثل هذا العرض؟

قول الحقيقة واجب، لكنني كنت سائردي كثيراً في قبول مثل هذا العرض لقناعتي سيقاً أن منتج الفيلم صهيوني لا يبيح عن الحقيقة ولا أخفيك أنني كنت ومازلت أريد إنصاف هؤلاء الفلسطينيين الذين ضحوا وبأنفسهم في ميونخ فهم في رأيي شهداء قضية ولم يكونوا إرهابيين بالمعنى الذي قدمه الفيلم ولهذا جاء هذا الحديث بعد صمت 28 عاماً، فالكان الطبيعي أقول الحقيقة هو الإعلام العربي.

التفتيد مرتين برئيس المجموعة محمد مصالحة واسمه في العملية عيسى هل

الدكتور الخطيب يؤكد:

الفلسطينيون لم يكن في نيتهم

قتل اللاعبيين الإسرائيليين

وتعترف بشكل أكثر موضوعية من هذا الفيلم بالظلم الذي حاق بالفلسطينيين أثناء وبعد نكبة 1948 ملأاً رخصت الحكومة الألمانية للضغوط الإسرائيلية، ولم تمض في مشروعها بسفر الفدائيين مع الرهائن إلى بلد عربي؟ أعتقد أن الحكومة الألمانية كانت ومازالت حساسة لما يسمى بمقدرة اللذب تجاه اليهود وقد نفذت الحكومات المتعاقبة مطالب إسرائيلية قد لا تعتقد في صحة مطالبها.

أظهر الفيلم لرئيس المجموعة وكأنه رجل متوحش وقاتل؟ وليس مغاضباً من أجل قضية، كيف رأيته عند تعاملك معه؟ أعتقد أن أأرهم محمد مصالحة قاد العملية بشجاعة وضحي بنفسه حتى لا يوصف بأنه إرهابي، ولو كان يريد القتل هو ورفاقه لكان حياً بيننا الآن إذ كان في إمكانهم قتل الرهائن وتسليم أنفسهم وانتظار الإخراج في وقت لاحق.

هل أساعت عملية ميونخ إلى القضية الفلسطينية؟ يعترف الفيلم بأنها قدمت القضية على الصعيد العالمي حيث كان شاهداً الجريبات مليناً شخص ويعدها غيوت ألمانيا من سياساتها وأظهرت نكتهما للقضية الفلسطينية بعد هذه العملية ما لقيت.

هذه حقيقة يقصد بها الفيلم بطلان تبرير التهم على السلطات الألمانية، وأنا أعتقد أن حادثة ميونخ قد تكون الوحيدة التي نفذت خارج فلسطين وكانت ذات مردود إيجابي على القضية الفلسطينية، وفي رأيي أن ذلك لا يعود إلى متابعي الحدث من قبل مئات الملايين من الناس في المحاميل بل لثقافة هؤلاء الملايين والسلطات الألمانية والشعب الأثافي بين المجموعة.



مليونان ينتظرون الفلاريا على جناح «بعوضة»:

300 ألف «فيل» بشرى فى مصر!

قبل عدة أسابيع، لم يكن أحد يعرف أن فى مصر أكثر من 300 ألف مواطن يحملون أجساداً من «الورم» فوق أجسادهم، ولم تكن تعرف أيضاً أن مليونين - ربما أكثر - أنا أو أنت من بينهم - مهيدون بـ «داء الفيل»، الذى فريش أجنته السوداء على 163 قرية مصرية، والسبب لدغة بعوضة. لم تكن نعرف، لأن وزارة الصحة أرادت ذلك، رغم أن أصوات المرضى وأنين المعذنين تدوى فى القرى المنسية، وحين قررت الوزارة بدء حملتها ضد المرض لأسباب لا نعرفها - أيضاً - بدت الصورة شديدة الوضوح، وتفجرت أزمة أو «كارثة» مرض الفلاريا!

بمجرد أن تنتهى حدود القاهرة وتبدأ المساحات الخضراء شمالاً فى الظهور تبدأ حدود الألم والمشهد المزعج للفلاحين بسطاء تحملوا لسنوات طويلة لدغات الباعوض المؤلمة لدرجة أنها أصبحت من طقوس الليل. لم يكن يعرف هؤلاء أن لدغات الباعوض تلك هى أولى خطوات رحلة الألم الذى سيستمر معهم بقية أعمارهم بنفس التفاصيل فى عشرات القرى المصرية ليحملوا لقب مرضى الفلاريا أو داء الفيل المزمّن!!

■ تصوير: عماد عبدالهادي

■ تحقيق: حنان حجاج



د. أحمد عامر

الناضي مسخنت جداً ورجلى ومرت ذهبت للحصيات الدكتور فتحها وفرغ بعض اللاء لأنها كانت مليئة فرغها من وجه القدم وقال لابد أن أرفعها حتى لا يزداد الورم أكثر، طوال النهار اجلس وبقي على الكرسي، أولاً بناتين من وقت لآخر ليماعدوني ثم يعاونوني إلى بيوتهم مرة أخرى.

مسار المرض

في الطريق إلى بيت آخر في قرية القشيش أشار لنا المهندس محمد سعد الفاني ورافقنا في رحلتنا إلى المصريف الضخم الذي يقطع القرية من منتصفها مؤكداً أن هذا هو سبب التشاكل، فالمصريف مليء بكل أنواع الفضلات ولا يهتم بتطهيره أحد وهو مرتفع للناموس بكل أنواعه وأحجامه لدرجة أنه يمتدني إلى يستطيع أحد الوقوف بجواره لنخس دقائق في السماء ومنه وبالتأكيد انطلقت جحافل الناموس التي أصابت سكان القرية بهذا المرض الخفيف، ومنه أيضاً أصيبت فكرة ذات الـ 43 عاماً عندما أكثر من 30 عاماً من الأم فقدمنا كانت في الثلاثين عشرة من عمرها لدفعها الباعوضة والنميش سابقاً وقتها ظن الأطباء أنها كسرت فقلت قمعيها في الجيب لثلاثة أسابيع ولم تنفك فقلت فكرة وبدات رحلة أخرى في مستشفيات الحميات لتخفيض درجة حرارة الحمية الصغيرة ولم يفلح شيء، وإن ظلت الحالة مستقرة على الأقل بدت أن يظهر أي ورم بضمرة فكرية على أن تبدأ نتائج المرض في الظهور فطفح على نهجها أصبحت أسوأ كل عدة أشهر، الآن فكرة وكما لم أعد أقدر على الحركة لا أستطيع الخروج من البيت سوى بعد ليس جوارب ثقيل خصوصاً أن رجلي أصبحت مثقلة بالدمامل بشكلها صعب جداً لكن الصبر يؤمن، ولذلك لنأخذنا لا أخرج من البيت اجلس على أنف النهار فمضت والسنة الماضية ذهبت إلى دكتور كبير جداً في باب الحروق جرتلي العملية نذخت قسم 27 قالوا يحتاج عملية فعدت 40 يوماً لم يسأل على أحد ولم أر الدكتور، دكتور آخر فتح رجلي ولم يفعل فيها شيء، قالت كانت محتاجة عملية ثانية وهو غير متخصص فيها ذهبت وغادرت المستشفى!

المصادفة

لعبت المصادفة دورها لتخرج لعامة السبلت منذ سنوات على المشهد المظلم، فلما اتضعت أن وزارة الصحة لديها خطة لمواجهة (الفلاريا) الليفياني (وهو اسم المرض المشهور لدينا باسم (الفريل)) وبدا على تصريحات المسؤولين في وزارة الصحة وبالتحديد الدكتور حسن كمال مدير الإدارة العامة للفلاريا والفلاريا وبوزارة فإن في مصر 161 قرية تترواح على سبع محافظات (البحرية والقليوبية والمنوفية والشرقية وكفر الشيخ والقاهرة الغربية) تتنشر بنطاق واسع بالمرض حيث تشمل نسبة الإصابة في بعض تلك القرى إلى أكثر من 10/ (وهي نسبة عالية جداً).

وحسب كلام د. حسين أيضاً فإن الخطة الحالية للوزارة يتم تطبيقها على 35 قرية من القرى المصابة سواء بإجراء تحليل دم لكشف عن الحالات للنسابة أم إعطاء الدواء عن الإصاصة أو محاولة إنقاذ من إصابتها بالفعل خاصة أن لم يصلوا مرحلة الطفيل فعولاً على حد قول د. حسين لم يد أمامهم سوى الذهاب للمؤسسات الصحية لأخذ لاسكنات والمهدئات

في قرية (القشيش) إحدى قرى محافظة القليوبية والتي تشتهر بزراعة الفول والحمضيات والقطن كانت رحلتنا للبحث عن هؤلاء خاصة أن تقارير منظمة الصحة العالمية أشارت إلى أنها الأعلى في إرقام الإصابة، القرية مليئة مثل عشرات القرى المصرية لشوارع متربة وبرك ومصاريف تحيط بالقرية وتفتقر، ولغات باعوض تركت أثرها على أجياد الجميع، الدكتور محاسن سيد - طبيب الوحدة الصحية بالقرية - بهود شديد قالت إن هناك حملة لعلاج مرض الفلاريا بين وتنفذها الآن وإن هناك من بين أكثر من عشرين ألف هم سكان القرية ما يزيد على خمسة آلاف أثبتت التحاليل بالمدينة أنهم مصابون بالمرض، ولكن في رأيها ليس هناك حل المستحيل سوى القضاء على الناموس وهذا من رايح الاستيراتجيا لا يوجد ريف بدون ناموس!

في منزل لصاحج عبدالغفور شراسبي 65 عاماً الفلاح البسيط والموظف السابق، بهية الثروة المعتدلة كان الكلام مختلطاً، يحكي الحاج عبدالغفور منذ 7 سنوات حاجتي سيخونة ذهبت للدكتور إسماعيل مفيش حاجة وتعتى مرة أخرى في الوحدة الصحية معلوا تحليل لم أخذه من إصمعي وإيضاً قالوا الدم سليم وعندما بدأت الرجل تورم منذ أسابيع ذهبت للمستشفى اعطوني برشاماً صغيراً عبارة عن جربنتين كل جرعة 60 قرصاً على مشرة أيام. العلاج قال الدكتور لم كان يتعني ولا أستطيع أن أقوم من السرير لكنني أخفته بعد أن أخبرني بأنه العلاج الوحيد لأن التهاب واستعوز عندما كانت تصنبت كنت ألهل بالأسبرين لا أشعر بشيء والحمى كانت لا ينع منها شيء!

والآن يا حاج عبدالغفور ماذا تفعل؟ أمسهال وجيب: لا شيء رجلي الشمال تورمت كلها تقريباً والعوز أقف عليها يزيد. الورم وقتها والسنة الماضية جاءه أم من الوحدة الصحية وأخذوا عينات من البيت كه زوجتي والوالدة وبناتهم وقالوا إن العدوى لم تنتشر خاصة أن الناموس كثير جداً لدينا ولا ينع من شيء، والحمد لله إن العدوى لم تنتشر!

الحاجة زين جارية الحاج عبدالغفور جاءت مسرعة بجهد أن عرفت أن هناك من جاء ليسأل عن المرض أن داء الفيلك كما تقول وقورت منذ البداية أن تتعامل معنا باعتبارنا «دكانة» رغم أنها اعتلتها بصراحة منذ البداية، عبرى ما رحت للوحدة الصحية ميتعقدش فيدها، إن دراعي يتهبط وأسدن وتناهي الحمى أبت عن البال واشترى برشام ريفو أحده طوال الليل حتى أفرق، سامعات دراعي يوجهني جداً راحس بوجع في العظام مقدرش أكره.

أم أسامه، ابنة الحاجة زين والتي يبدو أنها أصيبت بالعدوى، لقد تحولت إلى محل تجارب لياضي المركز القومي للبحوث، تقول أسامه كل عدة أشهر يتي الذكارة ومعهم مسنونق مليء بالناموس ويوسون دراعي به ليقترصوا للنميش ويأكلوا أنهم بصموا المرض من دراعي لأن الناموس يلمس الدم لأذي به للرض!

الحاج حسن عبدالعالم يفهم تماماً ما حدث معه منذ أكثر من 14 عاماً ويشرحه بخبرة من أكثر من 40 عاماً فيقول: في سنة 1986 شعرت بشعيرة شديدة كنت وقتها يشتغل في الجيش في وحدة علاج كلبم قالوا إن جاني عندي لكن التحليل قال لي سليم ولكن لم بدات تورم وبعداً القدم الأخرى، ذهبت

لمصر عند دكتور كبير قال إن عندي ورماً في الأريمة، محتاج عملية لكنني خفت ورجعت البلاد ثاني، وأخذت علاج منذ سنتين عندما ومرت الرجل جداً وبدات تجيب مياه، أخذت 1200 قرص فلانين رغم أن أطباء (المنرو) قالوا ليس عندي فلاريا لكن الدكتور في الوحدة قالوا إن كل الأعراض عندي!

عم حسن يتحرك الآن بصعوبة شديدة فحجم السائلين أثقل من باقي وزنه ولكن رغم ذلك يقول إن هذا أمر الله ويؤمن في موهب بينما عندما سأله هل تعرف مصابين آخرين؟ ضحك وقال البلاء كلها مليانة ولكن اسم فتاة في العشرين تندها في حجم السائلين وقد علية الحاضرين بأنها قد تزوجت والندعش الجميع وسكوا في دهشة من تزويجها وبقي مصابة بهذا المرض!

نفس السؤال ولكن بشكل مختلف كان ضمن مخالفات مسجية وقامت إلى البناات التي أصيبت بالمرض منذ أكثر من 20 عاماً قالت كانت تقول حاملما في ابنتها الأخيرة تورمت قمتها واعتقدت أنها من أمراض الحمل حتى أنجبت ولم يشف الورم بل زاد.

مسجلة عرفت أنها إنا مصابة بالفلاريا وتخشي أن يكون لمرض قد انتقل للبنات ويمنى أن يقي أبناء الوحدة ليطلقوا لبن الدم بخلاف هذا الهاجس فإن مسجلة تتذكر تماماً أيام الحمى التي كانت نهجها ولا تشفى إلا بتجمع بناتها حولها، ويمل كسادات ماء متجج ونشاً بناء على نصائح الدكتور في مستشفى أحمد ماهر التي ذهبت إليها مرة في إحدى المرات التي أصيبت فيها بـ «الحمرة» كما يسميها ويدلش والاء، المثلج تقول مسجلة: الرجل تورم جداً ولونها يصر وعندما يطف الورم قليلاً تنفخ وإرتاح بعد عدة شهور أو شهرين وترجع توني تامل ليلو لا أستطيع الحركة، بناتي يمساجونهم ويعملوا كل حاجة في البيت!

منذ 6 سنوات وأم سيد تجلس نفس الجلسة على كرسي وقد ساقها على كرسي آخر قطعها حتى لا يرى أحد آخر مراحل هذا المرض المزيج بينما تتخلس فورمة حولها بلقافة الصغير الذي هو عبارة عن صلالة الوباء الرطبي الصغير لتعري وجهها بدلاً بعض الواء.

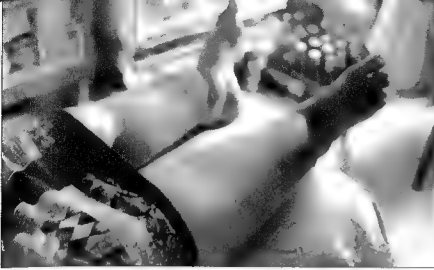
أم سيد أصيبت بالعدوى منذ 7 سنوات فقط ولكن يبدو أنها كانت عنوى شديدة ومتكررة فقد أصابها في ساقها الأيمن وصلت المرحلة القصوى من التورم ولم يعد يفلح معها أي علاج كما تقول، أشتا

للالتهاب كلما هاجمتهم الآلام فلا علاج آخر لهم بعد
لاصل تلك المرحلة
أما كيف سمحنا أن يصل هؤلاء تلك المرحلة
فهذا ما لم نجد لدى د. حسين أي رد عليه سوى
إشارته إلى أن مناطق الإصابة تلك هي أراض زراعية
شاسعة تمتلئ بالبرك والمستنقعات التي تدعى أنوار
الباعوض الثلاثة للمرض (١٢)

انتهى كلام المسئول وظلت تساؤلات أخرى بحثنا
عن إجابات منها لدى التخصصيين من الأطباء على
الأقل ليعرف الناس ماذا يحدث وما هذا المرض.

د. أيمن عامر - مدرس أمراض الجسهان
الهضمي والكبد - في كلية طب قصر العيني يشرح
لنا ما الفلاريا وكيف تحدث الإصابة فيقول:
الفلاريا مرض يصيب الافةية الليمفاوية في الجسم
هذه الافةية دورها الأساسي حمل الليف وهو ناتج
فترة الدم بعد عملية التمثيل الغذائي الموعودة به
للائين الأيمن تمهيدا لصلبه دورة الدم مرة أخرى
هذا الليف عبارة عن سائل لبنى الشكل غليظ بالواد
العينية والبروتينية، والفلاريا هي نوع من الديدان
الاسطوانية الشكل تعيش في الشدد والقنوات
الليمفاوية هذه الديدان ثمانية أنواع تختلف قليلا
لكنها في النهاية تؤدي إلى نفس النتائج وهي سد
الشدد والقنوات الليمفاوية. الإصابة تبدأ بدرجة
باعوضة ليرض مصاص بالفلاريا ثم لدغ مرض
آخر غير مصاب وإنزال وجبة الدماء الموحجة بها
ديدان الفلاريا في مائة لكن قبل أن يحدث هذا
فيإن هناك مرحلة من المرض تحدث داخل معدة
الباعوضة وهي ما نسميها الطور العددي للمرض
ويطلق عليه Micro filaria وهو الذي يكون بمعددة
الباعوضة وتنتقل للإنسان ليتحول إلى دودة كاملة
يصل طولها إلى حوالي 8 مليمترات وهي الدودة
الأنثى البالغة والتي تبلغ تمام نضجها في فترة من
3-2 شهر ثم تبدأ في إخراج Micro filaria التي
تنتقل بدورها للبعوض لتتلقح أصاب جديد وهكذا

وكيف تبدأ أعراض المرض؟
هذه المرض خطوره الأولى في إنه يمر بفترة
حضانة طويلة وفيه تغير ظاهرة قد تمتد لأكثر من عام
كامل وهي المرحلة الأولى من المرض التي يكون فيها
الميكرو فلاريا في الدم ولا تظهر فيها أي أعراض ثم
تأتي المرحلة الثانية وفيها يبدأ المرض في العانة من
الإصابة بالتهابات متكررة في الافةية والغدد
الليمفاوية وهو ما يسمى بحصى الفلاريا حيث يشعر
المرض بأرتفاع في درجة الحرارة وتكثير في العظام
شتر من 3 إلى 5 أيام وقد تمتد لأسبوعين وتكثر
تلك الحالة حوالي 10 مرات سنويا مصحوبة بتورم
في أماكن الشدد الليمفاوية أعلى للذد وفي الأعضاء
التناسلية للرجل، ثم تأتي المرحلة الثالثة من المرض
وهي مرحلة انسداد الشدد الليمفاوية. فالدودة تكون قد
تكاثر بشكل كبير جدا واستوطنت بيوتات في
لتسبب في حدوث تفاعلات والتهابات في نسيج
الغدد الليمفاوية والأوعية الداخلة والخارجة منها مما
يؤدي إلى احتجاز السائل الليمفاوي داخل الجسم
وتبدأ بطفة الجلد في التضخم عن نويات متكررة من
الالتهابات في الجزء المصاب وهذا المرض يطبق على
الأطراف والأعضاء التناسلية للرجل وقد تمتد
الإصابة للغدد الليمفاوية في تجويف البطن مما يؤدي
إلى ترمق أوعية الكلية الليمفاوية ويصل إلى حد ظهور
السائل الليمفي في البول!!



■ الفلاريا تبدأ بحصى عادبة ثم يفرق الورم القديم

والضادات الحيوية لمنع الالتهاب البكتيري الذي يهاجم
الجلد من الخارج في مناطق الإصابة
د. رافت عفيفي - أستاذ الجراحة العامة بكلية طب
قصر العيني - يشرح لنا المرحلة الأخيرة للعلاج وهو
العلاج الجراحي فيقول: لابد أن نعرف أن وصل
المرض إلى مرحلة التضلل الجراحي غالبا ما يكون
متشرا جدا بعد أن يكون الورم قد أصبح بشكل أرنه
صحية حقيقية للمريض أو إعاقة كاملة له عن الحركة
ولذلك فإن هذا التضلل لا يعني الشفاء التام فنتأليه لا
تزيد على 50٪ على أكثر تقدير لأن التليف يكون قد
حدث بالفعل وحتى لو كانت الدودة قد ماتت فإن أرنه
يظل. وهناك 3 أنواع من الجراحات يتم إجرائها، أوالها
عملية تقاطع عليها (الموسيس رول) حيث نستأصل
الجلد والطفة التضخمة تحتها، ثم نجري عملية ترقيع
من جزء سليم ولكن مشكلتها أن الجلد الجديد لا يبر
بالقدم إلى شكلها الطبيعي ويبدو مصابا بالشرس.

مراحل معالجة

في منظمة الصحة العالمية حيث توجد إدارة
خاصة بمكافحة مرض الملاريا والفلاريا كانت في
انتظارنا أكثر من معالجة مزمنة
أولها وكما قال لنا د. زهير العلاج - مدير إدارة
الملاريا والفلاريا - بالمنظمة إن هناك ما يزيد على
120 مليون مصاب بالفلاريا في العالم، إرأم كبير
ولكنه لا يشير للأطنان باعتبارنا لسنا المرحيين الذين
نعانيه. فلو عرفنا أن مناطق الإصابة تتركز في الهند
ومنطقة غرب المحيط الهادي ومنطقة جنوب السودان،
وبوسط أفريقيا وبعض جزر المحيط الهادي وكها
مناطق تحدها والمستنقعات والفيضات وتطان بتلغها
الشديد بالتكدس منسحاب بالصحة عندما نعرف أن
مصر ضمن عدد القاصدة لا بخلاف أن المنطقة
للسنوية من صحة العالم تتوقع أن يكون عدد
المرضى لخطر الإصابة في العالم ما يزيد على ألف
مليون إنسان بينهم بالناكيد سكان الـ 161 قرية في
لثا مصر وإن هذا المرض يصنف باعتباره السبب
الرئيسي للقائي بعد السرطان من أسباب الإعاقة في
العالم، كما أن مرض ذو وصمة اجتماعية لا تشتهر
التي تحدها الإصابة تجعل المريض غير متسع
اجتماعيا، ويزيد من خطورة المرض أنه يصيب الفئات
الفقرية والأكثر احتياجا في المجتمع وفي الأكل
عرضة للإصابة لوجودهم في مناطق سكنية تملئ
بالبرك والمستنقعات التي تعتبر السبب الأول في
وجود البعوض الوسيلة الوحيدة لنقل المرض ■

ولكن كيف يمكن اكتشاف المرض وتشخيصه
قبل الوصول لهذه المرحلة
حجر الأساس في تشخيص هذا المرض هو
إظهار الميكروفلاريا التي تخرجها الدودة الأنثى من
مكمنها في الفدة الليمفاوية ويتم هذا باستخدام
صيفة نظقة عليها (جيمي) مع مراعاة أخذ العينة
في أوقات مستفسرة من الليل حيث تنشط
الميكروفلاريا وتصدر طبقات الجلد العليا انتظارا
للبعوضة وذلك من خلال عينة دم صغيرة تؤخذ من
المرض في هذا الوقت، وهناك طرق أخرى أقل
استخداما.

العلاج والتد

إذا حدثت الإصابة فهل هناك علاج وكيف يمكن
مساعدة الافةية الدموية والقلب - بكافة طب قصور
العيني - وأجاب: في المرحلة الأولى من المرض الشفاء
مضمين وتصل نسبة الشفاء فيه إلى ما يقرب من
70/100 خاصة أن يتعرض للإصابة لأول مرة، وهناك
3 أنواع من الافةية تصبى في هذه الحالة أولها دواء
نسيمي (D.E.C) هتيزارل يقوم بقتل الدودة البالغة وله
تأثير سمي على الميكروفلاريا ويؤخذ بحرصات
محسوبة بناء على وزن المريض ويمكن تكراره وهناك
دواء إيفرمكتين (Ivermectin) وهو دواء موجه أساسا
للميكروب ويستخدم في برامج الوقاية الشاملة ولكن
في حالة حدوث تورم خاصة في مرحلته الأولى فإنه
تقوم بالتعامل مع الجزء المصاب سواء برفعه لأعلى
للمساعدة في استساق حركة السائل الليمفاوي أو
استخدام التدليك والمساج مع الازطة المطاطية

161 قرية مصرية على الخريطة

الساخنة للمرض

لا أمل في القضاء على المرض

مادام البعوض يسكن الريف المصري



جودة خليفة: «أنشودة للبساطة»

عشالها العليد رجل كان يعرفها في مساحاتها وأجودها على اختلافها. يعرف فاقها العارفة والحماة وبخاتها الإنسانية. كنه يعرف خطواتها، والعابرين فوق ثراها بطقا الإنسانية وتاريخها. كان كنه يجوبها وصلا أحياءا عن خطواته وبين لقاهي المتناثرة في أزقتها الشعبية الجمولة، أو في وسط المدينة، شئ لا يكاد يعرف أسرارها العابري يوميا. أو الساكنين في فضاءها المدمارة، وثقافة القبع التي تكاد تنفاه.

ربما من أبرز المداخل الرجحية، كصاحبها - لمعرفه الراحل العزيز جودة خليفة، أن حياته وعلاقاته كانت تحمل سمة لها مفتاحية في فهمه أنه لم يكن لديه مطالب من الحياة، شأن كثير من الناس لا تكاد تفهم شخصياتهم من كثرة مطالبهم وشكاياتهم الدائمة بل بكائياتهم التي لا تنتهي عن المظالم التي تحقق بهم، وعن أعدائهم ومنافسيهم الذين يترصدون بهم ويناجزاتهم. جوده خليفة كان خارج النمط السيطر للشكائين، دون شكوى، والنيكانيين دونما بلوى والذين تمتلئ به الحيوية ولا داع لهم، ويذمهمونك بالعذاب والقسوة والهجوم التي يوزعونها في عصف لا حدود له على الآخرين. خارج النمط والمألوف كان الفنان الجميل جودة خليفة يوزع حياته ومولته وشكاته وسخريته غير الجارحة على الناس والحياة. من هنا كانت جودة أصداؤه رحيمة وعناؤهم لله سبحانه وتعالى أن يشفيهم كان تغييرا صادقا من محبة الناطقة لهم. كان يقاوم الأمراض الغائر في جسارته نادرة ولكنها إرادة الله سبحانه في استرداد وبعثه، ولا زاد فضائله جل وعلا.

من السمات الجميلة في شخصية العزيز جودة خليفة، هذا التفاعل الثرى مع القاهرين العابرين من الصداقة والبيعة والغرائب، في الجرائد والجلات، وكانت مسحة طافية تدور فوق هؤلاء والبشر والبيئة حينما يجلس ويحدث معهم كانت علاقاته تنسج بعفوية الاتصال واللينة الإنسانية الشفافة.

هذا الخشون الذي تشكل لديه من الخبرة الإنسانية، كان حونا له في رسمه وخطمه وإذا كان مسجحا ما قاله الزميل محمود فريداني عن أن جوده هو فنان اللينة الأولى في الصحافة المصرية. يمكنني أن أضيف أنه برع أيضا، وأيضا في رسماته البيورتويات الشخصية في الصحافة المصرية. نعم كان يستنطق للملامح الفاترة للشخصية، ومفاتحتها، ويعكس عبر خطمه عوالمها وأجودها الحيوية الخاصة لم تكن بيورتوياته المسجحة مجرد تشخيصات سريعة وعابرة للصورة الفوتوغرافية للشخصيات. تستطيع أن تقول إنها شخصيات جودة خليفة الجميلة. إنها عوالم عبيد، وخاصة لخطوطه الجميلة اللينة من قراءة عميقة لشخصيات، إن تراها كانتات إسانية جديدة ذات ملامح مختلفة بعد أن يرسمها جودة خليفة.

لم تكن ملكة شخصيات الجميلة، مقصورة على المصريين فقط، كتابا وسياسيين ورسميين وروائيين وشعراء، وعلميين وعلميين، فقط وإنما مفكرين وفلاسفة، إباح، من الكتاب الكبار في عصرنا. وراء خطمه ومزيجاته معرفته بالثقات الجمالية والتصويرية والتي لحضراتها الفوتوغرافية القديمة التي رسمها وعاشها في موسم الأقمصر، والتي كان عليها كائنا في شيع خطمه بيورتوياته الثرية بالجمال والعلم. من الصعب الكتابة عن المنيرة والعلمية والبساطة العميقة في أزمنة متقلبة تتراجع فيها وتصل محلها عوالم أخرى من السمات والقيم القديمة والجديدة ولاسيما في القارة وفضائها الساحرة والمحدثة. ولأنك أن روح جودة خليفة وشخصاته الجميلة ستمسكن للجنة وتطرق متى حلت البساطة والطبيعة والعلم والأريحية والتسامح والعلم واللينة والعتان، أو متى لاحظت تناقض القيم والسمات الجميلة.

مع السلامة يا مع جودة ..

يكد المرء يعرف من أين يبدأ الحديث عن العزيز الراحل عم جودة خليفة لا من أي النطاق العميقة والدافئة على تعدد ما في شخصيته الجيدة، بلطفه ربما كان يخلل إليك من فطرت أنهار سماته، وشكاته الصليبية، الجيدة، أنه استنطق الأبرار والرحم كله، واختره مكافأ في تيار الاتصالات العذبة الراتمة التي يقابل بها أصداؤه ومحبيه. كتابات عديدة من أصداؤه أحاطت بمودة ومحبة غامرة بجوده خليفة في مسحة المرض القاسية، وكثيرا ما كان المرء يسمع تضرع الأصداؤه إلى الله سبحانه وتعالى، بأن يمن عليه بنعمة الشفاء، وأن يساعد على مقاومة الألم المرش التي تبدو وكثيرا غول أو كأن خرافا وأسطوري يفرز جسده، وهو ينام في بسالة وضراعة المرش اللعين. ثمة صفاة نادر وانت تسمع تضرعات أصداؤه له تدل أن يساعد على اللقائمة، وأن يتم شفاؤه نعم شفافية عميقة في دعوات الأجيال الصديق كان، ما أصعب الكلمة. جزأ عميما من الشانر اللينة لهم.

نعم كانت هناك حاجة كاملة في دعوتهم إلى الله سبحانه وتعالى تنشى بحاجتهم إلى محبة جودة وإنسانيته العميقة وموئته التي لا حدود لها، والأهم تجاوزه وتسامحه من الخطايا الإنسانية. ومساحات البساطة الأسرة، ذات الجذور العميقة والأصيلة في عمق نظراته للحياة والبشر - هي تعبير مكثف عن خبرات عميقة واستمرار بالنفس الإنسانية وتعقيداتها وجوانبها الجمولة. كانت بساطته العميقة - إذا سابع التعبير - جزأ - أداة ساحرة في التغلب على تقلبات الحياة والبشر، بل تستطيع القول إنها كانت أبرز ملامح فلسفته الخاصة إزاء رماها الإنسان والحياة بصراعها القاسية حينما حول الدنيا والصالح والأصغر والكبيرة، وصينا آخر حول الأفكار الكبيرة أو الصغيرة، العميقة أو السطحية، ذات الأوصاف العالية والصاخبة.

كانت شكاته الساحرة والأسرة والحلجية تشكل رويدا على مواقف عنيفة أو سوكيات تبرز منحنى، أو مواقف ملتزمة أو غامضة مما زاده في السياسة والحياة اليومية وبين المثقفين، وأصحابهم، أو بعض الرعدي التي تختزل رأيا له حيثياته الخاصة. كانت أراء جوده خليفة في أمور السياسة، والثقافة، والفنون التشكيلية لا يبرح بها كثيرا، وقائلا لا يقولها سوى لظف من أصداؤه، وكثيرا ما كان يلجأهم بدمائة لتفاصيل وأصول القضايا والمشاكل المثارة، في حين أن البعض كان يعتبره محض عاشق للحياة والبساطة واللحن، ولا يكاد يهتم كثيرا بأمر السياسية واولغاها وتعقيداتها وتفصيلاتها التي تدمد الناس بالملل أو القرف أو الغثان من عيش الانتماء بها، وشيخا لا عمر في متابعة لية القوة وتناقضاتها وتحولاتها.

كانت حياة العزيز جودة خليفة، كما كان يدعوه أصداؤه ومحبيه وزملاؤه، هي تغيير إنساني رائع من تغيير أستاذنا الجليل يحيى حقي: «أنشودة للبساطة» ربما كان أبرز ملامح شخصيته هو رحيانية صمدته التي انست الجميع، كلهم بلا استثناء، ولا مبالغة قد ينطوي عليها التعبير. هي تعديلات الآخرين وتناقضاتهم وجواب التثاقل والخص، والحصانة، والحيث والعقم، والثقافة، والمخاتلة، والرجوة والارعة والاستقامة. إباح رحيانية عميقة تشع هود، وصفاة وسكية فيما وراء صفة الحب وقصاها، وتعليقاته للاداعة التي تبدو في بعض الأحيان قاسية، وبمتجره لكن سرعان ما تتجلى الوداعة والرفقة والمحبة شخصية بكل أن نطلق عليها التعبير اللامع رجل طيب، والذي يكاد يتبدد في أيمانها للضرورة بالتعف في الحيات والتجويرات واللغة والأوصاف طيب طيبة، صفة نبيلة تلك التي تتبدد في حياتيات حياتنا اليومية والعقيد تلك التي كانت سمة وعلمة على بشر راتعين بدمان طيبة واللحمة وعتيق الحياة والفيرة والأريحية والكرم الغامر في الشاعر ومساعدة الآخرين نون من، بونونه تبدو الحياة خاضعة لسيطرة واحتلال الوحشة والفرة والفسارسة التي، وكلها قائمة من الشغل وغيات وكانت اسطورية لا زار لربحها وغرباها ونعتها، تبدو القاهرة وفضائها الساحرة المسجحة، رغمًا عن احتلالها وانها - تعيش حالة من اللقد والرجشة والحزن العميق، بغيا أبحد

بقلم: فبيل عبدالصالح



صورة عبدالناصر في القلوب .. والبيوت!



■ صورة عبدالناصر تزين صيدلية الإسكندرية

وبالقرب من ميدان لافوغلي وبالتحديد في شارع خيريت يوجد محل إسكافي (لتصليح الأحذية) تزينة أيضاً صورة كبيرة لعبدالناصر وهو ينظر في شموخ وتحد، فخلعت وسكبت صاحب المحل الذي استبدلني بترحاب وبشاشة اسمه سيد أحمد محمد، سألته ألا تضع صورة عبدالناصر رغم أنه رحل منذ ثلاثين عاماً؟ فقال هذه الصورة موجودة في مكانها منذ أيام للرحيم أبي فؤاد حتى رحيل عبدالناصر، وبازالت في مكانها حتى الآن، ثم أراح أحد الألواح وأخرج عبداً كبيراً من الصور لجمال عبدالناصر، ثم قال لست الوحيد الذي يعشق عبدالناصر فكل أسرني متى تحب لأنه ضحى بحياته من أجل الفقراء، وبوقت في وجه الاستعمار والإقطاع وأعاد للوطن والمواطن حريته وكرامته، وبني السد العالي وأم قنات السويس، وبالحل تحقيق الوحدة العربية وغيرها من الأعمال الجيدة، ثم حكى مرقفاً طريقاً حدث له منذ أشهر قليلة عندما جاءتته سيدي سوادية لتصليح جذاثها وبمصر، ورؤيتها بصورة عبدالناصر جلست تصليق فيها وأخذت ترجم عليه وتدعو له وطالب أن تحصل على صورة له لتعلقها في بيتها لأنها غريبة ولا تعرف من أين تشتري واحدة منها، وبالفعل فتحت المكتب وأخبرت لها صورة كبيرة فاختارها وقبلتها بحب وحنين، ولم تنس السيدة السودانية أن تنتزع مني كتاباً عن ثورة يوليو عليه صورته أيضاً.

■ مهمة كبيرة

وإذا كانت صورة عبدالناصر تزين مكتبة مندوبى وصيدلية الإسكندرية، ومحل إسكافي فلماذا تزين محفظة أحمد شرف المتحدث باسم الشيوبيين فهو يقول ضاحكاً أنا شخصياً احتفظ بصورة جميلة

في قلوبنا بعد أن قتلها الاستعمار وأعوانه هو الذي بنى مصر الحديثة، وسأوى بين الروس ومهما قلت فلن أستطيع أن أصف شموخه نحو جمال عبدالناصر فهو أكبر من أن يوصف.

وبالقرب من مندوبى وبالتحديد في شارع شامبليون توجد صيدلية مطقة فوق جدارها صورة شامخة أبيض وأسود لجمال عبدالناصر، وتحتها صورة صغيرة لشيوخ كبير وعنهما سالت المكتورة فاطمة التي تدبر الصيدلية عن أسباب وجود صورة عبدالناصر، قالت بفخر: عبدالناصر كان زعيم الأمة العربية كلها ولولا جهوده في التنمية والتحرر الوطني ما كنا كنا نتمتعنا بالتعليم المجاني ولا استقلنا الارتقاء بمستواتنا الاجتماعية والاقتصادية كقراء.

سألتها: منذ متى توجد هذه الصورة في مكانها؟

الفتاة: منذ سنوات طويلة عقب رحيل عبدالناصر.

لن هذه الصورة التي تحتها؟

هذه صورة والدي رحمه الله.

إذا كنت تحبين جمال عبدالناصر، فلماذا لم تنتصني إلى الحزب الذي يحمل اسمه؟

فقلت مسخري: الأحزاب ليست لها فائدة، فمن نصب عبدالناصر وكفى!

وبينما كنت أسير في شوارع السيدة زينب شاهدت باتماً متجولاً يدفع أمامه عربة صغيرة ويضع عليها بعض اللب السوري والسوداني، وفي مقدمة العربة صورة جمال عبدالناصر، بينو فيها ضاحكاً وعلى أجناب العربة صورتان لأم كلثوم وعبدالحليم حافظ.

وعندما اقتربت منه قال مرحباً: قول ولا ب يا بيه، فاستشرت منه ببيع جنيه ليه وسألته ضاحكاً لشمعني عبدالناصر وعبدالحليم وأم كلثوم فقط الذين وضعت صورهم على العربة، فقال: لا تني أحبيهم جميعاً وكل الناس يتحبهم، ثم دفع عربة أمامه، ورفع عقيرته بالقاء «سوري يا بيه».

منذ يومين (28 سبتمبر) حلت الذكرى الثلاثون لرحيل الرئيس جمال عبدالناصر، ورغم هذه الأعيام الثلاثين والأف المقالات والكتب التي استهدفت النيل منه، ما زالت صورته تحتل قلوب وعقول الناس وتترعب في بيوتهم ومكاتبهم ومحلاتهم. السؤال الذي بحثنا عن إجابة له: رغم أنه لم يحظ أي حاكم مصري يمثل هذا الكم من الهجوم والتهجم، لماذا يصير الناس على وضع عبدالناصر أمام أعينهم دائماً؟

■ تعليق - شفيق الطاهر

■ تصوير - عماد عبدالهادي

وفي وسط البلد وبالتحديد في ميدان طلعت حرب تقع مكتبة مندوبى الشهيرة وفي داخلها يجلس عم مندوبى بجلباب البليدي، وأمامه على المكتب ودعت الزجاج الشفاف عدد كبير من صور عبدالناصر في مختلف مراحل حياته، وفي الساعات التي تتخلل الصور تصيدة أحمد فؤاد نجم زيارة لفسريح عبدالناصر، والتي طبعها مندوبى بكيمات كبيرة عدة مرات ووزعها على رواد معرض الكتاب عندما مسألته لماذا تضع صورة عبدالناصر على مكتبك؟

قال: عبدالناصر ممثل قاتل والهرم ولولاه لما وصلت إلى ما أنا فيه الآن، ولذلك فانا أضبع صورته على مكتبي وعلى جدران بيتي لالتذكر الرجل صاحب الفضل على وعلى مصر كلها، فهو الذي أيقظ الوطنية

على فهمي: رغم اختلافي معه .. بكيتة وعلقت صورته في بيتي

د. جمال فرويز، وجدت صورة عبدالناصر في حجرة شاب مريض نفسياً





■ عبدالناصر في زيارة للجبهة ومعه السادات والعقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية

كلام

هيا نفسي لإسرائيل

هل أصبحت مصر رخيصة إلى الحد الذي يدعونا إلى الغفر بالمصريين عندما يفوزون بشوط واحد من مجموع 15 شوطاً لعبها منتخب الطائرة في أولمبياد سيدي؟

هكذا فعل المذيع الوطني الثالث، عندما نجح الفريق المصري المحقق في تحقيق فوزاً بشوط في مباراة الكرة الطائرة مع هولندا، فاخذ يصيح «المصريين أه»، وأبوه كده يا ولاد، يومهم المصري وقت الشدة، وبالهواتنين مذهورين من المصريين، وبالعاهرين تحيي الفريق المصري على أذنه.

تصورون أن شوطاً واحداً فزنا به جعل المذيع الوطني يقول كل هذا الكلام، تخيلوا لو أن شوطين، كان الفريق الهولندي احترف في مصر!

إنما قاله هذا المذيع يعكس حالنا، بعد أن أدنا الهزيمة، التي لم نحققها بأقل الضائعات اعتبرناها مكسباً.

يجب علينا أن نصدق أننا أصبحنا في المؤخرة، في الرياضة وفي نواح لا تحصى ولا تعد، نول صغيراً لا تعامل حارة في شبرا تجاورتنا بمراحل ونحن مازننا نغنى، «المصريين أه» حيوية وعزم ومعه

اتقنا «في الدنيا أول أمة، لكن أين الحيوية والعزم؟ وماذا فعلنا بهما؟ ليتنا نعرف ما نحن فيه الآن، ودعونا من الحديث عن جدودنا الفراعنة، وأجداننا الطيبة، ومعنى المصري الذي يظهر وقت الأزمة، وهل هناك أزمات أكثر من ورق، فيه الآن، فعلاً فل المصري؟

هيا نفسي لإسرائيل، ربما يحل عليها ما حل بنا، وتغالوا بعمل، نحاول أن نغير، نغترف بما استفادنا عليه (إسرائيل من ورق، تعالوا نعمل أي حاجة تدفعنا خطوة إلى الأمام أو على الأقل لا تدفعنا إلى الخلف، تعالوا - حتى نتفق على عدم الغناء الكاذب، لأن غناها يرتفع كلما زالت أزماتها وقل عملها، آمين أن يشهد إبنائنا كل يوم !!

خيرى رمضان

يعكس ذلك على معيشة الناس ومستقبلهم ويعتقد ضياء داود أن سر لحفاظ الناس بصورة جمال عبدالناصر في جانب منه تعبير عن تلغيمهم لإمكانية استئناف هذا المشروع القومي واستعادة الكرامة المفقودة.

احتفلت معه.. وبكى عليه!

وإذا كان ضياء الدين داود يبدو متحيزاً لعبدالناصر بوصفه أحد كبار المستوفين في عهده وأيضاً أمين عام الحزب الناصري الذي ينادي بفكره، فإن على فهمي - الشير الاجتماعي - التعرف يقول ضاحكاً: رغم أنني لحظت مع عبدالناصر أثناء حياته أني علفت صورته في منزلي يوم رحيله، وبكى عليه، ولاتزال صورته أمامي حتى الآن بل رأيت صورته في محل أحد الصالحين في منطقة شعبية وعندما سلكته من سبب وجود صورة عبدالناصر في محله رغم رحيله منذ أكثر من ربع قرن تهدد الرجل وقال لقد فعل من أجلنا الكثير، وأقل شيء فطه ولاءً لجهوده أن نذكره دائماً بالفخر.

وعندما سالت الدكتور جمال فرويزه - استاذ الطب النفسي - عن الأسباب النفسية لاحتفاظ الناس بصورة عبدالناصر في بيوتهم ومحلاتهم، حكى لي قصة طريفة فحولها أنه كان يملك شاباً مريضاً نفسياً بمرض الفصام، وكان هذا الشاب يعمل مخرجاً سينمائياً مع مخرج كبير وشهير ويعيش في شقة بفرده، ولا يبروه أحد سوى شقيقته لتقدم له الطعام، وعندما خلعت حجرته وجدت على جدرانها صور صور زعماء مصر من عهد محمد علي وحتى جمال عبدالناصر، وكان بينهم سعد زغلول والحاجس ومكرم عبيد، أما جمال عبدالناصر فكان أكثر احتفاءً به، فوضعه صورة في جميع أركان الغرفة، وعلى مكتبه وجدت كل الشروط المسجل عليها خطب عبدالناصر، وكل الكتب التي كتبت عنه وحتى فيلم «ناصر 56» يضعه شريطه على المكتب.

ويقول د. جمال فرويزه إن هذا الشاب لم يفرض عليه أحد حب عبدالناصر ولكنه يرى في البطل المنظر لتصبح الأوضاع التي يرأها مقبولة في هذا الوطن العربي الكبير أطرف ما في الموضوع أن هذا الشاب قال لي إنه يحب مشاهدة الأفلام القديمة «والتي هي للأسود» حباً وحنيناً إلى عهد عبدالناصر، ويشرح د. فرويزه ذات الأمر بأن الناس يرون فيه - أي عبدالناصر - البطل والرمز الذي يتطلعون إليه ويحلمون به ■

للعناصر في محفظة، بلألا؟

لأن عبدالناصر كبري كبري بوز فيها البعد الوطني بصورة واضحة كما برز فيها البعد الطبقي لقوى اجتماعية معينة، ولذلك فالوقوف من عبدالناصر غالباً ما يكون متطوفاً فيما الحب الكامل أو العداء الكامل، فإنه لا أجيال المعاصرة له من غير السياسيين يرون فيه الاستقلال والعزة والكرامة والوطنية وغيرها من حزمة القيم الكبرى، وبخاصة كلمته المشهورة «أرفع رأسك يا أخي فقد مضى عهد الاستعباد» بالإضافة إلى مكرزها عبدالناصر التي حولته إلى أسطورة وطنية وكثيراً ما يقرن الناس بينها وبين مشاعر المحرم والإحباط والتهيار القيمي الذي يعيشونه والفروق الطبقيّة الحادة الآن، وكل ذلك يحمي صورة عبدالناصر.

ورغم أن عبدالقادر ياسين للفكر الفلسطيني كما يقول عن نفسه ماركسي للفكر، إلا أن بيته مليء بصورة عبدالناصر لأنه يعبر عن الشوق إلى الخلف والباطل التاريخي، فالوضع العربي تزدى بشكل غير مسبق، وعبدالناصر حين جاء إلينا في يوليو 1952، كان بمثابة الخلف للامة العربية كلها من الاستعمار واليهود والشمعية ولذلك رجع في الوعي الجمعي العربي كمنفذ أو بطل أو زعيم.

ويطعن ضياء الدين داود الأمين العام للحزب الناصري، وأمين عام المؤتمر العربي القومي سبب انتشار صور عبدالناصر في البيوت والمجلات رغم مرور كل هذه السنوات على وفاته بأن عبدالناصر مازال في وجدان المواطن المصري لأنه نجح في تحقيق الكثير من الإنجازات له، واستطاع من خلال سياسته أن



■ الحاج مديوني
عبدالناصر صاحب الفضل في نجاحي



الكتابة خلف القضبان

الكتابة عمل مقلّون بالحيرة.. لكنه أحياناً يتفجر بفعل القيود.. كمحاولة للهروب من الجدران الضيقة والزنازين الكئيبة وأصوات الأكم الليلى..
ولأن الكتابة عمل يعاقب عليه القانون.. أو بالأقرب.. السلطة.. أحياناً في العالم الثالث.. فقد شهدت السجون في فترة ما تجمعات ثقافية أصبحت فيما بعد رموز الحركة الثقافية في مصر.. ومن أعماق الزنازين الباردة والمظلمة قاوم هؤلاء ظروفيهم البائسة لكي يقهروا إحساسهم بالظلم ويؤكدوا على قوتهم وقوة كلماتهم التي انتقلت من الأذهان إلى «ورقة البفرة» و«شكاير» الأسمنت والدفاتر المهربة ومنها إلى الهواء الطلق في عمليات تهريب متقنة.. من أعماق السجون إلى عقول البشر في الخارج.

■ تحقيق: إبراهيم فرغلى

لخبري لبيب واحد من المثقفين المصريين الذين شهدوا اعتقالات متعددة منذ الخمسينيات وحتى الثمانينيات وهو جيولوجي في الأساس لكنه قدم مجموعة كبيرة من الأعمال الأدبية التي تكلها عن اللغات الأخرى إلى العربية.. ولم يكتف بما أنجزه هو في المعتقلات المظلمة وإنما أرخ أيضاً للإنجاز الإبداعي داخل السجون المصرية.
وخلال فترة الاعتقال الطويلة أنجز فخرى لبيب عملين هما «ذكريات مدرّس» وهو مذكرات حول السنوات الثلاث الأولى بعد تخرجه في الجامعة ولم يتم نشرها حتى الآن. أما العمل الثاني فهو «عربان بلا نئاب» وهو ترجمة لرواية لكاتب ألماني هو «برينو أيبس» عنه يقول: «الكتاب كتب نتيجة لتجربة اعتقال حقيقية وشخصها حقيقيين وهي تدور حول طفل دخل من طريق الخطأ إلى السجن من أحد المعتقلين في حقيبتها وداخل السجن اكتشف زملاء المعتقل وجود الطفل واعتبروا ذلك مسيئاً بالغة الخطورة لأنهم كانوا ينفذون خطة منظمة ومسلحة لمواجهة القيادة للنازية وهي نتاج تجربة اعتقال حقيقية وشخصها حقيقيين حول ظروف ترجمة الرواية يقول د. لبيب: «في هذه الفترة كنت قد ركبت إلى سجن «الحاربيق» في الواحات لاداماً من سجن العزب بالفيوم وقلبه القلعة ومصاريف اسم يدل على بشاعة المكان الذي يقع فيه السجن حيث يتعرض كل شيء للاحتراق هناك وفي هذا العام (1961) كنا بدائنا نمسح بعض الكتب من الخارج لفراقها بعد تهريبها.. وأنا أعتقد بهذا الكتاب وكنت أحكي للزملاء والمعتقلين غير السياسيين ولقي قبولاً شديداً واستجابة من الجميع وهكذا قررت أن ترجمه

ويبدأ الترجمة ويقرئنا أن تكون هناك ثلاث نسخ.. الأولى للتداول بلغتها زميلنا سعيد عارف يرسمها ويقوم زملائنا الضباط بكتابتها بخط جميل ونسخة أخرى يتم تأليفها في أحد الخابري بالجدران أو تحت الأرض وأخيراً نسخة ثالثة يتم كتابتها على ورق السجائر (البفرة) لكي يتم تهريبها إلى خارج السجن.
والأغرب من أنه قام بترجمة الرواية عام 1961 لكنها لم تنشر إلا بعد ذلك بنحو سبعة عشر عاماً في 1978
الكاتب الروائي صنع الله إبراهيم كان أيضاً واحداً من الذين تعرضوا للاعتقال لفترات طويلة امتدت من عام 1959 وحتى 1962 وهو العام الذي كتب فيه مجموعة قصص قصيرة تحت عنوان «فرس أحمر في الألق» وهو عنوان إحدى القصص ونشرت بعد ذلك مع روايته الأولى «ملاك الراتحة» في الأوقات التي كان فيها المعتقل يتعرض لظروف قاسية وترتفع حدة التعذيب يتوقّف أي نشاط له علاقة بالكتابة.. وعندما تهدأ الأمور نسبياً تعود الحركة والنشاط ومع ذلك ظروفي الكتابة تظل طرقاً بالغة القسوة على حد تعبير صنع الله «متم رصاص لا يزيد على طول عقلة الأصبع عن ريشة بونق مقوى.. أما الورق فقلبه عبارة عن ورق السجائر البفرة.. أو شكاير الأسمنت التي كنا نقتريها ونقطئها.. ويمرور الوقت أصبحت هناك تجارة قائمة على ورق شكاير الأسمنت وفي أحيان نادرة كان يتم تهريب دعائر.
وعن القصص التي كتبها في السجن.. يعود صنع الله إبراهيم بذاكرته.. ويقول وهو شبيب شارب: «أذكر أنني أنفعلت بموضوع التلميحات،

وكانت قصة اسمها «الضريبة» وكانت تصور أحد أصحاب الشركات عند تلقيه خبر التأسيس وأعجبتني لعبة الكتابة فبدأت أكتب يعني لم يزد الأمر على ثلاث قصص قصيرة كانت مقبذة على حكايات سمعتها من آخرين ولديها تهريب لآلها مختلفة مثل المونولوج الداخلي.. وفيما بعد دفعت لزميل يتميز بخط جميل.. العملة المشدولة في السجن وهي السجائر.. لكي يكتبها بخط ثم قمنا بتخريبها في حزمة صنعنا لها تجليداً وأصبحت كتاباً في حجم كف اليد.. والتجليد عبارة عن قطع من الورق المقوى من علب السجائر تأخذ شكلاً برأسمة الدقيق. وفي هذه الفترة عرض أحد الزملاء أن أكتب قصة حياته مقابل سجاير.. وبدأت بالفعل، ثم شعرت أن المسافة غير مجدية وبلا معنى وأن هذا ليس هو الطريق فتوقفت
في مرحلة لاحقة أقيمت مسابقة للنصعة وكنت قد قمت برحلة إلى مستشفى سجن أسبوط لعل عملية في الحاجز الأنفي.. والوقت في زنزانا داخل المستشفى مع عبد الحكيم قاسم.. ولم تكن نعرف بعض النظر.. وكنت أنفعل في قصة يبل فيها الطريق الدور الرئيسي وكان اسمها «الغبان» وطلعت بها المسابقة الجائزة الأولى حصل عليها زميل يعمل بالنجارة اسمه «قريش شعراوى» وهو شخص لطيف جداً ولقي عليه عدة مرات لى كل مرة يقول إنه سيكتب قصة.. ولم يكن يكتب سوى قصة واحدة اسمها «القط مشمش» وحصلت أنا على الجائزة الثانية
بعد ذلك بدأت اتحول إلى منجم الطفولة وجريت عدة أساليب في مجموعة من القصص وطبعاً كان كتبها في مخابري.. سرية.. وأبلى خروجها



استطاع الهروب والسفر وبعد عودته عام 1950 استقر في بورسعيد ومن هناك قرر السفر إلى فرنسا حيث سافر فعلاً بدون أية أوراق، ثم عاد مرة أخرى قبل ثورة يوليو.

هذه الثورة التي شكلت جسداً المصيريين والمثقفين هي نفسها التي ألقت القبض على كثير منهم في مرحلة لاحقة وهو ما جعل فترة السجن المطولة ترفع من روح المقاومة لديهم بالإبداع الفني في المجالات المختلفة والتي يبرصدها د. فخرى ليبب في مقال له منشور في مجلة قضايا فكرية.

وهناك أعمال أدبية ومسرحية كثيرة تمت كتابتها في المعتقلات وتعتبر رواية «الشمندورة» لمحمد خليل قاسم واحدة من الأعمال المهمة ومنها يقول د. فخرى ليبب: «كانت شمندورة محمد خليل قاسم، وهو يمتلأ ما أنتج من مضمونها في ضوء القمر تحت شعلة معلقة فوق رمال منفي جناح شتاء جديداً تماماً على دائرة المتطفلين الذين يتابعونها يوماً بيوم. مذاق جديد له حلاوة التوبيع البريبي والسكوتي، وكل عذوبة التوبة والتوبيخ حراس مدخل النيل المصري (...) كانت عالماً حقيقياً راناً وطويلاً حمله قاسم على كتفيه ليقلب به شمندورة توضع محال ما كان خالياً».

وما بين القلمة والقبوم وقصر العيني كتب لطفى الخولي «رجال وحديد» و«ياقوت مطحون» وفي سجون الحارثيق ومنافاه كتب محمد صفى «شوارع اللبنة»، وقمر ورا، «السحاب»، وفتحى خليل «هذاء لابن».. وفي داخل السجن والمعتقل بدأ د. عبد العظيم أنيس كتابه عن قصة العلم القديم «العلم والحضارة» وبدأ د. فؤاد مرسى كتابه «راساً مدحاً» لكارل ماركس. وبسبب جهود مجموعة كبيرة من الفنانين التشكيليين في المعتقل أضحت ورشة لأعمال الجبس قدم لها عبد الوهاب الجريلى وسعيد عازب الكثير من إبداعاتهما في عالم النحت بالإضافة إلى فنون الرسم والكاركاتير على يد جاسم فؤاد وزهدى العدرى وسعيد عازب وغيرهم.

وفي سجون النساء كانت «إنجي افلاطون» بغيرها قوة خلق عملاقة سمحت لها الإدارة بعد جسد أن ترسم على أن تسلم أعمالها إلى إدارة السجن ليبيعها بغيرها ثم حصلت على تصريح رسمي بالرسم ما يستلزم إخراج لوحاتها عن طريق المباحث العامة التي صادرت اثنتي عشرة لوحة بوجه دواعي الأمن للجنات إيمى إلى عرشه أعمالها. ولم عرض الكثير من المسرحيات داخل السجن ليس فقط على المسجونين وإنما شاهداً الحراس وقائدات السجن ومنها «حلاق بغداد» لالفيديز، وغيرهما.

التفاصيل كثيرة وتحتاج بالغفل إلى مجلدات كاملة لرصدها وهو ما يجعلنا نضم مسروداً إلى صيون فخرى ليبب الذي يقول: «إن دور مؤلاء الديدن لم يبق وقوم يحتاج حقاً إلى جسد مؤلاء قبل أن يفضي الزمن ويثائر الكثر أكثر مما تتناثر حتى يفرح شمسها أي حب كان مؤلاء الأبناء، لمصرهم، تمسك بها رغم مذابات القيد والمغنى» ■

مرحلة من حياتها. وتوضح أنها تأثرت بهذه التجربة بقوة خاصة أنها كانت تعاني فكرة عدم إتقان اللغة في مراحل مبكرة من حياتها على اعتبار أن ثقافتها فرنسية. وكانت تجربة السجن دليلاً على قدرتها على أن تدفع من اختياراتها وهو ما جعلها ترفض في تسجيلها في نفس الظروف التي تمت الإشارة إليها تقريباً من كتابة على ورق السجاش وأوراق مهربة وتقول د. رشيد إنها تأثرت كثيراً في السجن بنماذج المعتقلات لأغراض غير سياسية واكتشفت أن التجمعات بجمرية القتل يواجهن تفاصيل حياة بشعة في التي تجعلن يقربن قراراً خطيراً كذا وأبدت إعجابها بواحدة من المتهمات في قضية أداب كانت ترى أنها معتزة بنفسها وبمفهوم الشرف بشكل مختلف حيث أبدت استعياها الشديد من د. رشيد عندما أعدت ورده إلى واحدة من حارسات السجن وأعلنت غضبها وتصيف د. رشيد طبيعياً أرضعت لها أن المسجونة تؤذي وظيفتها وأنها تغفل ما تؤمر به.. لكنني أعجبت تماماً بطريقة تفكيرها

ومن الكتابات أيضاً كتبت د. نوال السعداوى مذكراتها داخل جدران المعتقل مذكراتي في سجون النساء كما كتبت الناقدة فريدة النقاش كتاباً عن ذكرياتها في المعتقل بعنوان: «السجون».. نعمتان ووردة، والذي كتبت أجزاء كبيرة منه داخل السجن.

الدكتور شريف حتاتة قام بترجمة كتاب «مبادئ الاقتصاد السياسي» بين عامي 1962 و1963 وفي أثناء اعتقاله في سجون الحارثيق، ثم كتبه على أوراق السجاش أيضاً. د. شريف حتاتة نشر الكتاب بعد عام من خروجه من المعتقل 1964 وهو العام الأخير لانتقاله ولكنه كان قد اعتقل لأول مرة عام 1948 وحكم عليه بالسجون والأشغال الشاقة لمدة خمس سنوات لكنه

كنت أقوم بنقلها على ورق سجاش، ولحسن حظي تولى مديقي المرحوم - حسين عبد ربه - عملية إخراجها عندما أفرج عنه.

ويكفي صنع الله من واقعة إقامة معرض للكتاب داخل السجن - وهي من الملاحظات الشهيرة على حد وصفه - ففي السنة الأخيرة «تم تجميع كل عمليات الكتابة في مجلدات أشرف على رسمها وإخراجها الفنان العظيم حسن فؤاد وأقيم معرض للكتاب تضمن كتابات إبراهيم عبد الحليم وفتحى خليل وترجمات مجدى نصيف وفخرى ليبب، واشتركت في هذا المعرض كتاب مشترك مع د. عبد العظيم أنيس حيث قام هو بترجمة «ميسنجواي» وفتت بترجمة مذكرات الشاعر السوافيى يرفوت شينكر. ولكن مع الأسف شاعت هذه المذكرات ولم نستطع أن نخرج بها»

ويضيف صنع الله: «من أهم ما حققته هناك يوميات احتوت على قراءاتي وإشارات غامضة لبعض الأحداث التي مرت بنا.. وهي موجودة إلى الآن على أوراق البفرة وربما تمكنت من نشرها في المستقبل».

محمود أمين العالم واحد من مشاهير المعتقلين السياسيين ويرى في عملية الكتابة داخل السجن نوعاً من القابضة النفسية وطريقة لتفريغ الطل على محاولات الإخضاع التي تتم داخل السجن..

ويذكر أن هذه العملية كانت تتم حتى أثناء وجود رقابة. حيث كان يرى زملاءه من الكتابات وهم يحررون أقدامهم تحت البطاطن ليستكملوا تمثيل السجرات التي تمت كتابتها داخل المعتقل. لقد أشرف محمود العالم على إخراج عدد من السجرات منها مجلة عبد البلاد، وهي المسرحية التي قام بتأليفها أيضاً داخل المعتقل، بالإضافة إلى مسرحية «الناس إلى فوق».

الدكتورة آمنة رشيد، استاذة الأدب الفرنسى في جامعة القاهرة - تعرضت أيضاً للاعتقال في



روشته إصلاح الثقافة المصرية

توصيات قديمة جديدة خرج بها مؤتمر اداء مصر في الاقاليم الذي عقد في مدينة مرسى مطروح الأسبوع الماضى. بعد ان أصبحت بعض هذه التوصيات فى حكم الغرور الذى لا مناص من تكراره وإعادة التأكيد عليه وبعضها جديد هو ان: **لحظتنا لا الهة بكل تعقدها التى جعلت الثقافة على هامش أى نشاط فعال فى مجتمعنا.**

لذلك كنا على شبه يقين بما سينتهي إليه من توصيات بخصوص رفض التطبيع مع إسرائيل أو التأكيد على عروبة القدس والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وهى توصيات قديمة لكن الواقع الذى شمل التحضير لمفاوضات جديدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين حول وضع القدس بن روحا جديدة فى التوصيات التى أشعلت القاعة للتصديق عندما قام الكاتب فؤاد قنديل أمين عام المؤتمر ثلاثتها خاصة فى إعلان التحية التى وجهها الأدباء للكاتب على مرأى قاعة الصلاة المصرية الذى رفض الإصباح للصليب الإسرائيلى. مطالبن الجهات المعنية بوقف التحقيق معه.

■ متابعه: سيد محمود حسن

هكذا تم رسم المشهد الختامي المؤثر الذي يعقد منذ عام 1984 وما تلاه من التواريخ معاً من الصعب تلخيص الفصل بين ما هو سياسي وما هو ثقافي خاصة أن فكرة عقد أول مؤتمر للأيادى في مصر عام 1969 كانت تدور في قرار سياسي أراد استعصامه ودخل فيه زملاء ناضجوا هؤلاء الأبطال، واحترافا لغيرهم على المؤسسة لأجل منظمة للأيادى عام 1984، كما أن فكرة عقد مؤتمر الأيدى للأيادى عام 1984 هي أيضا نتاج قرار سياسي أراد عند ذلك التاريخ وقف طوفان التقدم، على المؤسسة السياسية التي كانت مطبوعات المستر، والى جانب السمة الرئيسية للأيادى المصرية منذ منتصف السبعينيات وحتى منتصف الثمانينيات، أصبح كل دورات المؤتمر - وفي هذه الدورة أيضا - كان من صميم العمل الأدبي، وتابعت توصيات أشرطة الترقيم بقايت الكبر والبر والحق والعدل، ثقافة الترقيم قضايا كبرى تربط ترسيمات السياسات الثقافية ككل، بالبرغم من أن المؤتمر تخصص هذا العام محورا رئيسيا حول قضايا العمل الثقافي في العالم، مع سواه، عبر دراسات وشهادات وتاريخ المماركين، تبين قضايا مهمة في عقد العقلا في سلطة المؤسسة وسلطة الأيدى، كما كانت جلسات هذا المصحب من أشد جلسات المؤتمر أهمية لأنها دفعت البصائر إلى اتجاه خطوط كانت محسرة، قبل عقد الاجتماعات الأولى، في حين صمغ العلاء بين عقد المؤسسة بحيث لا يصعب قول الثقافة ممارسة السلطة وتطعيمه - محمد حسن عبد الله الراى الساسة

في تأسيس سلطتهم العنوية ويحدثون عن شرعيةهم خارج الرقعة الرسمية استناداً إلى الحركة الوطنية ومجاهداتها، وحبسوا بعض إبراهيم فتحي ضمن الرقعة الثنائية ونزح اليوم حالة بالوغو فهي ارام عدد من الأجهزة الثنائية ويعمل بعض ارام المثقفين لكنهم يتعرضون للهجوم من جانب بعض القوى الرسمية. الاطاحة بالوغو إرفاق إبراهيم فتحي أنها بعيدا وفي التأكيد على ان الموقف العمري يعتمد اعتمادا كليا على الدولة في شؤونه الأساسية ويعني أنه لا يوجد أساس مادي لاستقلالهم عن سلطة الدولة. كما يلاحظ المثقفون وجود تنافس قوي لهم في المجتمع المدني غير ان الدولة تتراجع وتحتل بعض المثقفين على ارام أجهزة الثنائية ومضرا على علاقة جديدة بين المثقفين والدولة لكنه لم ينجح. عن سؤال منهم في هذه الفترة، كان هناك احتجاجات كثيرة لنضال الشعب في انه كان كيبية احتياجات الدولة ويحزن من سطحتها لمواجهة الدولة الاصولية من المثاقفة!

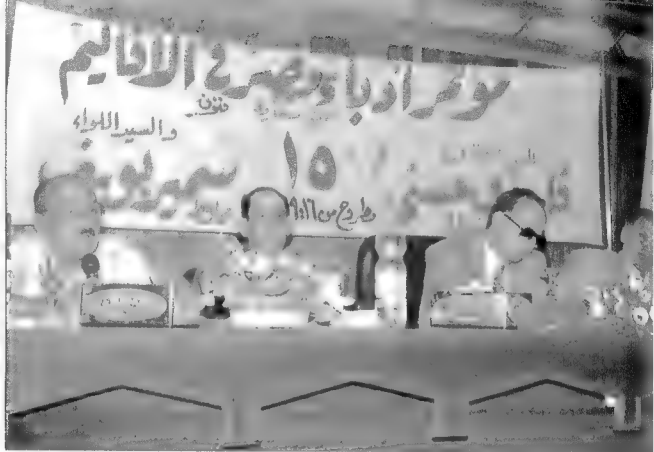
فعل ثقافي مأزوم

في السياق نفسه قدم د. محمد حافظ دياب الأستاذ في أداب بنها ورقة مهمة عن «الفعل الثقافي النقاط والفواصل» لاحظ فيها أن هناك أربعة وجوه

على أبو شادي: الثقافة الجماهيرية

تفسير عكس الاتجاه

تعكس أزمة العمل الثقافي منها أن مصر أصبحت مثالا
سريعاً تستكمل تفصيل الاقتصاد على احتياجات
الطبقة العليا من المجتمع حتى تتعد عنه التفات الطبقة
لها لما اتاح للاحتياحات الاجتماعية في ظل أزمة تصل
نيتها إلى 60 ٪ مما غيب الجماهير عن أية إسهامات
عينية وثقافية جادة تعتمدها لعملية هجرة الكفاءات
والخلافات القوية لا سواء دأب عن عمليات التأسيس
نوع تهيئة الظروف لانتشار المجتمع وتجميع وعصر
العامة وكلها أمور تضيء بعدم إسهام العمل الثقافي في
بلورة مبدأ إسهامية تعمل على مواجهة سيطرة الكفاءات
الاعلامية التقليدية، إضافة ثقافة التخيير التبريد، وإذا
كان ذلك من الأمور لم توفر العمل في شتى الظروف
الثقافة بالتأنيب وتغير غاب يوم الثقافة كاتماط عمل
وأطوار مرجعي للتيمة التي لم يمس في كل ممارستها منا
أدى إلى خلق مجموعة شموع غير متوازنة، ويعدّ عن
هذا الخروج النظرة الممنوعة جادت أبحاثها كالمس
مسند على طوع في الشاب والتخوير في منافع عمل
الثقافية في مصر لتضع يدها على عمل
سبلات العمل الثقافي في مصر وفي دراسة أذهنها
إلى وزير الثقافة لا مقلته من كبح وضاح في تقديم
تصور المؤسسة المصرية لكل عهد وأرضها يمين
الثقافة التي ركز الباحث عليها عند عرض ررته
في المؤتمر جاد ثقافي لخصائص التقصيص باعتبار العمل
السليم في شتات البيئة إلى جانب تفصيل الإسهامات
للأمية ومنع السلطة السياسية وجهات الاعتماد إلى
خضف الخصصات المالية التي تغلبها البيئة لكن
البحث لاحظ أيضاً أن التقديرات التي استقبلها ميدان
الأداء الثقافي كانت في معظمها متغيرات ذات
نوع إحصائي، لكن هذا الحكم لم يمدح إلى أي شأني



■ جانب من المؤتمر

واحد احتجاجاً على أسلوب الشفاعة.

■ أحد أدباء خطا وهو الكاتب فوزى شلبي هدد بالانتحار والسقوط من الأدوار العليا للفنن إذا لم يتم إختياره في تشكيل الأمانة العامة للمؤتمر في دورته القادمة نفس الكاتب وزع منشورات ضد أمانة المؤتمر التي قامت باستجاءه بعد اتهامه بسرقة روايته «أيام سميت» من عدة أعمال منها نصوص كاملة ليوسف إدريس والطاهر وطار وسحر ترويق

■ جلسة مناقشة إبداع مطروح شهدت هجوماً شديداً من الأدباء على الناقد يسرى العزب الذي قدم دراسة لنصوص لا يعرف قراءتها من الشعر البدوي كما هاجم الأدباء الناقدة عبير سلامة وتصدى لهم عز الدين نجيب احتجاجاً على أسلوبهم في مناقشة الدراسة.

■ الزميل أسامة عفيفي قدم دراسة مهمة أشارت إلى أن متوسط ما نشر في ستة أشهر من أخبار ثقافية بمصر بلغ 13,433 خبر في صفح العينة التي اختارها كن نصيب الأقاليم منها 1169 خبراً فقط بنسبة 8.77 ٪ وهي نسبة تؤكد أن خللاً كبيراً يحدث في الحياة الثقافية

■ الأديب محمد البساطي ثل القسط الأكبر من هجوم أدباء الأقاليم بسبب إشرافه على سلسلة «أصوات أدبية» التي لا تنشر قوائم الانتظار وتحرم بعضهم من فرص الانتشار.

■ المعلومات الجغرافية لدى الناقد يسرى العزب تحتاج إلى تصحيح فقد اعتبر مطروح بوابة مصر الشرقية في مقال الافتتاحي بشرة المؤتمر ■

خاص من المشاركين فإن قضية النشر الإقليمي كانت على رأس القضايا التي شغلت أدباء الأقاليم أنفسهم على اعتبار أنها تتعلق أساساً بتخمينية تحققهم وانتشارهم وما زاد من حرارة النقاشات حول هذه القضية البداية المثيرة للمؤتمر حين لختار الشاعر إسماعيل عقال الذي ألقى كلمة أدباء مطروح أن يبدأ المؤتمر بلزج أول الفلم حين طالب بإعادة النظر في فكرة النشر الإقليمي التي بنا تطبيقها العامي الماضي، وذلك خوفاً من الهبوط بذاتة التلالي لصفت مستوى بعض الأعمال إلى جانب أن هذا الأسلوب في النشر يحرم البديع من تخلي أعماله حاجز الإقليمية الضيق في حين وافق محمد السيد عبيد عن المشروع باعتباره مطلباً أساسياً للأدباء وسبيلاً لإتقانهم من طوابع النشر داخل سلاسل الهيئة وسبيلاً للحصول على عضوية اتحاد الكتاب لكنه وافق على وضع القضية يرومها أمام الأدباء لاتخاذ قرار مهم فيها، وذلك انتهى المؤتمر على ضرورة ترشيح النشر الإقليمي وفق ضوابط معينة حفاظاً على المال العام.

لقطات من المؤتمر

■ الكاتب خيرى شلبي غادر المؤتمر بعد يوم

قاسم مسعد علوي: الثقافة المصرية

تفكير إلى التخطيط

رئيس الهيئة من التعليق على الدراسة التي رماها أقرب إلى منحوع العمل الذي لابد من الاستفادة بطروحاته لكك حرص في الوقت نفسه على التأكيد بأن قصور الثقافة تسعى للتخلص من كل هذه الأساليب التي رصدها البحث لكك قال إن هذا التغيير لن يتم إلا بجهود المثقفين خاصة أن الخدمة التي تقدمها الهيئة تدريس لضبط لأنها تدريس عكس الاتجاه السائد في الدعوة إلى خصخصة الثقافة

تجارب وشهادات

من ناحية أخرى رصمت الشهادات التي قدمها كل من الفنان التشكيلي عز الدين نجيب والأديب فؤاد حجازي وصمود سعيد وبرويش الأسير على جانباً من جوانب التوتر في علاقة المثقف والبلو حيث ركز الأول على تجاربه في العمل مع جهاز الثقافة الجماهيرية في مختلف عهوده وكيف أن رمانه دافعا على الناس جره دافعا إلى مشكلات مع السلطة فيما قدم الثاني تجرته الهمة في نشر أعماله (الأسرى) يقيمون التقارير - سجناء لكل العصور) على نفقته الخاصة بسبب رفض الرتيب وكيف أن هذه الروايات كانت حاضرة لتأسيس تجربته الهمة في كتاب فقد أما شهادة الثالث فقد جاءت أقرب إلى الرصد الواعي لماشاكل جهاز الثقافة الجماهيرية عبر تاريخه وبالمثل جاءت شهادة الشاعر درويش الأسير على لكنها ركزت على خصوصية العمل في مواقع الثقافة في سعيد مصر وتعد العلاقة بين أجهزة الثقافة ومؤسسات الأمن والحكم المحلي.

مشكلة النشر الإقليمي

وإذا كانت المناور السابقة قد حظيت باهتمام

أحمد السقا لا يجب النشل ويعشق الغامرة :

لا أخاف من هيندي

وعلاء ولي الدين

دوما يأتينا فصل الصيف الذى إبتلع خريف هذا العام محملا بالمفاجآت باعتباره الموسم السينمائى الساخن كما خطته خريطة المنتجين والموزعين، و الموسم، قدم لنا نجما تالق من خلال فيلمه الصيفى الخفيف «شورت وفانلة وكاب» انقسم القناد حوله بين مؤيد ومعارض، حول أدائه وتساءلوا هل يعيد السقا عصر فتيان الشاشة؟ والأغلبية رجحت كفته، و فى ذات الوقت وصفه البعض بالجهل، وبأنه لا يعرف شيئا عن التمثيل، من هنا كان التساؤل الملح أين السقا من كل ذلك؟ هل أصابه المديح والإطراء بالتضخم والإحساس بأنه الأفضل فى هذا الموسم؟ أم أن كل شيء واضح فى ذهنه، وما زال إحساسه فقط بشعور الفرح الكبير بالإنجازات الأولى.

■ حوار: علا الشافعى ■ تصوير: موسى محمود

بعد النجاح الذى حققه فيلمك «شورت وفانلة وكاب» هل تستطيع أن تملك قدرا من الموضوعية وتتفق مع بعض النقاد فى رأيهم بأن سيناريو الفيلم به الكثير من المشاكل؟

بصراحة شديدة، أنا «حبيب» الفيلم جدا، وأراه فيلما بسيطا، وأعتقد أنه نفذ بشكل جيد، ولطيف أن تكون هناك بعض المبرر، فالكامل لله وحده، وعادة لا يوجد عمل فنى مكتمل حتى فى هوليوود و الإنتاجات الغربية، فقد نجد أحيانا أخطاء واضحة ولموسة، ونحن أنفسنا كنا نتمنى تقديم عمل يروق للجميع دون تحفظات، وإذا كنا نجحنا هذه المرة بنسبة 60% نتحقق أن ترتفع النسبة فى المرة القادمة، وتجاوز الأخطاء التى تحدث عنها النقاد

بالرغم من أننا لا اتفق معهم فى طريقتهم المنطق بميوب السيناريو، فالسيناريو يروى حادثة حب بسيطة بين أبنه وزير صربى وشباب مصرى يعمل فى شرم الشيخ فى السباحة ورحلات السفارى.

لكن الخط الغرامى فى سينما يتعلق بالمسحابة جاء مفاجئا هكذا رآه البعض؟

لا اتفق مع هذا الرأي، وفى نفس الوقت أحترمه، فالأبنه كما قدمها السيناريو أبنه وزير عربى، وأعتقد أن الفيلم نجح ويشكل كاريكاتيرى فى أن يلقي الضوء على



اوائل من التحققوا بهذه الوكالة. ومع الأسف صلبصفت على مقبرتي وأنسحب أغلب الزملاء اعتقاداً منهم أنها مشيخة الوقت، خصوصاً أن أغلبنا جلس في المنزل لفترة دون عمل، لأنّ الدليل كان يرغب في أن تدقق في اختياراتنا، لكنني صمدت على ذلك، فهو يفهم السوق أكثر منا، يرشح لي الأدوار التي أؤتيها، وفي نفس الوقت يشجعني على قراءة السيناريوهات التي تعرض على، حتى أستفيد، ويرشح لي ما أشاهد من أفلام، وهذا ما يحدث في كل دول العالم الأوروبية، وفي أمريكا، لكن هذه الوكالة حتى الآن تأخذ شكلاً استشارياً، فهو ليس احتكاراً لي أو لغيري كما ردد البعض سابقاً.

أما بالنسبة لموضوع الورشة الفنية، أنا بالفعل خرج للمعهد العالي للفنون المسرحية، ودرست فنون التمثيل والأداء الحركي، والكيفية التي يؤهل بها الممثل لاضلالتة وجسده.

لكن فكرة التدريب والمحافظة على مستوى الممثل وتطوير أدائه مطلوب في «ديسبرو» و«اتشينو» و«براند» و«بيت» خرجي مثل هذه النوعية من الورش؟
أهمك تماماً، وأهتم بمشكل خاص كل القائمّن على مثل هذه المشروعات، وأخضع لهم القليلة، لكنني أنا بالفعل مؤهل لاستخدام أدواتي الفنية، ومن نفسي أنا أصبح زملائي للموهوبين الذين لم يلتحقوا بالمعهد، بالذهاب إلى هذه «الورش» وصنعتني عندما يأتيني دور صعب مثل دور «سبايك» مثلاً فاستكون حريصاً على الذهاب إلى أحد المتخصصين والحديث معه عن هذه الحالات.

في أكثر من حوار صحفي سابق رددت أنت وزملائك من نفس الجيل مصطلح «السينيما التطبيقية والمحافظة»، ماذا تعنون بهذا التوضيح وهل يوجد فن تظليفي أو غير تظليفي؟
ضحك أسفاً بعمق ورد، ليست مشغولاً عن هذا التوضيح، سبقت سؤالاً وأجبت عنه، وقلت إنني أن أقدم على عمل يخرجني منه ابنتي، هذا ما هناك، لكن بشكل عام أنا ضد التصنيف، وأؤكد لكم أنه إذا كانت هناك سينيما تظليفي، فسيكون هناك سينيما مبدئية، ومن نفسي أرفض أن ترتبط السينيما

سابقاً كنت عصيباً زيادة عن اللزوم، لكنني اعتقد أن عصيبي في الأداء، قلت كثيراً في هذا الفيلم، لأنني حريص على تطوير أدائي وللتقدم خطوة.

اعتمدت على «وكالة فنية» تحدد لك أو تسامحك في اختيارك الفني وتنمية مهاراته.. فلماذا لم تلجأ إلى إحدى ورش التمثيل الفنية بمنطق أن الممثل يحتاج يوماً إلى التدريب المستمر؟

بداية يجب أن أشير إلى أن وجود المنتج السينمائي د. محمد العدل في حياتي شيء مهم جداً، فهو منتج واع وحتاج السينيما لأشياء، فهو منذ ثلاث سنوات فكر في إنشاء وكالة لرعاية مجموعة من الفنانين الشباب وبيتنامهم، وكنت أنا من

المشاكل العربية وما يتعلق بفشل كل مشروع يتحدث من الوحدة العربية.

قاطعوناً لكن ليس بهذا التسطيط الذي يميل إلى حد الاستنجاة؟
لدينا جيل جديد لا يعرف شيئاً عن بلد، ولا عن اللول العربية الجارية، ولا يعرف من هو العدو الحقيقي، فلماذا لا نعطيه معلومات مبسطة في المبرلمان ليبدأ في تكوين وعيه وتشكيله، نحن نحاوله وإذا كنا قد أخفقنا هذه المرة في إرضاء الكل، سنحاول في المرات القادمة.

بعض من شاهدوا الفيلم خرجوا مغلقين، فيلم لطيف لكن مشاهدته وعدم مشاهدته سواء.. فما تعليقك؟
قلت البعض، وهذا حقهم، في أن يعجبوا من شعورهم وبوجه نظرم تجاه الفيلم، وعن نفسي

التفتيت بالتفريق، أكد لي بعضهم أنهم والمؤمن في غرام الفيلم، وشاهدوه أكثر من خمس مرات.

ويكلمني رأي الفنانة يسرا عندما قالت لي بعد مشاهدتها للفيلم: أنت خلّفت أعرف يعني إيه حبه وكمان عاينة أحب على طول.

عندما جاك سيناريو مشورت وإفلاحة كيف كان إحساسك بالمشخصية، بخالد المصري وكيف كان تطويعك لها كممثل؟
اعتبرت نفسي مثلاً اجتهد في عمل تفاصيل للمشخصية، وأذكر أن شخصية خالد المصري كما كانت مرسومة على الوريق، كانت شخصية لشاب مصري، محبوب، بسيط، اجتهدت أنا في رسم ملامح هذه الشخصية، وحدث أن ذهبت بالفعل إلى مجموعة من الشباب المصريين الذين يعملون في تنظيم رحلات الأسفاري في شرم الشيخ، وعشت معهم لمدة أسبوعين، وتعرفت على لكتهم الخاصة و«غريزاتهم»، وأسلوب تعاملهم مع السياح من المهتمين بهذا النوع من السياحة.

وصف البعض أدائك التمثيلي بأنه أنفعالي أكثر من اللازم، ويمنع على لغة الجسد أكثر، بمعنى أنك كثير الحركة والإفلاحة باليدين.. إلى آخر تلكه مازأت في بداية حياتي الفنية، وأعرف أنني

كان نفسي أمثل أمام أحمد زكي رأى «يسرا» في الفيلم.. كان أجمل ما سمعت





بالإبذال، فالسينما فن راق وفي نفس الوقت هي سلعة ثقافية يتم الترويج لها.

إذا كنت ضد التصنيف فانت بالتبعية ضد القولية والتصنيف. ماذا عن وصف أدوارك الدائم بأنها أدوار اللود الشقي؟
بمتنهي الصديق، أنا أرى أدوارى على عكس ما هو سائد، فأنا حريص جدا على التنوع، وبصورة سريعة أستجيب أن دورى فى «صعدي» فى الجامعة الأمريكية» من دور شباب بسيط طموح يهوى الغناء ويرغب فى الالتحاق، أما فيلم «عمام» فدور أدريان مختلف تماما، وأيضا فى «شورت وفاتلة وكاب» لكننى اعتقد أن طبيعة مرحلتى العمرية هى التى تضفى على أدائى هذا الإحساس، فأنا مازلت فى مقتل الشباب، متدفق حماسا، ومطاقة عالية، لكن إذا كان ذلك سيؤخذ على، فأعندكم فى الرحلة القادمة أن أصبح أكثر حرصا على التنوع فى أدوارى.

هل تشعر بالخوف كونك أصبحت نجما مطروحا فى السوق السينمائية بقوة وهل ذلك سيؤثر على اختيارائك المستقبلية؟

أنا خائف من أول ما بدأت العمل فى الوسط الفنى، ومن نفسى كنت ومازلت أتعامل بمنطق روح الفريق، وبالطولة الجماعية للعمل الفنى، فهذا أسهل وأهم على نفسى، ويضيف لعمد باسما. لم يفرض على دور فى يوم ما، ولا أتردد فى رفض أى سيناريو إذا لم يعجبنى، وهذا من بدايات عملى فى الفن، وليس بعد نجاح فيلمنا «شورت وفاتلة» لأنه ببساطة تلك قناعا. ولكى أكون صانعا مع الجمهور، ومع نفسى، هناك ثلاثة مصلصلات فى تاريخى لا أحب أن أتكرها وأستغلها من حساباتى ماهى؟

وينفس الحساسة قال: صديقى مش فاكرا، كل ما أذكره أن أحد هذه السلسلات قمت بعمله مجاملة، والآخر كنت فى بداية حياتى الفنية وفرحان ونفسي أتمنى أى حاجة، والثالث لأننى كنت محتاجا إلى طوبى.

والحمد لله قطعت على نفسى عهدا بالآ أرضع لاي فسط.

ما أكثر دور فعل أسعدك بعد نجاح الفيلم؟

سعدت جدا باهتمام الجمهور بباتى عناصر العمل الفنية من تصوير وموسيقى، فهذا دليل نجاحنا كفريق عمل واحد. ارتبطت بهيندى فى بداية أعمالك... كيف ترى الهجوم الذى وقع عليه وما رأيك فى هيندى بفيلمه الأخير؟
نوع مجاملة.. هيندى من أكثر الناس الذين

السيناريو، وأقول له مات السيناريو يا صريف ويعنى تنكلم

وكيف ترى الهجوم الشديد الذى شنه النقاد عليك؟

تهمت النقد الموضوعى الموجه لى بالرغم من أنه كانت هناك مقالات قاسية جدا، لكن مع الأسف كانت هناك مقالات تتناول شخصى والبعض وصفنى بالممثل «الفتك» وأخر قال عنى ممثل «برم»، وحتى الآن لا أعرف ما علاقة الفتاة بالتعطيل، أو بالنقد، وكذلك «البرم» وأسألوا هؤلاء النقاد هل يتحدثون عن شخصى أم عن شخصية خالد المصرى بطل الفيلم، فالفرق شاسع بين الاثنين وأتمنى أن نجد النقد الموضوعى الذى كان يكتبه الراحل سامى السلاسونى حيث يتحدث عن كل عنصر من عناصر العمل بالتفصيل وبموضوعية.

مشهد «45 ثانية» وبانزعج من ذلك لم تتردد فى تقديمه بفيلم السادات هل هو عشق خاص للممثل أحمد زكى؟

طول عمرى ماشى أحلم أننى وقعت أمام أحمد زكى، وأعتبر نفسى خريج مدرسته الفنية، فهو ممثل يهتم بالتفاصيل الداخلية والخارجية للشخصية، وهو أحد القلائل الذين يغلطون، ويشرطنى أنه لطيف للوقوف أمامه حتى لو كانت مدة المشهد لا تتجاوز الثلاث ثوان

وفى النهاية سألنا: يشترد أن هناك انخفاضا حاداً فى إيرادات مسرحيكم بسبب هبوط إيرادات فيلم هيندى.. فهل هذا حقيقى؟

بالفعل شديد.. أنااس حرام، هيندى مطوم فى مثل هذه الاعيادات، بالمناسبة كنا نحقق فى الحسام الماضى إيرادات تصل إلى 140 ألف جنيه، ويحد أدنى 70 ألف جنيه فى الليلة، وحالياً وبالقيااس للموسم المسرحى نحن كم من أوائل المسرحيات تعمل يومياً ما بين 65 إلى 70 ألفا، وهذا مستوى عال جداً

أفلام هذا الموسم هل قدمت وجوها جديدة من وجهة نظرك؟

جداً هناك مرأب انطلقت هذا الموسم، بهم محمد سعد وأحمد حيد وفتحي عبدالوهاب والتكثيرين قادمون؟

ومن نفسى أنا متفائل جداً بكل ما هو قادم، وأرى أن مستقبل السينما سيكون أفضل بكثير، فالمجلة تدور، ونحن نملك الحساسا لتقديم كل ما هو جديد ومغاير، لنخلق سينما ناجحة وبهوية.

وينفس تفاؤل أحمد وحساسه، تمنينا مع أن يتحقق ذلك ■

وتقول معى، وهو كوميديان من طراز رفيع، وأكثر من قابلت فى حياتى خفة دم وسرعة بديهة، وإذا كنت تستلغنى عن رأيى فى هيندى، بفيلمه الأخير، فأنا أرى أن أداه يتطور كمتك، وأرجوكم يجب للفصل بينه كمتك وبين نجاح العمل ككل، فويندى ليس المسئول عن العمل بأكمله، فهناك طاقم كامل، فكيف بالله عليكم يتحمل هو مسؤولية الفيلم كاملة؟

ألم تشعر بالخوف من المنافسة عند طرح فيلمك فى دور العرض فى ظل وجود «النظار» و«بليلة»؟

بالفعل لم أخش من المنافسة بهيندى أو علاء، لأننى ببساطة لست كوميديانا، فأنا ممثل بك الحس الكوميدي، والفرق بينهما كبير. ثانياً، تمنيت من كل قلبى النجاح لنا جميعاً، لأن المنافسة مطوية، وهيندى له جمهور، وكذلك علاء، أما أنا فأتمنى أن يصبح لى جمهورى الذى ينهب إلى السينما ليشاهد أفلامى

لكننى خفت من للفشل، لأننى وكما سبق أن قلته لا أحب الإخفاق فى أى شيء فى حياتى.

قلت إنك ترغب فى تقديم نوعية أفلام الحركة وكان لديك مشروع مع زميلك الفنان شريف منير، ويتردد أنك بعد شعورت وفاتلة أجلت للمشروع إلى أجل غير مسمى؟

الحكاية ببساطة أننى أرى نفسى وكذلك شريف مهينى لتقديم هذه النوعية خاصة فى مرحلتى السنية الحالية، وشريف قال لى إنه لديه فكرة عن الحراسات الخاصة للشخصيات للمل، ووافقت على الفكرة مبهتياً، لكن حتى الآن لم أر

رأية المشاعلية

في زمن ما قبل الكهرباء كانت شوارع المدن تضاء بمصابيح «الباز» وكان هناك عمال مخصصون للمرور كل يوم ساعة الفسق ليشتعلوا تلك المصابيح، وسمي من يقوم بهذه المهمة «المشاعلي». فالمشاعلي يسابق خطوات الليل الزاحف ويسارع بفريسه عنقايقه المنضية في الأرجاء ليظل «اللور» منتصرا غارسا رأياته في أحشاء الظلمة. أما الآن... وقد مضت عقود الزمن بالعشرات منذ غرقت الكهرباء كل ليلنا، وأصبح الأمر لا يحتاج إلى أكثر من مضخة على «زرة» ما في محطات تغذية المدن بالكهرباء لتضئ الشوارع كلها مع دخول الليل بالكهرباء، بل ربما اضئمت لبات الشوارع ليلا ونهارا كما يحدث في القاهرة مثلا من باب «إن شالله ما حد حوش» أو ربما لأن الأضواء المنوط به «مضخة» الير أو وضع «السكينة» نسي أن يفعل بجل من لا يسهوه، والدنيا تلامه. القول إن هذا التطور قد أنهى دور «المشاعلي» كما أنهى مهنته، لكنه لم يته «الزمن» ولم يته «الدور».

بقي دوره «المشاعلي» ببقاء الحاجة إلى مقاومة زحف الظلام والتصدى لهجمات «الظالمين» حين تتكاثف عتمة «الروح» ويتجهز «العقول» في آنية التفكيش ويجرم «التفكير» في باجات التفكير، وتفرغ ساحة الوطن من الفرسان ليحكمها الخفافيش وزبانية الجبل وللتخلف، فيكون دور «المشاعلي» في مثل هذه الحالة أن يجعل قدره على ظهره وجذوة التور في يده ليضئ طريقا أمام الجيوش المقاتمة.

ولا يستطيع أحد أن ينكر ما تعرضت له مصر في تاريخها الحديث من سجن «ظلامية» لازمت لترات الحرية وأخرها تلك الفترة التي امتدت طوال عقد الثمانينيات ومخيم «التسعينيات»، وهي فترة علا فيها نبض «العنف» التفكيرى لدرجة الإرهاب المسلح وترويع المجتمع بأسره، وكانت «أعمال» القتل والنسف والاعتقال مصحوبة بخطاب ظلامي متعصب يتبنى مقولات الفتنه ويكرس الفرقة ويهدف إلى تمزيق عناصر الوحدة الوطنية تحت دعاوى دينية مغلوطة تنافي جوهر الإسلام الحق وتناقضه لحساب تيارات تنبو على السطوح مجرد حركات «اصولية» أو «سلفية» راديكالية، لكنها في الأعماق مدفوعة بمخططات مشبوهة تتنصّل لمصالح «عدوه» وعلى مستوى «الفكر» شهدت الساحة حركة ارتداد صاعقة لكل مكتسبات المد التثويري والإصلاحي والتقدمي، وازدهرت دعوات الانغلاق والتخوف حول الذات التراثية بإساطيرها المثسبة.

وإذا كانت المعارك تخلق وتضئ أبطالها وفرسانها، فإن المعركة ضد عناصر الهيمنة الظلامية، وهي معركة خرساء مازالت مستمرة، وإن بدت

في لحظات خادعة أنها انتهت، فقط هذا أحيانا لالتقاط الأنفاس ثم تستأنف القتال بشراسة، هذه الحركة قدمت شهداءها وفرسانها، ثم قبض لها أخيرا مؤرخوها وهم بعض فرسانها، أو دعنا نقول: هم بعض «المشاعلي»، وما هو كتاب «ضد التعصب» للدكتور جابر عصفور يرفع شعلة أخرى تضئ مساحة عريضة من ميدان المعركة، وهي شعلة غس الدكتور عصفور قلبها في مزيج من حرارة العواطف وبيرة العقل، حتى لتضئ بلمح أنفاس لئله على السطور وهو يرفع عقيرته في كل كلمة مدافعا عن سلطة الضمير المصري المثقلة في عقول المفكرين والكتاب، مشيرا بأصابع الإدانة إلى كل المتحالين معا، للمتظلمين في سلكه الجيش القترى الهابط من صفير الفياقي المنفرة روحا وعقلا كاسراب الجراد الصحراوي ليفز أرض مصر مرة أخرى.

كتاب جابر عصفور ليس كتابا يدافع عن نصر حامد ابوزيد، الفكر الجسور الذي يدفع بغربته هو وابتهاال يونس ثمن جسدسارته في زمن ازدهار الجين والردة والسمرة، وليس كتابا يروى أزمة حسن حنفى أستاذ نصر حامد، حين رأى رأس اللذب الطائش فاشتر أن يحمي نفسه بالتخفي وراء قناع اللوامعة والمبالحة، إنما هو كتاب أشبه بوثيقة اتهام تضع كل رموز الفتنه في القفص وأولهم الدولة نفسها.

يقول الدكتور عصفور بصريح العبارة وبالنص: ونتيجة هذا الموقف المتوتر بين سندان الدولة ومطربة مجموعات التعصب القمعي، يخوض المثقف المدني معركته عاريا من الحماية الفعلية، مطاردة من الأجهزة الرقابية للدولة في كثير من الأحوال، محاكما ومحموما عليه بواسطة أجهزةتها القضائية التي اختزلتها المجموعات المعادية للمجتمع المدني، متهمًا من بعض مؤسسات التشريع التي يفترض فيها الدافع عن المجتمع المدني وليس تقويضه.

...و... يخ يه يا مشاعلي.

لقد أثبت الدكتور عصفور أن مفكرا تثيرييا مثله لا يمكن أن يتقاسم من الإشارة بأصبع الاتهام إلى الدولة، فهو يمثل منصبا رفيعا من مناصبها كرئيس لمجلس الأعلى للثقافة، وأليس هذا فقط فمثل الدكتور عصفور يقال فيه الكثير والكثير، ومثله هم حملة المشاعل، الذين يقتحمون دبابير التخلف بفرسان من نور، عز لا من سلاح العقل الجسور والإيمان المطلق بعيرة الفكر، ولنا أن نخضر بهم ويتبع خطاهم على طريق التقدم.



بقلم: أسامة أنور عكاشة

إيمان محمد على أشهر مطربة عمانية:

الجمال أهم شروط النجاح!

إيمان محمد على أشهر صوت غنائي في سلطنة عمان سواء كان من الرجال أم النساء، وإذا شئنا الدقة فهي واحدة من أبرز المطربات في الخليج الآن.

الكثير منا سمعها وراها على شاشات المحطات الفضائية، وربما سال من هذه المطربة؟ لكن مجرد ظهورها على الشاشة يجعل المواطن العماني يشعر بفخر لأن هذا الصوت الجميل، والحضور المشع استطاع أن يحل معضلة الأغنية العمانية التي مازالت حتى الآن تراوح مكانها على الصعيد المحلي، لكن إيمان استطاعت بجرأة وجهد خاص بها وكفاح طويل أن تحلق بصوتها عبر الأذان العربية في مكان.

■ حاورها في مسقط، صلاح جابر

منذ أن بدأت إيمان قبل سنوات رحلتها مع الفن، سواء كان دراما كميكة أم «غناء كمطربة أم مذيعة» لعدد من البرامج الرمضانية الخاصة، وهي تعلم أن القاهرة مكان الفنان الطبيعي للظهور والتلق والشهرة والمجد والاتصال والتواصل لكن بعد ثلاثة اليومات و13 أغنية مصورة تبث وتعرض في معظم القنوات الفضائية، وعبر سنوات من العيش والإقامة في القاهرة والشرب من مائها، والسير في دروبها وحواريها، مازالت تسأل من أين أبدا في القاهرة؟ كيف أصل إلى حفلات التلفزيون وأضواء المنية؟ هل المطلوب منها أن تركب تاكسي وتذهب إلى مبنى الإذاعة في ماسبيرو وتقف على الباب حتى يعرفها أحد؟ أم تنتظر كما هي حتى يأتي من يقدمها للمستمع في مصر ويمرر إلى الغرب والشرق بعد كل هذا العناء؟

سؤال طرحته إيمان بهرارة، لكنه قد يعبر عن حلقة من حلقات الفن المصري تريد مدينة الفن وتحشى أن تكون مدينة الفن بلا أن حتى تسمع نغمة جديدة أو مدينة بلا قلب على رأي شاعرنا أحمد عبدالمعطي حجازي لتختصن هذا الصوت وغيره كما كانت تعمل عبر قرن مضى من الزمن الأصيل ورغم هذه البداية





■ إيمان محمد علي

الساخنة لحوار مع مطربة يمكن وصفها بأنها صاعدة، رجعنا السؤال على إيمان من جديد: ولماذا الإصرار على القاهرة رغم أنك مشهورة في الخليج على الألف؟ ألا يتفكك ما تحقق لك حتى الآن سواء كمطربة أم مغنية؟

قالت: أنا أعيش في القاهرة منذ سنوات بعد أن قلت: إيهنا نشايلي، بل قل حياتي، ومصر مليا مهما كان في المكان الطبيعي لأي فنان ورغم التجاؤل، لكن تبقى مصر بها كل اتسهيلات الممكنة لكي يقدم الفنان نفسه، وبمعمها حتى لا أضل كل شيء إلى مسألة التجاؤل، فلما أسير بخطوات مصوية وهادئة وغير متسرعة حتى الآن، ويوم ما - حتما - سأجد مكاني الطبيعي وللآن بي كراودة من جدم الفناء أو التمثيل في مصر، وقد أعرف الطريق إلى الإذاعة.

وهل هذا البحث هو الذي دعاه إلى التعاون مع المخرج عصام كاريكا الذي لم يكون جسور عبور للفنانة في مصر؟

لكن أكون واضحة ورغم كل ما قلت، مزموع الوجود في مصر ليس هو شظي الشغل، ولكنه من باب العتاب ليس أكثر، لكن كما قلت: أنا أسير بخطوات مدروسة، نتعاون مع اللحن عصام كاريكا يأتي من هذا القبيل، وكمرحلة في حياتي يجب أن أوضفها، خاصة أن اللهجة المصرية سهلة وتحدث وأغني بها بطلاقة. كما نرى، جانب آخر أنا معجبة جدا بالحن كاريكا، وكنت أتابعها دائما وتحدثت مع زملائي حول فكرة التعاون معه، خاصة أنني الشعر بأن أعماله قريبة إلى صوتي وإحساسي، وبقل أحد الزملاء إلى كاريكا رغيتي في التعاون معه، فرجب على الفور، وبدأ العمل الذي اعتقد أنه سيتواصل في المرحلة القادمة.

وماذا قدم لك كاريكا؟
لحن لي أغنيتين الأولى «كلاك وصل»، والثانية تضي قلبه، وهما من كلمات الشاعر عبدالمعظم طه، وألغني أن تكونا نغمة جديدة في مشاوري، وتحبها الجمهور لولا الأخير، وعلى فكرة، رغم أنني مرتبطة بعقد مع شركة إنتاج لإنتاج أعمالتي وتصويرها، إلا أنني أتتحت الأغنيتين على حسابي الخاص، وهذا لكي أؤكد لك رغيتي الفاصلة في العمل مع الحان كاريكا قبل أن يكون لهدف آخر.

وكم تكلفت الأغنيتان؟
الكثير... لكن بالحساب المالي تكلفت الأغنيتان 35 ألف جنيه حتى الآن. هل يمكن القول إن كل فنان مسئول عن انشطاره بنفسه وليس هناك مسير لتجميع الآخرين هذا الأمر خاصة أنك منتشرة في الخليج والكويت ويعرفك؟

عالم الفن اليوم مختلف تماما عن أيام عبدالحليم حافظ، الآن نحن نحتاج إلى دعاء وإعلانات وتصوير للأغنية على مستوى معين لم يعد للارباب الآن هو الذي ينفق، بل يترك أغنيته للإذاعة، الفنان لابد أن يكون مؤسسة أو راعه مؤسسة. فلما شرعنا الأول، تروية لقي انتشارا كبيرا، سواء في الخليج أم في الدول العربية الأخرى، لأن البداية كانت جديدة بالنسبة له، كما أن تصوير الأغنية الترويجية في الشريط «توية» كانت على مستوى رائع.

لكن شريط «لطيف» لم يحصل على نفس القدر من الدعائية، بالإضافة إلى بعض المشاكل في المكساج، أثرت على الصوت، وبالتالي في تسويق الشريط. واعتقد أن مطربة مثلني في مسألة البداية والإعلان، وكما نرى إنتاج أغنية واحدة يكفل الكثير، لذا فالتعاون في شركة إنتاج خلفه، وإذا لم نوفق في شركة جيدة مهيئة بالفن قد تنتهي العملية كلها من أساس. حينما تكملت مسلسل أم كلثوم حسنتها على الزين التي عاينته فيه ووجدت كل هؤلاء العبارة الذين يقفوا إلى جوارها وسائكون عبقريتها حتى أصبحت في

النهاية أم كلثوم وبلى الآن قاس، وكل فرد يريد نفسه فقط، ومن هنا قد تكون هناك أصوات رافعة لكي يصعب عليها جدا أن تثق طريقها. وهناك أصوات لا يجب أن تسمع تلك مقومات أخرى سمعها كل يوم عبر الفضائيات الجائعة يريدون أن القضاء أخضع كل مواهبك الأخرى، ورغم أن بداياتك كانت تمثيلية، وإيمان قدمت مسلسل التليفزيون وفوازير رمضان لعدة سنوات ثم عان في التاريخ وأحلام نيران الكويتي وأبوجاسم البحريسي؟ وجردت في القاهرة على أعمالها الدرامية. لأن الدراما في الخليج تحتاج إلى أن تكون موجودا بشكل مستمر، وأحيانا تكون متفرغا ليس لك أي ارتباطات، ومع ذلك أمامي الآن عمل مع الفنان عبدالحسين عبد الرضا لم أعرف تفاصيله حتى الآن كل ما أعرفه أنه عمل درامي كويتي سوف أتسلم السيناريو في الأيام القادمة، لكن أجدد موقعي، وهذا أحب أن أضيف

بالدراما في الكويت ويحرص الفنانين الكويتيين على استمرار جدمهم الفني وماذا عن إيمان الميعة خاصة أنك في رمضان الماضي قدمت ثلاثين حلقة من برنامج المسابقات العماني «ساعة حفظ لعل هناك فكرة للاستمرار؟

عملي كمطربة نوع من الهواية، وأنا أقدم هذه البرامج ككفالة وأيس كمطربة، والبرامج التليفزيونية خاصة الجماهيرية تحتاج إلى تفرغ كامل، لكن عملي في شهر رمضان كان اعتزازا خاصا بتليفزيون بلدي، ونحن طلب من الإذاعة غزني الزنجالي - مدير عام التليفزيون والفجر راشد السبيعي - أن أشارك في البرنامج سمعت وحيث خاصة أن هذا البرنامج قدمت قبل سنوات، وكان من إخراج سعيد موسى يعني الأمر ليس غريبا علي.

يتحدثون في عمان يوما عن أزمة الأغنية العمانية وإنها محبطة خالصة ولم تترك مكانها حتى الآن ما السبب في ذلك وما الحل؟
مشاكل الأغنية العمانية كثيرة أهمها الفنان نفسه ورغبته في الوصول بته إلى خارج الحدود، وهذا الأمر له شروعيه لأن تكون موجودة في الفنان نفسه. علما بأن الدولة لدينا وفرت كل الإمكانيات الممكنة لكي تقدم الفنان العماني في صورة مناسبة، وهناك مهرجان سنوي للأغنية هدفه الأساسي تقديم الأصوات العمانية وتعريف الناس بها، لكن للساعة يلزمها روح خاصة في الفنان نفسه وإذا كانت هناك عناصر أخرى لا تقل أهمية منها الكلمة والمال، فالأهم الآن تصوير الأغنية بالشكل الصحيح الذي يسود كل الأغاني المصورة الموضوع سلسلة حلقات متكاملة لا يكفي لكي تصل أن يكون الصوت وحده طارا، ونحن نفس نحن بدأت الكثيرين شغرا في أن أصل إلى أيدي من أغنيتين أو ثلاث، الآن كثيرين يريدون السير معي، وأنا كنت أعتبر نفسي في بداية الطريق.

هل كان الجعل دور في نجاحه؟
الشكل الجعل مطلوب ولا اعتقد أن فنانا شغلا «بحر» يمكن أن يخرج حتى لو كان صوت محلو.

أحلام وميعة حدك ونوال الزغبى وغيرهن ماذا يعقلن لك؟
من محبات أنظر إليها، أستمع بأصوات بعضهم وبصورة بعضهم وأحاول أن أكون إيمان بينهم. ولكن للأغنية أهم في طرحت من أسماء أن ليس بينها مطربة مصرية، لذا أحب أن أقول إن انعام لم أعتد بها أكثر ستكون التجربة الأولى في مصر ما الجديد بالنسبة لك في الفترة القادمة؟
أستعد لألوم الجديد الذي سأسلم فيه المكان كاريكا، بطيما أحب أن أوضف أنها المرة الأولى التي سألني فيها باللهجة المصرية رويانا يستر ■

هؤلاء أفسدوا النقد السينمائي!

أصبح الكلام عن أزمة السينما مكرراً ومملأً بل أشد ملأاً من تعليق الإذاعات العربية على الأنباء لكن ما باليد حيلة، وعزاًؤنا أننا حاولنا البحث عن محور جديد يتعلق بهذه الأزمة وهو النقد السينمائي الذي تحول في مصر إلى نشاط سيء السمعة تحاصره اتهامات عديدة أبرزها الاستسهال الشديد والفكرية وعدم التخصص وتبادل المصالح والمجاملات مع النجوم وشركات التوزيع والإنتاج. هنا نحاول أن نمسك الثور من قرنيه، ودون لف أو دوران نواجه «دعينة» من التهمين بإفساد النقد السينمائي، وبمنتهى الاحترام أنصتنا لهم، وهم يدافعون عن أنفسهم.

■ تهليل، محمد بركة، مصطفى عبادة

بالكثافة التي يكتب بها أنيس منصور أو محمود السعدني أو أسامة أنور عكاشة، ثم إنني أكتب في مجال محدد ومن تخصص حيث التفتحت بعد تخرجي في كلية الإعلام قسم صحافة عام 1984 بمعهد السينما قسم نقد وعيني كانت دائماً على النقد مع إيماني بأن الناقد - على عكس المخرج السينمائي - ليس بالضرورة أن يكون قد درس وتأهل أكاديمياً لك أن تعرف أنني أخذت نفسي بالشدّة في التعامل مع الإغراءات التي تقدم لي بشكل غير مباشر في صورة دعوات وحفلات، وأصبح الوسط الفني مستحاداً مني على أن العلاقات الطيبة والمجاملات الودود لن تسحب إطلاقاً على كتاباتي.

البداية لابد أن تكون مع طارق الشناوي الذي أجمع في الكتابات النقدية الصحفية السريعة عبر عدد كبير من المطبوعات بالإضافة إلى كونه ضيفاً ثابتاً في البرامج التلفزيونية التي تناقش قضايا السينما وهو ما استفز البعض وظهرهم يتسألون عن مسئوليات وتاريخ الشناوي في الوقت الذي يتراجع فيه نقاد كبار ولا يسمع لهم صوت. يقول طارق الشناوي مدافعاً عن نفسه: الكتابة النقدية هي مهنة الأساسية فليس لي مورد آخر ومن الطبيعي أن تعتمد كتاباتي في أكثر من مكان، ومع ذلك فأننا لا اعتقد أنني متفخم ومتعبد إلى الدرجة التي تجعلني ظاهرة، فأننا في النهاية لا أكتب



■ كمال رمزي



■ طارق الشناوي



■ سامي السلاّموني



■ محمود قاسم

رغم ما يسببه لي ذلك من مشكلات مع البعض، وكثيراً ما تجد شخصاً كان يلفظني بالأصنام كلما تبايننا، لكنه الآن أصبح يتجاهلني تماماً إلى بقلي السلام في قفوري، كل ذلك بسبب أنني لم أتأثر وأنا أكتب بعلاقتي الشخصية به، أما اتهامني بالاسم واللقب، فيضيف طابعاً للشناور... فهذا شيء استخبره يوماً ويرجع إلى سوء تقدير وفهم البعض لطبيعة التقديرات التي تتلأب بنوعية القلم، بمعنى أن القلم الجديد يفرض على الناقد كتابة جيدة وفتح له أفقاً، ويستطيع ملكاته وهذا ما حدث معي وأنا أكتب عن «أرض الخوف» لأحمد زكي بعمق كتابتي عن موضة الستات، لدفعي عبده التي كان من الطبيعي أن تأتي ساخرة وبسيطة بحكم القلم نفسه، محمود قاسم هو الآخر أحد أبرز الأسماء التي تعرضت للهجوم باعتبارها تسهم في تفسيو المناخ السام عبر مؤلفاته الاستمسية وسوماته الفنية والسياسية على حد تعبير هيمات التمية، لكن قاسم كان له رأي آخر وهو يقول: هناك فرق بين التدفق المعلوماتي وبين الاستسهال، فردنا سبحانه وتعالى أطلنا الموجهة مثل القطار الترويني الذي يقطع المسافة بين القاهرة والإسكندرية في أسرع وقت، ثم إنني لست نادياً بالهنيء الموهوب، بل أقرب إلى الباحث الموسوعي الذي يؤلف الدراسات المتعمدة على وحدة الموضوع مثل الذين في السينما والجيش في السينما ودراسات أخرى تتناول بعض الأعلام من أبو السعود الإبياري، وكل ما هناك أن هذه الدراسات غالباً ما تنشر أولاً على هيئة مقالات مستقلة قبل أن تصدر في كتب أو موسوعات

ومقالاً تلك النفسية المباشرة في الإيجيبتيان جازيت؟

في الاستثناء الوحيد، وحتى عندما أكتب عن نيل أسمعني في سياق ظاهرة وإبحث عن جذورها، فكيف أتهم به كل ذلك بإفساد النقد السينمائي؟ ربما بسبب مؤهلاته وإحساسه ما الكلية التي تخرجت فيها؟

أنا خريج كلية الزراعة، لكنني اتجهت إلى الإعلام ثم التليفزيون الموسوعي، فلما أول شاهد فيلماً يمكن من تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، استطعت أن أتمتع تاريخياً وبالمشاهدة وهذا ينطبق على مجلات الأدب والفلسفة والفنون عموماً، أنا لم أفسد النقد السينمائي لأنه أصلاً فاسد بسبب الطبيعة التطبيقية والكيفية ويعد مجدي فهمي وبساي إسلاموني وسعد الدين توفيق لا يوجد في مصر نقاد يتذوق مادة خياله عن كتابات الصحف بالولاء أكثره أنا نقد فني ولا أسلوب خاص واعتقد أنه مفيد جداً للقارئ، وتأتي تعليقات القراء لتؤكد هذه الحقيقة، وليس وارداً - طبعا - أن يتفق كل الناس على ما أكتب، ولكن أيضاً لا ينبغي أن هناك متابع واستفادته سواء، مما أقوله في الإذاعة في التلفزيون أم الصحفية، وله صدق وردود فعل، وأنا من نقاد السينما الدارسين الذين تكون لهم خبرات تركيبة، كما أنني متابع بعيدة المهرجانات واخترت في لجان تحكيم كثيرة، وكنت عضو لجان تحكيم في

طارق الشناور

كتاباتي يا جماعة قلبية ولا فماداً

تقولون عن أنيس منصور؟

محمود قاسم

موجهتي مثل القطار والنقد

السينمائي فاسد من قبل!

مهرجانات محلية كثيرة، والكلام عن قيمتي الفنية أصبح أمراً غير محل للنقاش، سواء اتفقت معي أم اختلفت، فلما أصبحت مستقرة وموجودة.

لكن المفروض أن تكون هناك بصائر هذا النوع الصحفي ترواست متعمدة في فنون السينما؟

لو تأملت النقد في المجلات الأجنبية مثل «بريمير» و«ساييت أند ساوند» وفراياني، ستجد أن هناك أساليب متشابهة مثل ما تكتب في المصنف أو بعضها على الأقل بالرغم من أنها مجلات متخصصة، ثم إن الصحافة ليست سبة أو نقيسة بل هي وسيلة اتصال مهمة للعالمين، وكان طه حسين وعباس العقاد يكتبان فيها كتبهما قبل أن تنشر في هيئة كتاب، كما أن الشخص الذي لديه القدرة على مخاطبة ملايين القراء من خلال المصنف أهم من الكاتب الذي تكون دائرة في التعامل ضيقة أو محصورة في وسيلة اتصال جمهورها إلى وفده بديهية، مثل كده! كمال رمزي كان واحداً من كتاب الطبيعة، ومن أسسوا للنقد السينمائي في مصر، يكتب الآن في مجلة «فن» وجريدة «الأمال» لكنه منهم بالتحويل إلى التقييم الخلل والانزلاق إلى سكة الاستسهال ويقول كمال رمزي: إن احترم هذا الكلام، وليت يكون صادراً من نقاد، لأنه انتهادي في النهاية وطمع - واعتما - أن يقدموا ما يرونه صحيحاً، وكتابات الطبيعة ليست ملكية خاصة بي، وإن كنت في الحقيقة لا أرى ما أكتب في الأمال أو غيرها سيئاً، ربما أصبح قليل الحجم، ولا تنس أنه موجه إلى قارئ، صحفية، وهو جمهور أوسع، وكنت في الطبيعة موجه إلى المهتمين بالسينما، والسياسة بالتحديد، وهذا لا يعني إغفال الجانب السياسي في أي عمل، وليس لدى رد على ما تقول، ربما اختلفت رؤيتي، وصارت أكثر رعاية عما قبل، وإن رأي

الآخرين أن هذا عدم صرامة في الكتابة، وتتفتح شهية هؤلاء النقاد المتهمين حين يوصفون أسباب تدفق أفلامهم، فيشير طارق الشناور إلى مشكلة أن كثيرين من المخرجين الفنيين يعتبرون أن ممارسة النقد الفني عموماً والسينمائي خصوصاً هو جزء طبيعي من تطوره في مهنة الصحافة بصرف النظر عن مدى كفاءتهم أو حساسيتهم النقدية، كما أن بعض النقاد يستعملون إغراءات بعض ذوي النفوذ من أوسط الفني فيكتبون ما يشبه الدعاية والترويج لنهم محدد، ويقدم كمال رمزي دفاعاً عن التهمة الموجهة للصحافة بإفساد النقد السينمائي عبر تأصيل تاريخي قائلاً: الصحافة ليست قدرراً ضد النقد السينمائي، بل على العكس النقد السينمائي أخرج ما يكون إلى الصحافة، كذلك الصحافة من الممكن أن ترتفع فنيهاً بتربيتها بالنقد السينمائي، لكن المآث التي أحدثت في الصحافة من بعض المراحل بدأ بالحد من تطوره في مهنة الصحافة كطائرة من طوارم الغرائب، وكان الحديث يدور غالباً حول هذا الانحطاط اللغز مع الإشارة إلى ما ينتجه الغرب من آلات وأشرطة...

إيج، ثم أجمعت الكتابة داخل الصحافة نحو الاهتمام بالنجوم والتجمات وأخبارهم وإنجازاتهم وفشلاتهم. وفي مرحلة تالية حدث نوع من التضييق في الكتابات خاصة فترة الخمسينيات والستينيات في مصر، حيث كان يكتب سعد الدين مقالاته الخمرية في جريدة «النساء» فضلاً عن كتابات «أ. ح. د.» أو أحمد كامل مرسي، ثم سعد الدين توفيق، ولا يمكن أن ننسى أن الصحافة في التي نشأت بالبرازيل طويلاً من أفضل تقادماً مثل: ميسير فريد، وبساي الساموني، وبسجي شفيق، ولا يمكن أن نتجاهل ما قام به النقد السينمائي من حيازة إبداعات فرسان الموجة الجديدة في أواخر الخمسينيات التي أصبحت للنقد السينمائي في الصحافة نوعاً لأعمال وأت المجهي وطلي برخان، وعلى عبدالخالق وسعيد مرزوقي، وعاطف الطيب، ربما شجع النقد السينمائي الآن في الصحافة، ليس بسبب النقد السينمائي ولا بسبب الصحافة في حد ذاتها، ولكن بسبب توجهات هذه الصحافة ومؤلاء الصحفيين، بعبارة أخرى: الصحافة وسيلة من وسائل الإعلام، ووسيلة من وسائل التثقيف وليس نهياً أن يسعداً من يقرون بتحرير مقالاتها

لماذا خف النقد السينمائي في الصحافة وأصبح مريضاً ومضالاً ولا يقدم شيئاً للثقافة سواء أكان عادياً أم مبدعاً سينمائياً؟

لست مكف فهاك كتابات نقدية على قدر كبير من التعميق وهناك نضج في الرؤى، ونزوع من الرجاء.

لكننا نسا عن الاستسهال في النقد الصحفي المطلق بالسينما؟

عادةً ما يحدث في كل مكان وفي النهاية لا يبقى إلا النقاد السينمائي الحقيقيون، وهناك شباب كثيرين ودوا يكتبون كتابات معقولة وسياتي جيل آخر سيستوعب تجربتنا ويتجاوزها إلى ما هو أفضل ■



■ السوري أيمن زيدان بطل « دون غليلق يذكر»

في مهرجان الإسكندرية 16

يسرا تأخذ بثأر السينما المصرية والعرب غاضبون!

■ كُتبت: علا الشاهي

باريس لصالح السينما التونسية.. واختصت يسرا فيلم عاطف حنّانة . التي كانت مرشحة لبلطونة ثم اعتذرت بأغلب الجوائز بالرغم من وجود أفلام على نفس المستوى بل تفوقه منها الفيلم المغربي.. والفيلم الأثالي «توفالو». أما جوائز بانوراما السينما المصرية فحدث ولا حرج فالمعاملات كانت «عينية» عيذك.. على أنه رئيسة لجنة التحكيم سميحة أيوب والتي نافخت نفسها.. حيث منحت جائزة السيناريو للفيلم (عمر 2000) لأحمد عاطف. وفي نفس الوقت قامت بمنح الجائزة المقدمة من الفنانة سميرة أحمد والمفروض أنها مخصصة للكتاب من الشباب للكاتبة كوش هيكل عن فيلم «الماشقان» بالرغم من أن نقطة ضعف الفيلم هي السيناريو. ناهيك عن قيامها بمنح بومسي جائزة أحسن ممثلة والتي كانت تستحقها منى زكي. كما لم تبخل سميحة أيوب على نور الشريف بجائزة الإخراج والتمثيل والأدبى هو قيام اللجنة بمنح جائزة إعلانية لفيلم «الماشقان» بالرغم من كونه فيلماً من إنتاج اتحاد الإذاعة والتلفزيون وكان ينبغي أن ترصد الجائزة لفيلم من إنتاج القطاع الخاص. ولكن على طريقة «جحا أوى بلحم تور».. فالتلفزيون أوى بلحمه! ■

نعتقد أن هذا المشهد فريد من نوعه.. وإن تشهده إلا في مهرجان مثل مهرجان الإسكندرية السينمائي المولى والمشهد وقع بعد حفل توزيع الجوائز الذي أقيم في نهاية الأسبوع الماضي.. حيث وقف المخرج المغربي «أحمد بولان» صاحب فيلم «على ربيعة والأخرون» والذي شارك في المسابقة الرسمية . ويصرخ . ويربض بالفرنسية محتجاً ومعبراً عن غضبه الشديد من الجوائز حيث تمت ترشيحه بمنح فيلمه جائزة أحسن ممثل مساعداً وبعد أن هذا قليلاً أخذ يمين ما نطقه بالفرنسية وسرعان ما عاود ثورته خاصة بعد أن أحت عليه بعض القنوات الفضائية للتسجيل معه!! وكاد أغلب النقاد إن لم يكن معظمهم أن الفيلم للمغربي.. كان يستحق أكثر من جائزة.. ولم تكن الحال بأحسن منها بالنسبة للمخرج السوري «باسل الخطيب» صاحب فيلم الرسالة الأخيرة والذي خرج «صفر الديدن» ولكنه على عكس المخرج المغربي.. خرج مسرعاً من القاعة ومعه النجم السوري أيمن زيدان بطل الفيلم دون تعليق يذكر! وتهامس الضيفاء مطلقين على النتائج قائلين إن «يسرا» رئيس لجنة التحكيم.. حاولت قدر استطاعتها الأخذ بثأر السينما المصرية بعد أن ظلمت في مهرجان السينما العربية في



■ ديزي كمال

■ المثلة عزة بهاء مشغولة حالياً بتصوير دورها في المسلسل التلفزيوني (عين العلق) تأليف فداء الشندوبلي، إخراج عبد الحليم التونسي. يشاركها البطولة محمد متولي، جمال إسماعيل، ميمي جمال، هشام عبد الله. المسلسل تدور أحداثه في إطار كوميدى حول شباب يشتهر بخضف الدم ينجح رغم الصعوبات التي تواجهه في كل مونة يعمل بها بعد تخرجه في الجامعة.

■ فائزة كمال انتهت من تصوير السهرة التلفزيونية (تذكرة للمريخ) تأليف فتحي سلامة، بطولة وحيد سيف، خيرية أحمد، أحمد سلامة إخراج فكري عبد العزيز. السهرة تعالج في إطار كوميدى قصة أحد رجالات الأعمال الأثرياء الذي تطرأ على ذهنه فكرة إعلان إهلاكه والانتقال بأسرته من حياة الرفاهية إلى حياة الفقر إلى أن تكتشف أسرته الحيلة.

أخبار قصيرة



أوروبا ترحب بالجياد الإيرانية

ريم عزى

بعد عرضه بنجاح في مهرجان «كان» السينمائي الدولي يتوالى عرض الفيلم الإيراني «وقت لنشوة الجياد» للمخرج باهمن غياي - 31 عاماً - في باقي أوروبا. حتى إن النقاد وصفوا العمل بأنه جعل المشاهد ملتصقا بمقعده وقد عمل غياي مساعداً للمخرج الإيراني الكبير عباس كخيروستامي، وتمكن من الفوز بالكاميرا الذهبية في كان، عن أول عمل سينمائي.

القصة حقيقية، تدور أحداثها في جبال كردستان بإيران حيث يسكن المهربون الخمر لجيادهم لتحتمل قسوة الجليد. ويواجه خمسة أشقاء صعوبات هائلة لكي يجمعوا المال اللازم لعلاج شقيقهم المعاق، والذي يؤدي دوره المقيي في الفيلم. ويذكر المخرج أن هذا الطفل بالفعل ليس أمامه سوى عامين فقط في هذه الدنيا. ويشيد النقاد الأوروبيين بأداء الأطفال في هذا العمل خاصة وفي السينما الإيرانية عامة، وليس هناك من ينافسهم.

وهم يجهزون هنا عن الأم ببساطة، ويقفون أمام كل شيء سواء كان البرد أو الرجال أم المعاناة... بكل إنسانية ويمبرون عن حبيهم لشقيقهم المريض بتلقائية وبدون مبالغات ويدخلونه ويهربون مساعدته وتعتبر الممثلة الصغيرة أمانة اختيار - ديني - هي أبرز هؤلاء الأطفال ولوحظ أيضاً أن الفيلم يبدو كما لو كان وثائقياً من شدة حساسيته وإبتهاده عن المؤثرات الخاصة.



مها البدرى لأول مرة في مهرجان

الموسيقى العربية

رشح الدكتور سمير فرج رئيس مجلس إدارة الأوبرا المصرية مها البدرى للمشاركة في مهرجان الموسيقى العربية الذي يقام في شهر نوفمبر القادم.. وذلك بتقديم حفل كامل مع فرقة الموسيقى العربية بقيادة صلاح غياشي على مسرح الجمهورية.. ويذكر أن هذه هي المرة الأولى التي تشارك فيها مها في مهرجان.. وسوف تقدم مجموعة من أغاني محمد عبد الوهاب وأم كلثوم وعادل مأمون بالإضافة إلى أغانيها الخاصة.

ومعالى زايد وإياد عبد الغنى ومحمد رياض وهنان ترك.. وإخراج تيسير عبد. تجسد سحر دور زوجة تعيش في الخارج مع زوجها الغنى يتزوج عليها في السر حنان ترك.. ومنها تكشف الزوجة الأولى ذلك تنقلب حياتها تماماً. يعرض حالياً مسلسل آخر لسحر شوقي بقناة المستقبل اللبنانية بعنوان ما وراء النهر.. أمام يوسف شعبان ومادلين طبر. سحر شوقي أعدت مجموعة أغاني جديدة سوف تشارك بها في حفل فني تنظمه إحدى شركات المحمول في منطقة شرم الشيخ وجار تحديد موعده حالياً.

مؤسسات إنتاجية تحتكر النجوم

يبدو أن التساؤلات التي كانت تطرح أخيراً حول صناعة النجوم في مصر.. أتت بنتائجها، فاخترنا قام المنتجون الكبار الذين يحتكرون السوق السينمائية باحتكار جهود مجموعة الفنانين الشباب وأول من ضمت القائمة هو الفنان أحمد السقا والذي تربطه علاقات قوية بالمنتج العدل وينتسب السقا شبه الاحتكار في حين أن النجوم الشباب أبطال فيلم «قافى» أحمد عيد، فتحي عبد الوهاب، أحمد رزق أكدوا أنهم أصبحوا مسئولين تماماً عن المنتج سامى العدل.. وتم الاتفاق مبدئياً على أن يقوموا بطولة فيلم واحد في العام من إنتاج العدل جروب.

وفي نفس الوقت قام المنتج أبو القاسم وأجج باحتكار جهود الفنان الشاب ماهر عصام بطل فيلم «أولى ثانوى» والذي شارك أيضاً في فيلم «الأبواب المغلقة» حيث ستقوم الشركة بإنتاج ثلاثة أفلام للنجم الشاب.. وإذا كانت هذه المسألة تحمل العديد من الجوانب الإيجابية.. إلا أن فكرة الاحتكار واحتكار جهود نجم بعينه لصالح شركة واحدة تلقى بعدة تساؤلات حول ماذا يفعل باقي النشجون هل سيجلسون في انتظار الفرص؟ أو واسعة المنتج المحتكر خاصة أن أغلب النجوم الشباب يدورون في فلك كبار المنتجين

■ شريف منير ورشحه المخرج ياسر زاهر لبطولة المسلسل التلفزيوني الجديد (التي غيى في العالم) تكليف أنور عبد الله بطولة حسين حسنى، هالة فاخر، ندى بسيونى، سيد زيان، أحمد صيام.

■ شريف يجسد من خلال المسلسل دور شاب متخلص في عمله ولكن المصلحة التي يعمل بها تستغنى عن خدماته بعد الاستماتة بالوسائل التكنولوجية للحيلة والتكبيوتر.

■ صوت للبطولة الشابة سحر شوقي المسلسل التلفزيوني (بعد الرجل) أمام فاروق الفيشاوى



شريف منير

بابا وماما وديته، يحددون خطوات اللاعب في مشواره الكروي

احتراف آخر زمن!

أيام زمان.. كانت كرة القدم عدو كل
أب، وكل أم.. يعتبرونها «مفسدة»
الصغار.. ولعبة تقود من يمارسها
إلى الضياع والتشرذم.. وكما طلب
الطفل الذهاب إلى النادي أو حتى
النزول إلى الشارع ليداعب
معشوقته «الساحرة المستديرة» قال
له والده «عيب» لا تضيع مستقبلك!!
أما في أيامنا الحالية.. انقلبت
الأوضاع والموازن.. أصبح الآباء
يبحثون عن «واسطة» لإحلاق
أبنائهم بفرق الكرة بالأندية المختلفة
كما يضغطون عليهم لممارستها إذا
كان الأبناء لا يحبونها!!

■ تحقيق: حمدي الحسيني

كرة القدم أصبحت هي «المستقبل»
والطموح.. ولم يعد مهماً أن يتعلم الصغار
ويصلوا إلى مرحلة التعليم الجامعي العالي..
«البطل» الأبيض الذي يرتديه الأطباء لم يعد
حلماً يراود الآباء والأمهات أن يروا أبنائهم
يرتدونه.. بل أصبحت كل أميهم أن يرتدي الأبن
مذممة صفرة الشرط والفاصلة وصداء الكرة.
والفلوس هي السبب طبعاً.. ولأن لاعب الكرة
أصبح الدجاجة التي تبيض ذهباً لأسرته
وأصدقائه وكل أقارب فقد أصبح تدخلهم في
حياته الكروية أمراً مألوفاً خلال السنوات
الأخيرة.. يصدون له النادي الذي يلعب له..
ويرسمون له خطة الهروب من ناديه إلى ناد آخر،
ويفاوضون مع مسؤولي الأندية للحصول على
أعلى سعر في عملية انتقاله محلياً أو خارجياً..
الأب والأم والأخ والصديق بات كل منهم
صاحب دور أكثر تأثيراً في حياة اللاعب من
مديره أو إدارة ناديه أو وكلاء اللاعبين العتدين
من الاتحاد الدولي.

ومن أوائل اللاعبين المصريين الذين كان لأحد
أفراد أسرهم تأثير كبير في مشواره الكروي
نجم مصر وقتي الإسكندرية الأسمر أحمد الكاس
الذي نشأ في النادي الأولمبي ولم يتلق بهج
جدوائه وأصبح أساسياً في منتخب مصر، ورغم
توجهه وصراع الأندية الكبرى من أجل ضمه في
فترة تالقه إلا أنه ظل متمسكاً بالبلد لناديه
حسب رغبة والده - وأمه التي رحلت منذ يضع
سنووات - إلى أن استأنف الكاس من أبيه ليذهب
في الزمالة، وكان والده القاسم المشترك في
المفاوضات مع مسؤولي القلعة البيضاء..
وسرعان ما طلب الحاج عبد العزيز - والد نجم



الإسكندرية - من ابنة العودة إلى الإسكندرية من جديد ولعب الكس للابليسي ثم انتقل للاتحاد الاسكندري وفي كل مرة مشورة ورفيقه ابية الذي كان يتفاوض له مع مسئولى أى ناد.

أم التوم

ورغم أن أم توم الزمالك الشهير - الأملى سابقاً - حسام وإبراهيم تاذع للتفاوض مع مسئولى أى ناد يلعب له التجمين إلا أن لها نورا رئيساً في حياتها تذكروا لتفاهلها من نادى



■ شوبير



■ عدلى القيعى



■ إبراهيم سعيد

بالطبع من حق أفراد أسرته وإمله ومع يتدخل لتحقيق مصلحة اللاعب والدفاع عن حقوقه من وجهة نظرهم ويتوقف تصرفهم على مدى ثقافتهم وخبرتهم بالصياغة ولقدرتهم على التعامل مع الآخرين.. لكننى أفضل بشكل شخصى وجود مدير أعمال معتمد من الفيفا مع كل لاعب - وهذا ما فعله نجم الإسماعيلى الصغير محمد اليماني الذى احترف فى بلجيكا وحضر فى مصر بصحبة مدير أعمال، وثق

شوبير

مفاوضات الأبطال مع الأندية: كلام فارغ،

عدلى القيعى

وجود مدير أعمال لكل لاعب ضرورة حتمية

عبد التهم الصاوى

من حق الأسرة الاستفادة من ثروة اللاعب

لآخر.. فحسام وإبراهيم لا يتحركان إلا بأذن دست الجبابرة نظراً للعب الشديد الذى يجمعهما بها ولا يستطيعان فراقها أبداً حتى علمتا أنها للاحتراق فى أيديها فى أوتال التسمينيات حيث لعبا فى باريك اليونانى ويتوشاتل السويسرى اصطحبهما معها وعندما زادت خلافات التوم مع إدارة الأملى والجهاز الفني السابق بقيادة الألمانى تسويل وثابت التمل مدير الكرة وقررا الاحتراق فى تركيا تراجعا عن تنفيذ الفكرة وقررا اللعب فى الزمالك بناءً على رغبة الأم التى لم تعد تدوى على فراق حسام وإبراهيم أى مراتقها خارج مصر من جديد.

وعندما ذهب لاعب الأملى - السابق - محمد فاروق إلى تركيا للاحتراق فى نادى أنقرة اصطحب شقيقه معه لأخذ رأيه والتفاوض مع المسئولين هناك فى حين كان والده يتفاوض فى مصر مع مسئولى الأملى من أجل الحصول على أكبر عائد مالى لابنه فى حالة بقائه فى مصر . وكذلك فعل والد نجم الأملى إبراهيم سعيد الذى كان محور التفاوض مع مسئولى الأملى سبياً إلى ترضية ابنه بمليين جنيه.. وقيل أسابيع قليلة كان والد إبراهيم نجماً على صفحات الجرائد يصرح بأنه اتفق مع مسئولى الزمالك على انتقال ابنه للعرب فى حين عقبة لم يعود لىفى.. وهكذا! أحمد شوبير لاعب الأملى السابق والمعلق الكورى الشهير يقول عن تدخل أفراد أسرة لاعب الكرة فى مستقبله ومفاوضاته مع الأندية إنه كلام فارغ، ومبدأ أرغض تماماً لأنه شيء غريب ولا يحدث إلا فى مصر فقط . ويجب أن يكون لكل لاعب مدير أعمال محترم ينظم له عملية احترافه وانتقاله من ناد لآخر.. حتى لا نرى مثل هذه العشوائية فى انتقال اللاعبين.

ويرى شوبير أن اللاعب يمثل على نانية أنه محترف حقيقى فى حين يكون ضعيفاً جداً أمام أسرته فى البيت وينطبق عليه المثل القائل "أسد فى الحروب نعاماً" ويتسبب من انقلاب الحال تماماً بحيث أصبح الآن موظفاً على ابنه اللاعب فى السنوات الأخيرة لأن الابن يصد

فى أصول الاحتراف القيعى. ويرى عبد التهم الصاوى مساعد المدير الإدارى للمنتخب المصرى السابق الذى ينهى إجراءات اعتماده وبكلاً رسمياً للاعبين فى مصر خلال الأيام الحالية أن اللاعب مائة لا تكون عنده رغبة كاملة وكافية بقوانين الاحتراف والانتقال من ناد لآخر، وليست عنده خبرة بالتفاوض مع مسئولى الأندية مثل وكلاء اللاعبين المتسمين.. ويؤكد الصاوى أن اللاعب يضطر للعب إلى أمه وأصدقائه عند التفاوض مع ناديه أو الانتقال آخر لأن هؤلاء القريبين منه من أهل الثقة بالنسبة له.. لكن من الممكن أن يتدخلوا لصالحه بنوع إيجابى وقد يحدث العكس ويأتى تدخلهم بنتائج عكسية وسلبية عن غير عمد منهم طبعاً ولكن لفئة خبثهم فى الوسط الرياضى.

ويقول الصاوى إن أسرة اللاعب تعاني وتتفقد الكثير حتى تجعله نجماً مرموقاً ومسد ثروة لهم من حق أفراد الأسرة أن يجنوا ثمار تعيمهم ومغانماتهم.. لكن من الضروري أن يعطوا العيش لشبابه بالاعتماد على الوكلاء المتسمين مع العلم بأن وكيل اللاعب أو مدير أعماله سيكون حرصاً باستمرار على تحقيق أكبر استفادة ومصلحة للاعب حتى يستطيع من الآخر بموجب العقد الذى يربطهما معاً لمدة يتفقان عليها معاً منذ البداية لتتيح لمدير أعمال اللاعب أن يحصل على نسبة من قيمة العقد عند احتراف اللاعب.

أما علاء عبد الصادق مدير الكرة المساعد بالأهلى فيؤكد أن أفضل من يتفاوض للاعب عند احترافه من ناديه الأصلي مستؤبوره الذين سيكون لديهم أكبر العرص على إعطاهم الذى تريه فى النادى.. كما أن لديهم خبرة كبيرة لمسألة التفاوض مع مسئولى الأندية الأخرى مما يتيح لهم الصفقات على حق اللاعب والثادى بشكل محترم مشيراً إلى أن اتباع هذا الطريق الشرعى من شأنه عدم تكرار الخطأ الذى وقع فيه محمد فاروق أخيراً!

«منهم» ذهب لأسرته حالياً

احتراف حقيقى

ويؤكد المهندس عدلى القيعى مدير نادى الجزيرة - ومدير الأملى وعضو اللجنة السابق - رأى شوبير فى ضرورة وجود مدير أعمال أو وكيل لكل لاعب حتى يصبح هناك احتراف حقيقى فى الملاعب المصرية.. ويضيف القيعى: ظاهرة تدخل الآباء فى حياة أبنائهم الرياضى عالية وليست مقصورة على كرة القدم فنحن نرى أن نجسمى التنس الأمريكىين فيجنوس وبسرينا وليامز يتكلمون ويحصلون البطولات ليس بفضل العرق والجهد فى التدريبات فقط ولكن بفضل والدتهما الذى يعمل مديراً لأعمالهما يحب وإخلاص.. ونحننا فى مصر أو فى الوطن العربى عموماً هناك تراثاً أسرى وتقاليد تلتصم على أى فرد فى الأسرة بنجاح ويصبح تراثاً أن يساعد أسرته ويعطيها بسخاء من الخير الذى يعيش فيه، وهذا

دموع عروس الأولمبياد والسباحة تسحب البساط

■ تقرير ريم عزمي



العاب القوى عروس الألعاب الأولمبية خفت سحرها قليلاً في سببها، فنجوم كثرين لم يتلقوا ونجوم آخرين انسحبوا

وارتبط الحزن حتى بالفنانين فالأمريكي الخارق موريس جرين كبت بكاءه وهو يتسلم ذهبية مائة متر، وعندما سالوه أجاب أنه يبكي من الفرح بعكس أتلانتا 1996 عندما بكى حزناً على أخفائه، فموريس جرين المعروف بلقب «السيد سرعة» بلا حدود أو السيد ربيع، كان متأثراً من عدم تسجيل اسمه في الأولمبياد حتى هذه اللحظة ويبدو أن الفوز حتى ولو كان بدون إحراز رقم قياسي قد أثر في وجدانه وقلب عليه المواجه.

وشهدت سببها غياب ثلاث نجومات تنتظر الجميع إبداعهن في المضمار، فحابت إلى بلادها الفرنسية ماري- جوزيه بيريلته التي هربت أولاً إلى سنغافورة مع صديقها أنطون مايبيكنا ملحة تعرضها لتهديدات بالقتل، وانسحبت نجمة فرنسية أخرى كانت تحمل جنسية سيراليون حتى فبراير الماضي وهي يوينس بارير نجمة السباحة، ولم يتمالك مربوها نفسه من الكياء بلكر أن عليه أن يبكي في غرقه وليس أمام وسائل الإعلام، وكان قيل ذلك قد ذكر إصابة بارير في فخدها واعتبرت أيضاً النجمة السورية غادة شعاع بطلا الأولمبياد الدمية في السباحة، وكانت شعاع قد تغيبت عن المباريات منذ عام ونصف عام بسبب إصابة في ظهرها تؤثر على ذراعها اليسرى، ويظل مستقبل ماري- جوزيه بيريك غامضاً، فالبيض يتوقع لها أن تفسر سببها وهي المخروبة بأنها لعداء والنجمة مثل نجوم السباحة والغما في فرنسا وكان لفرنسيين يعونها لتواصل تألقها للمهوى في سببها وتحقق ثلاث فوز في أربعين سنة منذ عهد برشولوة وأتلانتا ويورد المحيول بها أنها ربما تعتزل وتوجه إلى إنتاج خط أزياء يحمل اسمها.

ويبدو أن سببها لونها أزرق فيخلاف كل الدورات السابقة التي كانت ألعاب القوى هي عروسها نجحت السباحة في سحب البساط والأضواء خاصة بعد سيل تسطيح الأرقام القياسية الذي شهده حمام السباحة الهائل الذي قال عنه خوان أنطونيو سمارانش إنه أجمل حمام سباحة

على التوالي تفوز زميلتهما الأمريكية بروك بيتيت بثمانمائة متر حرة بعد ثورة أتلانتا الماضية ورغم أن الفرنسيين كانوا أصحاب الأرقام القياسية لسابقة فقد تم تسطيح ثابته منها ولكن على يد آخرين، ولم تحظ ماء وجه الفرنسيين سوى روكسانا ماراسينيتو التي فازت بفضية مائة متر ظهر ظهر ذلك مازال الفرنسيون يرددون «ما أجمل الذهب» الأمريكي جاري هول المعروف بلقب «الولد السوء» لأنه كان مدمناً للمخدرات قبل إصابته بمرض السكر. عاد ليشترك أبناء بلاده الفوز بأربعة عشر تتابع وجعلوا الرقم القياسي فاصحبح 3 دقائق و 33 ثانية و 73 جزءاً من الثانية وفازت زميلاتها في نفس السباق وطقن أيضاً رقماً قياسياً 3 دقائق و 58 ثانية و 30 جزءاً من الثانية. ومن ذلك يحطم أسطورة المسابقات الأثلية. حقق في روما عام 1994 خلال بطولة العالم 4 دقائق وثانية واحدة و 67 جزءاً من الثانية. ولوحظ غياب الصينيات هذه المرة ويتقرب في التكاليف ليس كن يعتمدن على المنشطات

شاهده في حياته. فهو مقام في مركز سببها الثاني الدولي والذي يسع 17500 مشاهد ومجهز لاستقبال الرياضات المائية كلها، السباحة والغطس والسباحة التوقيعية والوزنول (كرة الماء) ويظل النجمان الهولنديان بيتر فان دن هوجيناند واختصاره في دي. إنش وزميلته إنجي دي بروين هما الأكثر شعبية، فقد فان في مائة ومائتي متر حرة التي لم يحققها سوى الأسطورة مارك سميتز في ميونخ عام 1922 أما إنجي دي بروين فقد حققت هاتريك ففازت بثلاث ذهبيات في خمسين ومائة متر حرة ثم في مائة متر فرائشة. ورغم أن الأسترالي إيان ثوب تم اختياره ضمن نجوم هذه الأولمبياد فقد أخفق في مائتي متر حرة بسبب إصابته بالتهاب رئوي واكتفى بتسطيح الرقم القياسي في أروماتة متر حرة. مفاجات أخرى توالى بعد فوز الأمريكيين أنطوني إيري في جاري هول بالمرکز الأول وفلسان هوجيناند بالبرونزية في خمسين متر حرة وذكر جاري هول عند تسلمه للذهبية «لثانية ومائتي مرة

بمليني دولار استعاضة نادي الاتحاد السعودي أن يضم إليه لاعب إيطاليا الشهير جونو شينوري. ويكني انضمام النجم الإيطالي إلى نادي الاتحاد ليكمل سلسلة الصلصقات الناجحة التي استثمرها الاتحاد هذا الموسم. فبعد أن ضم هدف الفارات المارد من نادي الاتحاد ويلي المطرود من الفلجج. والحارس ميريك زايد من نادي الرياض واللاعب الكرواتي حبيب الخضري. وأخيراً النجم التيجيري اليجوج.

ويكني انضمام سنوري بعد مقاولضات استمرت قرابة الشهرين عن طريق اللاعب الإيطالي روبرتو بونالوني الذي ترة ذكرى جميلة في الملاعب السعودية في الموسم الماضي وكان من المقرر أن ينتقل سنوري من نادي بولونيا الذي يلعب له إلى نادي جونتوس إلا أن جماهير لانسوي حالت دون انتقاله نظراً للتناقص الشديد بين قطبي روما. مما جعله يبقى مع بولونيا.

وفي تطور آخر غادر اللاعب التيجيري دانيال أموكاشي. الذي حاول أن يبيع القترام لنادي الاتحاد. ورفض أن يجري فحوصات طبية بعد أن طلب من الاتحاديين الاستمرار في التدريبات لحن ثبوت سلامته من إصابة الظهر المزمنة والتي يمكن أن تعاقبه في أي لحظة.

■ جادة محمد أبو يوسف

سينوري الإيطالي

اتحاديا بمليني دولار

الشمس تشرق من جديد في أرض الجياد



■ عمر عبد الآخر

■ لأول مرة في سباقات ألعاب القوى خاض الأمريكي مايكل جونسون سباق 200 متر و400 متر بعدد مصصوغ من الذهب الخالص عيار 24 قيراط.

■ مقابل 400 ألف دولار أمريكي نجح ناي النصر الإماراتي في تدعيم صفوف فريقه الكروي باللاعب الغاني دوجستين لاعب بونوستا البرتغالي ويختبئ غانا لمدة موسم واحد على سبيل الإعارة

■ كلود لوروا ولويس فرنانديز أبرز المرشحين لتولّي تدريب المنتخب المغربي لكرة القدم خلفا لهنري كاسميراك الذي أقبل الأسبوع الماضي وتولى مساعده مصطفى مدبح المهمة مؤقتا لوروا وفرنانديز فرنسيان وكذلك كاسميراك لتستمر المدرسة الفرنسية مع الكرة المغربية منذ هنري ميشيل وحتى الآن.

■ احتفل نادي الشارقة الإماراتي بحصول مدرب فريق الكاراتيه المصري عادل سلامة على الحزام الأسود، 6 دان.

■ رفض اللاعب البرازيلي سافيو مهاجم ريال مدريد الأسباني الانتقال إلى صفوف تشيلسي الإنجليزي الذي عرض تسعة ملايين دولار.

■ إن يشاراك نادي جيلة وصيف بطل كأس سوريا في بطولة الكأس موسم 2001/2000 بعد أن أصدر الاتحاد السوري عقوبة تقضي بحدانه من المشاركة نتيجة خروج جمهوره عن أروع الرياضة في مباراته أمام الجيش.

■ مصطفى كمال حارس مرمى فريق الفنا لكرة القدم يعيش أحدى أيام عمره بعد أن حصل أخيرا على فرصة حقيقية للعب وأجاد عندما لعب أمام فريقه المسابق «الأهلي» في الدوري المصري. ويتمنى مصطفى استمرار التاق حتى يثبت للجميع أنه حارس كفء كانت ذكته الاحتياطيين أن تقلقه!

باتت أرض الجياد التابعة لنادي الشمس الرياضي للمصري أكبر الأندية العربية مساحة 450 فدنا، على موعد مع إشراقة جديدة تنقلها من مجرد مساحة شاسعة 155 فدنا إلى مركز عالمي للفروسية.

والقصة باختصار كما يرويها اللواء عمر عبد الآخر رئيس مجلس إدارة نادي الشمس تعود إلى قرار مجلس الإدارة المعين باستعادة حق إدارة الأرض التي كانت ممنوحة لجمعية أصحاب الجياد وفق عقد بينها وبين إدارة النادي السابقة مقابل 150 ألف جنيه سنويا وعند انتهاء مدة العقد في فبراير الماضي طلب نادي الشمس زيادة قيمة العقد السنوية نظير منح حق إدارة الأرض التي تضم مضممارا لأسبائك الخيل ومدرسة للفروسية ولعبا للجولف لكن جمعية أصحاب الجياد لم ترد على النادي الذي قرر استعادة أرضه وإدارتها بمعرفته

ودعا نادي الشمس المهتمين برياضة الفروسية إلى تقديم أفكارهم من أجل تطوير اللعبة وتحديث مضممار السباق ومدرسة الفروسية لتلبيق برياضة العرب الأولى من خلال ممارسة كبيرة لاختيار أفضل العروض.

وأعلن عمر عبد الآخر أن موسم للفروسية الجديد سيطلق في مواعده المحدد أول أكتوبر المقبل تحت إشراف لجنة من أعضاء النادي تم تشكيلها لهذا الغرض.

فرحة المتوسط في تونس

قبل عام من الموعد المحدد لانطلاق الدورة الرياضية الرابعة عشرة للالعاب البحر المتوسط

في خيالة تونس والمحدد لها الفترة من 2 إلى 15

سبتمبر 2001 كشفت اللجنة المنظمة برئاسة

الحبيب عمار النياب عن تعويذة الدورة التي

صممها الفنان التونسي شكري الشريف الذي

صمم الشعار أيضا

وجاهات التعميذة

بسيطة الدامع على

شكل طفل رياضي

يفتح يديه مرحبا

بضيوف تونس من

شباب دول البحر المتوسط

والألوان التعميذة متعددة ما بين

الأخضر الذي يعكس شهرة تونس

الخضراء والأصفر لون علمها والأزرق

لون مياه المتوسط ووضعت فوق رأس

الطفل قبة تقليدية تسمى في تونس

«الشاشوية» لتعكس جذور البلد المضيف

وطليت باللون البنفسجي لون المعهد

الجديد الذي تعيشه تونس في عهد

الرئيس زين العابدين بن علي

وصاحب التعميذة شعار «في

تونس فرحة المتوسط»



ليل ونهار



قامت شركة بيس تورزم
Tourism من جنوب إفريقيا

بإستضافة كبار موظفيها مع كبار
موظفي شركة كوتنتنلال للإطارات
من ذوي الكفاءات على شفاف
شيراتون القاهرة في أثناء زيارتهم
إلى مصر، تاتي الزيارة مكافأة
لموظفي الشركة

مباراة ساخنة بين «الزعيم»
ومسيدة المسرح سميرة أيوب في
لعت الأتظار وجذب
انتهاه المتابعين لحفل
ختام المهرجان
الاستندى للسيدة
عادل إمام لم يتوقف
عن إلقاء «الإقيبات»،
تدخلت يسرا في
اللعبة وبدأت في
تقليد الزعيم



عادل إمام

لفتة كريمة قام بها
عادل إمام عندما
طلب من ابني زكري
شقيقته الراحل
مصطفى متولى

الصعود إلى خشية المسرح
لمشركته لحظات تكريمه، وهذا ما
لم يكن يتوقعه مخرج العرض
محمد شفيق، لكن أوامر الزعيم

واجبة النفاذ
أكدت ميرفت التلاوي الأمن
للعام للمجلس القومي للمرأة على
أن الجهود التي يبذلها السيد
الرئيس مبارك نحو المرأة
لحصولها على كامل حقوقها
فاقت كل الجهود، وهي بدورها
تطلب المرأة المصرية باهتمام
تصرعات الرئيس والمشاركة في
كل جوانب الحياة السياسية
والعامة.

خلال أسبوع واحد احتفلت أسرة الزعيم الراحل أنور السادات بحدثين سعيدين الأول هو زفاف حفيد الرئيس
السادات شريف نجل رجل الأعمال حسن سيد مرعي والسيدة نهى أنور السادات على الأتسة دينا كريمة أمجد الفتى،
العضو المنتدب لشركات أمريكانا، والسيدة صافيانز العيسوي، أقيم حفل الزفاف على حمام السباحة في فندق
ميريديان القاهرة، وشرفت عائلة السادات بالحفرة السيدة سوزان مبارك حرم السيد رئيس الجمهورية ونجلها جمال
مبارك.

أما الحدث الثاني فكان هو خطبة حفيدة السادات الأتسة لبنى كريمة رجل الأعمال عبدالخالق عبدالقادر على حفيد
المشير أحمد إسماعيل «طارق» نجل محمد أحمد إسماعيل «سفير مصر في سوريا»، وأقيم الحفل في حديقة منزل
الرئيس السادات في الجيزة، ومن الشخصيات العامة التي شاركت في الحفلين د. مصطفى خليل رئيس الوزراء
الأسبق، ومنصور حسن نائب رئيس الجمهورية الأسبق، وعز الدين صدقي رئيس وزراء مصر الأسبق، والمهندس
عبدالحكم جمال عبدالناصر، وجمال أنور السادات، والدكتور عصمت عبدالجديد أمين عام الجامعة العربية، ومن الكتاب
أئيس منصور وأحمد رجب وحرم نجيب محفوظ.

عسرة، أمين إبراهيم



زفاف أسامة مصطفى
جمال ونيرة صلاح



زفاف هناد أحمد و علاء الدين محمود



زفاف ياسر عبد الحميد وزينها سعيد



عقد قران الصحفي صلاح سالم
و سماء الكعكي

وأنا يا نساء العالم.. «صوتها»

وراء كل رجل عظيم . صسوت نسائي «حينئذ» نأراء شرس عال، أجيأاء، فأقف منتقدا لكل تصرفاته كثيرا، زئان، زئان عانة

المهم أن هذا الصوت إما كانت يبراته أو نرجاته عالي أو منخفض، مكر أم عمل، هو بطارية للشحن التي تحرك الرجل إلى الأمام.

المهم أن هذا الصوت أيا كانت يبراته، أو نرجاته عالية أو منخفضة، مكررة أم ملة، هو بطارية الشحن التي تحرك الرجل للأمام.

أما هاريا من إلحاحه، فأجيا بنفسه من شراسته، إما مطلقا سعيدا من جمال الحان ورويته

هذا الصوت النسائي «كان» فيما مضى يلف في الصوف الطويلة قرويا طويلا يحكم ويحكم من وراء ستار اسمه «الرجل» وظلت الحال على ما هي عليه حتى هذه الأيام.

وأمام اختلال ميزان الطبيعة أثني لا يطع حكمتها إلا إله، أصبحت الأثني تمثل الغالبية وسط عالم الرجال ويمتدق الديمقراطية فالأفراد للأغلبية

وأسام تلك الكارثة التي وقعت على رأس الرجال تراجموا سريما وأفعوا الراية البيضاء، يدعون أنهم أعطوا المرأة حق التصويت وتركوا لها حرية أن تصوت ويصوت عليها.

وبلا من أثل القاتل «فطنتي يا ، وصوتي» يعدل ليكون مغلى نفسيتي ، يا ، وصوتي»

وبالفعل لم تكذب المرأة خبيرا وتطلعت مصدفة ديمقراطية الرجال فأخذت ترشح نفسها وتطرحها في السوق ليتم التصويت عليها

وهي مدعوة، فأمامها أرقام تقول إن %52 من الفائزين نساء، وهذا معناه أن من بين 444 عضو ستكون هنات 222 نائية في المجلس.

طرح 40 سيدة نفسها في سوق الانتخابات من قاع المصميد إلى أعناق الصخر.

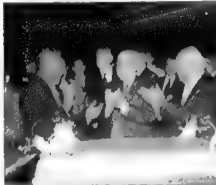
صنقت المرأة الأرقام، صنقت ديمقراطية الرجال، بقي أن تصنف صوتها وتعطيه لأول مرة لنفسها، ويكون شعار الرحلة بيا نساء العالم . صرخوا لعل وعسى يثني الخير والعدل والحق على يد الحريم

ديان بيان



■ آخر مرة وضعتها ماجدة الرومي قبل الخروج لمواجهة الجمهور للصربي في أثناء الاستعداد لأخر حفلة، كانت تحت العين وغلال مداراة الهالات السوداء نتيجة الإرهاق وعمل البروفات المستمر وفي جانب من جوانب الحفل الذي أحيت لهالاح صندوق معاضات السادة الصحفيين، يدور حوار طريف بين تقيب الصحفيين ورئيس الوزراء وصفوت الشريف

علسة، مرسى محمود



■ بمناسبة مرور 32 عاما على ثورة الضاحك من سبتمبر، أقام جمعة الغزاني منسق العلاقات المصرية - الليبية في القاهرة حفل استقبال في قاعة ألف ليلة وليلة في فندق هيلتون النيل، حضره عديد من أعضاء السلك الدبلوماسي بالقاهرة، بالإضافة إلى ممثلي الصحف ووسائل الإعلام المصرية، وكان على رأس الحضور د. هسمت عبدالجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية، ود. على الدين هلال وزير الشباب، وأسامة أليان مستشار رئيس الجمهورية.



زفاف محمد صفوت و علياء ماجد أباطلة

■ احتفال إبراهيم السعد إبراهيم سفير السعودية في القاهرة باليوم الوطني السعودي بفندق سميراميس إنتركونتيننتال، حضر الحفل كبار رجال الجالية في القاهرة



زفاف الكاتب الصحفي مريد صبحي وأنا كامل بشارة

حق المرأة السياسي

مظلة الإسلام الواقعة من الجنوح أو الانحراف ويعد تشاؤم شرع حرك حياتها المسلم الراعي الفطن الذي يحترم كيانها أتباعاً لمنهج الله واقتداءً لأكار سيد المرسلين - الزوج - صلى الله عليه وسلم، ومن تفعل غير ذلك فلا تكون إلا مخبولة مسكونة لا يلزمها إلا علاج بالزوار ليناسب عقليتها!! أم مقولة الدكتور مجيى جيلوش: بأن ولاية مجلس الشعب هي في حقيقتها ولاية عامة؟ فهل معنى ذلك أن سلطة النائب تستوي رأساً برأس مع سلطة رئيس الدولة؟ فيجبني أحد ما عن هذا التساؤل البريء!

وإذا كان بالمعروف والنهي عن المنكر مبدأ مأسور به كلا الطرفين وليس مقصوراً على الرجل فقط وإذا كان الشرع لم يلب على أمره أن تعبر عن رأيها وأن تكون لها المشورة في البيت وخارجها إن استنصحت الأمر، وأن ترد القول غير الصائب بالحجة والدليل الشرعي وأن تحاسب وتجادل وترافق - من أجل الحق - كل من له بها علاقة أو مصلحة أو مسألة وحققها أيضاً في الاجتهاد بالرأي في مختلف أمور الدين والدنيا خاصة إذا أثبتت جدارتها وكفايتها العلمية وأوتيت مقدرة ذاتية تطلعها لذلك، فما المانع في تولي المرأة أمراً من أمور المسلمين مادام الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد نص صريح صريح بالنهي أو التحريم!

إن رأيي - وعظمي الشرعي منكم هو أن تنصروا السنة بالمعنى كـ نصروا بالحق الذين من قبلكم ولا تخلوها على هذا النحو البهين قوله ما رضى الله لنا وسوله - صلى الله عليه وسلم - الذلة والمسكنة كما رضىتموها لنا! والله ما رفعا وما أكرما وأقرا أعيننا إلا رب أعز وجل شأنه وأتمت تضعمنوا موضع الرقيق! وأولى - بحزب الشريعة - أن يكن حامل لواء صفاء ومروية وبسمة شريعتنا الغالية، فلتأثرونه لنا بالرائي الشرعي - الأزهري والأربعي وأتولو علينا ونحن أولو السامعين الطائعين، وأولو للخاضعين! وأول من ينحكم أصواتهم إن كنتم اسماً يصدق على السمي!!

كندة فزان

أدعو للواء شبل بالهداية

كادت كلمات السيد «شبل» «دعوني» بعد أن أخذ يرأسني ويدور ويلف بي في جاذبه جواره «الفرص» في المساحة العريضة التي افرحتهموا «فلمفكر الداعي للالتزام بالقرآن!!» ولولا أني امرأة حرة بظفة لسلطت في حيايل مرأته اللثام، ولولا أني أرى أن أسكر من خمر الجنة أسكرت من تأثير كلماته المصنوعة لكي ما حيدني في ظلي الذي ألقى على الحق عقلاً محكماً فلا نطق إلا بالأنوار الشبيلية للشمعة!! أقول له يودلي أن دعماً لك الأمل، فهدت عينك أنك لم تهتد ولم تنصحه ومع ذلك ساعدوا بالاستخفاف من السكرة والاستقامة في الفكرة، ولا فالة بيني وبينكم يوم يرفع الكتاب والقلم وينصب الجوزان.. أيها الرجل ألا تحشي تراكم دعاء الناس عليك!! عبي..!!

م. صلاح الدين

تطبيقاً على التحقيق الذي أجراه الأخ «نبيل شرف الدين» في العدد (180) من مجلته المحترمة أريد أن أوجه خطابي هذا لشيخنا الأفاضل والأساتذة الذين أبدوا رأيهم «بشكل عابر» في مسألة ترشيح السيدات للمجالس السياسية.

أولاً: أعرب الشيخ «صوفت نور الدين» رئيس جماعة أنصار السنة أن ترشيح المرأة غير جائز ولا حق لها حتى في التصويت!! وهكذا أخرس لسانها والنهي كيانها الإنساني كلية وجعل منها مخلوقة عاجزة عمراً يكاد يكون خلقاً أو معلماً بحيث تحتاج دائماً إلى «ولى» يرعى شأنها كما يحتاج السفينة «ولى»!

لكنني أذكر الشيخ «صوفت» بخروج السيدة عائشة رضي الله عنها بعد مقتل ذو النورين في جمع من الصحابة والحاذق تلك معروفة، فما كان دافع خروجها رغم الآية «ورن في بيوتكن» فقد فقهت رضى الله عنها أن السماح بالخروج مضمناً في بقية الآية «ولا ما نهاهن الله تعالى من التبهرج» والتبرج لا يعد تبرجاً إلى إذا كان خارج البيت وما أظنها خرجت إلا لتعبر عن رأيها السياسي بغض النظر عن صحتها أو خطئها وكذلك كان أمر الصحابة الذين خرجوا أيضاً، إن هذه الآية هي التي يصير البعض على الاستدلال بها لحبس المرأة، والتصرف في توليها وتصريفها لنساء أمة الإسلام! وإذا كان يقرر الرسول صلى الله عليه وسلم بين نساءه عند الخروج للفرز! أو كان ذلك بهدف التزهة أو التبريز، أم أنه تصيير لنا بشراك المرأة كعضو عامل في كل أمور السراء والسرء وحين البأس!

وانتقل إلى رأي أ. ممدوح إسماعيل وكيل المؤسسين لحزب الشريعة!! الذي يتعرض هو أيضاً ويقول إن المرأة مكانها الطبيعي هو البيت، ونحن نتفق معه، نعم هو مكان الأول ولكنه ليس الأخير، لاسيما إذا كانت حرة الاختيار قد كفلها الله لنا فيما عدا ما قبله الله تعالى بإحكام لكلما الجنتين وضوابط شرعية رضىتم بها المرأة المؤمنة بكل حب وإعزاز، بلا ضغط أو قهر من متسلط أو متعصب من إنس ولا جان! فلتطلع المرأة ما تشاء تحت

خطاب من سيدة إرهابية!

هل الأستاذ شبل من عشاق أو مجانين الشهرة وأو كانت من جراء الشرود والشلطه! أظنه كذلك فالرجل مجنوب يراه إلى حد ينذر بالخطر، نظراً لتعلقه بديوات الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يخص من عقله وفكره وأمر ظهرت بالفضل ويأتى وعقدت لتصد عن السبيل!!

إن أحوال المحبين في العموم قد تجر على أصحابها البلايا والكوارث ولا سيما إذا كان حبهم أعمى، أما الحب في الله - أيها الداعي للحب - فيكون شأنه جدياً فنياً بصيراً فنياً لا يفرضه حلو الكلام، وبعبارة عامية بسيطة للحب في الله ليس مخموقاً على قفاه!! فهو لا يفعل كل شيء وأى شيء، ولا تمييز بين الخبيث والطيب له أنه يستنصر عن بعد فيستطلع إن يعيش في الناس من من حسن فهم والإدراك، وأخيراً أقول إني أيضاً أفضض في الله!! وليست شعورك بالأسى والتأسف بسبب مفهومي للدين، ولأنني أنا في الخطأ الفارح الذي ذكرته أنت! إهداء سيدة إرهابية بلحية بيضاء أو خضراء أو حمراء فاجتز ما شئت يا من عمرت قلبك بالحب للخلقة المتناسقة حتى لا نص الجهله والأشرار أيضاً

م.أ. الشرفاوى



مضالم المرأة المعاصرة

بمناسبة ما نشر في العدد (180) من ترشيح المرأة للمجالس النيابية والذي تبين فيه رأيي احدثهما بيجور، لا بد لي من شرحي بضع كلمات معكم ذلك والاخر يمنح مستعجلاً بلغة واعية إن وجدت أصلاً. فإنتي أريد أن تعرفي الفرقان على رد فعل من موضع النزاع قبل ما مضرتني من خاطر هو تلك الحقوة الراتنة لسيدتنا سفيران الكبرى رضي الله عنهما وهي «إنما العلم بالخبرة من آفة» أما التقليدي فيجسده كل أحد!

كما أنني نمتت صورة الإسلام وأصحابه وطبقة الجيبي متجهة ألوجه رغم آتف بلاشفتي ومسلحتي، وأما العلم والرخصة من آفة فقد طالعناها في كتب الشيخ الكبير العلم د. يوسف القرضاوي وهو كتابه القيم «فتاوى معاصرة» ووجدت عالماً بكل تلك معاصرة يسيرة وسلاسل منضبط بلغة، وقد فند فيه مزاعم الفرقين المعترضين باقتدار وبواقف، وقد أفتنتني تماماً لتوافق رأيي ورأي افاضل العلماء مع روح الشريعة ومفادها وقيل ذلك بحق القرآن والسنة الشريفة. لقد أصبح من الملغوم أن المرأة إن ربيت تربية إسلامية صحيحة وسليمة ونشأت على تلك واستوى عودها- لكل حال هذا الإعداد حسن الاختيار وأتاح أحسن القول وأفضل الصنيع، ولزيت على ذلك إدراكها السليم لألوياتها في الحياة، وإصاها عطفها للسلم رقيقاً عليها ومرشداً لها، ولا ريب أن من أهم التعم التي منحتها الله سبحانه وتعالى للمرأة والرجل على السواء، هو حرية الاختيار بمعناها الأوسع بعد التمييز بالوعاوب والتنازح، فإذا كانت المرأة مساوية للرجل في حل الأمور مختلفة عنه في البعض «القليل» يمكنه لا تخفي عن الغلاء، وإذا كانت المرأة ملتزمة بالضوابط الشرعية من مظهر وسلوك وأدب، فورها الإسلام وأقرتها اللزمات بكل اقتناع وترحميم، وإذا كانت المرأة المسلمة قد آتت لها بالخروج لقضاء الواجبات على اعتدائها وتغيرها في كل زمان ومكان، وإذا كان الله تعالى لم يثد حركة المرأة في الحياة ولم يحجر على حقها في الرأي والمشورة ولم يكهم فيها، فما بالكم أيها القوم ترضون أن الله في ديننا ونهنا؟

كنت أريد أن أسمع لكم رأيي فيما يخص بير مفسدة تعمد الزيجات الذي هو مقصد على جلب المصلحة وزيفها بعض الرجال العارمة.

ما رأيكم في إطفاء فترة العدة والتهديد بالطلاق والتشريد من الذي ابتدع حكم الطاعة بهذا الشكل للنهن المصوبين بالقرص الشرعي أن إقامة الطاعة طوية لا يسعها هذا القول بل يرى الشيخ -صفت نور الدين- رئيس جماعة الصغار السنة أن المجتمع (الرجالي) طيما - هو الذي يبرعي حقوق المرأة وليس التصويت أن اقتراحه بولي» من كاد لم تشهد له التواضع ولم تقم له قائمة حتى الآن!

كنت أريد أن أسمع قصة كلاف المؤسسات والجمعيات و... بخصوص سفر المرأة لزيارة بيت الله الحرام بلا محرم بعد أن علمنا أن الحكم يرتفع بالعمل به إذا انتفت عنه، إنهم يمنعون إمام الله من مساجد الله ويفلقون عينا القرار إلى الله ويؤجلون لنا إسقاط الفريضة قبل أن يعزل الجسد ويوهن منا العلم

كنت أتمنى أن أسمع أصواتكم لتجلب وإعلان خطة منهجية معاصرة تمنى بتقويم سيرة الرجل الشرقي المسلم التي تلتها الكثير من التشويه (إميل الأجل) والذي انعكس على النصف الآخر من المجتمع إما بتركهم المرأة والعل الذي أفرق ترمداً مملوماً أو انزواً وترجأاً غير محمود متى تعلون على تهتة حدة نطق المرأة للاستقلالية المالية والمعنوية تحسباً لظم أو غير رجل لم تعلموه تقوى الله في الدين والنفس والأهل والعالم! متى نقصون الخلق بالمسلمات وتواظون الثقة والأمان والاحترام متى تستشعر في الأجواء إرمصاص تنبه بعودة السنة وهي في قمة حداثتها مهدها باله! إن كنتم تعتقدون أنكم ترضون الله في سخطنا فما ترضيتكم هذه ترضي الله تعالى ولا سخطنا هذا يستوجب سخط ربنا تبارك وتعالى. لقد أبليتني في هذا الزمان بفرقوني على طرقي نقضت هما المتطلون والمشتدون، وإذا كانت هذه إحدى طرائقكم في التمسك أو نصرة السنة فعلى الفقه والعلم السلام وأولاً أن الله الرحيم يتعهد هذه الأمة بالرعاية ويرسل على رأس القرنين من يوجد لها دينها ويحيي أضافها إلى الإسلام ما كان لنا مكان بلان الله على الأراك متقابلين ولا أكوب ولا كاس من معين!!

وأخيراً أقول لكم... فلو لا تسجيرون...

شيرين كامل
القاهرة

مساحة حرة

كلام تاني

الاستاذ خيرى رمضان، قرأت كلمتك بخصوص فيلم «النظار» الذي ترقى أنه «يرسي قيمة الرشوة للامانة ويؤكد أنها الطريق للنجاح، معلنا من تيمية ما يرسخه التليفزيون بجواز الشبهى، والبيان» لكتري أخطف منك في الرأي، حيث إن الفيلم لم يقصد ما أشرت إليه، بل إنه قصد الإشارة إلى نظام الحوافز التي يقيها البعض من أبنائهم، كان يعد الأب ابنه أن يشتري له ساعة أو دراجة إذا حصل على مجموع عال في الإعدادية مثلاً، وما تتبعه شركات عالية ولا تنتمى إلى عائلنا الثلاث في تقدير جوائز مالية أو اعنية أو سباحية مسابقة الحوافز، لن يعقوا نظمي مبيعات وتنتج مثلاً. وأسلوب الحوافز أثبت نجاحا على مختلف المستويات وهو بعيد أشد البعد عن منطق الرشوة فيما اعتقد صحيح أن الجميع يجب أن يبذلوا قصارى جهدهم لتحقيق أفضل النتائج والقيام بعملهم على أكمل وجه، لكن الحوافز تقدم للمتميزين عن غيرهم، فيمكن للنجاح علما آخر.

أهل مصر

إلى أصحاب القلوب الرحيمة

ابنتي شيماء صغرها هاشان، وقد أصيبت في عصب العين اليسرى بمرض غامض، مما يلزمني أن أتردد شهورياً على مستشفى أبو الريش، وهو ما يكلفني ما لا أقدر عليه، حيث أعمل ثلاثة أبناء غيرها وعلمي كسائق غير منتظم بسبب حادث سيارة، ويمكنني غير مستقن، حيث أعيش بطريقة الإيجار الجديد، فأرجو من أصحاب القلوب الرحيمة أن يساعدوني في معاشا أستطيع من الصبر على مرض ابنتي شيماء وإقامة الحياة لأبائتي.

سيد محمود مرسى إبراهيم
مدينة «أكوير» إلى السادس

لنفس رسالتكم في هذا الباب

بريدية: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة
الأرقام

فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

تحية إلى

الأخ العقيد؟

تحية من تونس الخضراء إلى الأخ العقيد معمر القذافي رئيس ليبيا، تحية له على الصنيع مع النفس ومع العالم. لقد رفض القذافي المشاركة في قمة الأفقية وتبادل هل يمكن أن يسافر من ليبيا إلى نيويورك ليتكلم خمس دقائق فقط؟ إن سؤال الرئيس الليبي مشروح جداً، خاصة أن العلاقات التي خصمت لكل رئيس دولة لا تكفي لشيء، وتحولت القمة إلى احتفالية خطافية ليس لها معنى، ولم تصفر عن قرارات كان يتوقعها كل سكان الكرة الأرضية بإصلاح نظام المؤسسة الدولية، والنظر بعدالة إلى مشاكل العالم فثلاث سبب الاحتكاكات العالية، والذهب للنظم الثروات، وفوائد الفجوة التي حول البشر باستثناء أصحاب الجنس الأبيض إلى مجموعات من الفقراء، لذلك مثلاً أوجه التحية مرة أخرى للرئيس القذافي الذي لا ل.

علي بن خديجة
بنزرت تونس

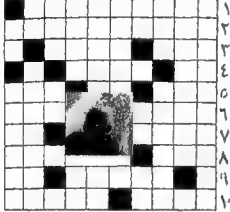
الواحة

كلمات متقاطعة

أفقى

رأسي

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

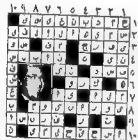


- ١- رئيس دولة عربية
- ٢- صاحب القول (أنا أشك فإنك أن أفكر..)
- ٣- أنا أفكر فإنك أنا موجود
- ٤- ابن القزويني من الحجار - من الشعوب
- ٥- (... معكوسة)
- ٦- متشابهاً - أرغب (معكوسة)
- ٧- من الشعوبات - خيا - روس (معكوسة)
- ٨- آلة موسيقية غربية - بداية (معكوسة)
- ٩- هروب - متشابهاً
- ١٠- جميل (معكوسة) - موسيقى اللاتي (معكوسة)
- ١١- فنانة مصرية صاحبة الصورة (معكوسة)
- ١٢- لعبة مخترع التلفزيون
- ١٣- نجيب ونظير - من الدول الآسيوية (معكوسة)
- ١٤- حرب بين الصين ويوكرانيا
- ١٥- من الدول الآسيوية
- ١٦- من (معكوسة) - من ألعاب السيرك
- ١٧- ضمير الغالبية (معكوسة) - سحب - مرض (معكوسة)
- ١٨- عاصمة أوروبا
- ١٩- القائد العربي لحركة عين جالوت - من العملات
- ٢٠- عاصمة غانا - أداة نصب (معكوسة)
- ٢١- محسن (معكوسة) - مشم
- ٢٢- هجم - ملك نسبت إليه مجموعة من القوانين
- ٢٣- مرتفع عن الأرض - دابة ركبتها النبي (ص)
- ٢٤- ليلة الأسراء (معكوسة)

سؤال وجواب

- ١- في عهد الخليفة عثمان بن عفان
- ٢- في سنة ١٩٨٠
- ٣- محمد مصطفى محمود

كلمات متقاطعة



أرقام متقاطعة

٢٤	١٥	-	٢١	+	١٨
+	-	÷	÷		
٢١	١٥	+	٧	+	٩
÷	×	+	×		
٢	=	١	+	٨	÷
=	=	=	=	=	=
٢٥	=	٥	×	١١	-

- ١- ناضل لتحرير بلاده «الكونغو» من الاستعمار البلجيكي، لكنه لم يهنا بهذا الاستقلال إذ أطع به في انقلاب عسكري ومات في سجنه.. من هو؟
- ٢- كرامي نكرها ب - باتريس لومومبا ج - نيلسون مانديلا
- ٣- من الخدمات الإعلامية في جميع أنحاء العالم تصكروها وكالات الأنباء عن طريق شبكاتنا الهائلة والمنشرة في كل مكان. فما اسم الوكالة الإنجليزية؟
- ٤- يونيتيكس ب - أسو شيكس ج - روبرت
- ٥- ما البلد الذي فتحه معاوية بن أبي سفيان؟
- ٦- المغرب وأسبانيا ب - جزيرتا قبرص وروسل ج - مصر والسودان

سؤال وجواب

حلول العدد السابق

إعداد - يوسف الغرابلي

أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.

٣٩	=	×	-	٢١
÷	-	÷	÷	
١٢	=	×	٥	+
	-	×	×	×
٤	=	١	×	-
=	=	=	=	=
١٢	=	٤	١٨	٣٠

معلومة تامل

طور أخيراً في عالم العقاقير.. «مطار السعادت» المعروف باسم «ديكيتاس» وانتشر هذا العقار بين شباب أوروبا وأمريكا الهروب من الواقع المظلم، والشعور بالسرور واللذة وتخفيف ضغط العمل ونسيان موم الحياة وزياة القدرة على تحمل الأثقال من الشعور بالي إلهام.. ومع تزايد توزيع هذا العقار فقد أثبتت الأبحاث خطره على صحة الإنسان بعد أن راح ضحيته عدد كبير من الأشخاص من مختلف الأعمار، فهو يؤدي إلى تلف الخلايا العصبية في المخ المستولة عن إنتاج «السيرتونين» وهي إحدى المواد الكيميائية التي تنقل الإشارات من عصب إلى آخر ومادة «السيرتونين» هي المسؤلة عن الشعور بالسعادة والحفاطة والشفقة بالنفس، وهي توجد قرب قاعدة المخ كما أشارت الدراسات إلى أن عثار السعادة يؤدي إلى موت أطراف الخلايا العصبية وفي حالة توموا مرة أخرى تكون بطريقة غير طبيعية، كما أنه مع كثرة استعماله تؤدي إلى الضعف الجنسي، وهذا العقار له تأثيره السي على خلايا المخ من ضغط الذاكرة والسيان واكتت الدراسات أيضاً أن الخطر يكمن في التفاعل الكيميائي العصبية الذي يؤدي إلى اللذة والسعادة حيث يدخل العقار مجرى الدم فيوزر المخ للآلة الرئيسية «السيرتونين» التي تعمل على تنظيم الحالة المزاجية، ولذلك يجمع عثار السعادة كل السيرتونين من مواقع تخزينه وينتج وموه إلى خلايا المخ في حالته الطبيعية.. كما يؤدي إلى اضطراب درجة حرارة الجسم، وبمن العقار يبدو طبيعياً ولكن الآثار تظهر عليه خلال عشر وعشرين سنة ومن نتائج هذا العقار أنه يضاهف للحة السعيدة إلى الزرع مرة ويوصل على تنشيط الحالة المزاجية ولكن أثناء زوال الفعل يملأ بموه التوتر والقلق والوحشة



هيئة التحرير

■ **المرأة: بينا بيان**

■ **التحقيقات: عاطف حزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحكيم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

نبيل السجيني **خللا عميرة**
عمرو الشيشي **جمال الكشي**

لجنة التحرير

- جدة - محمد السعدني ت 6436621
- فرايبس - حسين فتح الله ت 3608987
- الجزائر - نصر القصاص ت 604888
- غزة - محمد أمين المصري ت 2841355
- دمشق - محمود عبد الوهاب ت 6132562
- الدوحة - العزيز الطيب ت 364586
- بيروت - أحمد الأسعد ت 647225
- الناصرة - سامي كمال ت 963811
- صنعاء - إبراهيم العشماوي ت 288096
- أبو ظبي - سمير الجندي ت 6747479
- مسقط - صلاح جابر ت 591929
- لندن - عصام القورش ت 3881155
- أنقرة - سيد عبد المجيد ت 464608
- الكويت - محمود خري ت 5734039
- باريس - شريف الشواشي ت 5377200
- موسكو - عبد الملك خليل ت 2434014
- جوهانسبرج - يحيى غانم ت 4477425
- فريبس - مصطفى عبد الله ت 692665
- فريبس - محمد إبراهيم بخسوف ت 34063944

موقع الأهرام العربي على الإنترنت

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

لجنة التحرير

التأثير: 5796133 - جدة - البيادرية - حارة مصر
الطيران: طارق البنية ت 6436621-6430473

الجانامية

تثير كوكب الزهرة - فينوس - عقيق على ملامح شخصية المرأة الميزان بنفس قدر تثيره على ملامحها الخارجية، سوف تعرفها وسط مائة امرأة، لأنها جذابة جدا، وهي صامدة وعندما تتكلم تزداد تلقا وجاذبية، إذا ألمت النظر في ملابسها سوف تكتشف أن جمالها لا يفوق آخريات حسنات، لكن هذا التناقض والتعاقب بين ملامح وجهها وورشاقه قوامها واعتدال مزاجها يجعلها تبدو جميلة الجميلات، إنها الجاذبية، خاصة إذا اقترنت بتعومة المرأة الميزان ولكن احترس فهذه التعومة والإسبابية في السلوكيات والحديث تخفي وراءها راحة عقل وذكاء حاد، لا تتخذك تلك النظرة البريئة، وأدب العين المتطيرة فرحا وانطلاقا، فهي تخفي وراءها عين ميكروسكوبية فاحصة، ثاقبة، كاشفة، قد تنظر إليك نظرة غير موحية، لكنها هي تلك الأثناء تحلل كل ما بك وأياما بك وتحاول متابعة نبض حديثك لتستشعر مناطق المبالغة والكذب والاعاء، والخبرة تكمن في أن ذكائها يمكن أن يتعدى حدود محاللات الخداع، لأنها هي نفسها سوف تخدعك وإن تظهر لك أنها اكتشفت خداعك، وسوف تقضي أوقاتا ممتعة سلبية وهي تتابع عروفتك الاستعراضية في الكذب، وإن تحرمك من متعة الاستمرار، هذه هي المرأة الميزان.

الس في بير

كتوبة جدا هذه المرأة، الكتمان لديها ليس في إخفاء أسرارها وحكاياتها، إنما يمتد إلى إخفاء مشاعرها وانفعالاتها، لهذا إذا اكتشفت الكذب لا تقسمه، وإذا أحسبت بمشاعر الحب والعطف لا تعبر عنها ولا تتجاوب حتى إن كان الشعور متبادلا، وإذا كانت غاضبة حتى من أكثر المقربين لها لا تقصص أبدا من مشاعرها السلبية ولا الإيجابية، الميزة الوحيدة من هذه الصفة أنها تجعلها موضع ثقة من الجميع، فلا ترد يد لحظة في فتح حوار صريح وصادق عن أحوالك ومشاكلك مع صديقة أو زميلة من برج الميزان، فتفكر أن الس في بير عقيق ليس له قرار.

الجمال الرافي

المرأة الميزان راقية في سلوكها بالفرقة، ليس بالضرورة أن تكون سلبية أسرة أرسنقراطية ثرية، لكن تتصرف برقي وتزيين، هي بطبيعتها مودتها راقية، ناعم، منتظم، ومنطقي جدا في انفعالاته، وتردده، لا تحب إلقاء الأوامر ولا تحب أن تتلقاها سواء بأسلوب راق أم أسلوب غير مهذب. تلعب الرقي في كل مظاهر حياتها، منزلها منسق جميل تزيد من بهجته الألوان المتناغمة، والأثاث البسيط الذي يحمل لونا رقيقا، أما اللباسات الفنية فهي مصدر كل هذه الأناقة، وبطبيعي هي من اختيار سيدة المنزل الراقية.

صهنية جدا

مؤدية جدا، رزقك الميزان، تحترم مواعيدك وأربابك، لا تتدخل في شئون أصداك، لا تفتح رسالاتك ولا تبحث عن شيء ما في أوراقك الخاصة تحترم خصوصيتك مادام لا تتعدى أنت حدودك في تلك الخصوصيات، لن تبحث وراءك وتلاحقك، فعدة نظرات فاحصة وحوار بسيط من حواراتها الذكية، وتكتفي كل ما تحاول أنت إخفاءه، في لحظات سوف تكتشفك وساعتها سوف تتحول الملل إلى شخص آخر ينس الهوى وينس الأذى، لكن شيئا ما سوف يصدر، هو أن تبدأ كفة الميزان في داخلها في التراجع، عند هذه اللحظة سوف تظهر عيوبها، لكن في تحفظ وتكتم يجعلك تشعرك بالكذب تجاهها.

المبالغة

عندما يحتل اتزان كفة الميزان، يظهر نوع غريب جدا من الإفراط والمبالغة في كل سلوكيات المرأة الميزان سوف تحافظ على مودتها وإتسماتها، لكنها سوف تفرض بعض الأيام في الطعام، وفي أيام أخرى سوف تقرب في التدخين، وأيام كثيرة أخرى في العزلة، وفي أوقات أخرى سوف تملأ البيت ضجيجا من كثرة ثرثرتها وكلامها الذي لا ينتهي أبدا. كل ما تحتاجه المرأة الميزان في حالات التقلب والمواجهة مع النفس هو شخص مقرب يتحمل حالات المبالغة، أما هي كفيفة بأن تخرج نفسها من تلك المبالغات وتعيد الاتزان إلى حياتها.

■ **تقدمه - حسناء البوادي**

الصيد والغريسة

لا يمكن

لأي ناقد في العالم أن يجيبك عن هذا السؤال، فقط الشعراء انقسمهم هم الذين يمكنهم أن يقدموا بعض المعلومات في هذا الصدد، وذلك لسبب بسيط، هو أن الذي يعاني ويتألم ويحترق هو الشاعر، والقصيدية في وجدانه تشبه الجنين في بطن أمه: تظل تنمو وتتحرك، وقد تعرض وتموت، كما أنها قد تخرج ناقصة التكوين، ولكن القصيدة المكتملة هي التي تظل تنبض بقوةها الذاتية، وتسامعها الظروف المحيطة بها على الصمود والمقاومة، حتى يحين الوقت المناسب... فتخرج كأنها حياً له شخصيته الخاصة، وعلامته المحددة.

ويحدثنا الشاعر الأسباني لوركا: إن

علاقة الشاعر مع القصيدة تشبه علاقة

الصيداء المحترف مع الغريسة، الذي

ينتظر ظلام الليل ليخرج إلى الغابة

مختبئاً بين أذغالها، مخفياً قوسه

وسهامه بين أعشابها، منتظراً بكل

حواسه مرور غليي.. وأحياناً قد يظهر

الغليي، لكن في أحيان أخرى كثيرة قد

تقضي الليالي العديدة بدون صيد..

وفي كل الأحوال، لنا أن نتصور

عذابات ذلك الصيداء وهو في مكانه،

يبحث في الظلام، ويتنفس بحثراً

أما الشاعر الفرنسي جاك بريغري فيصور ميلاذ القصيدة على النحو التالي: الشاعر مثل رسام، يحاول أن يرسم صورة لطائر في قفص، وبعد أن يرسمه، يذهب باللحمة إلى حديقة، ويسند إلى جذع شجرة، وينتظر: فإذا غنى الطائر أدرك أن عمله الفني قد اكتمل، عندئذ يرقم بإزالة أسلاك القفص من حول الطائر، ثم يوقع باسمه على جانب من اللوحة. أما إذا لم يغن الطائر، فعليه أن يعلم أن المحاولة قد فشلت، وربما كان أن يبدأ من جديد.

وهناك من الشعراء من كان تملكه عند الانشغال

بالقصيدة حال عنيفة كحال الصوفية، تنتزعهم من بين أهله وأصدقائه، وتلقي به في مكان بعيد فيبدو كالغائب أو الغيب.. هكذا وصف القرطبي من أمير الشعراء أحمد شوقي ما كان يمر به، وقريباً من ذلك ما كان يحدث للشاعر الراحل عبد الحميد الديب، الذي كان يختمه أحياناً على الرصيف خلف عربة كارول ليكتب قصيدة.. أما محمود حسن إسماعيل فكان يتعامل مع القصيدة على أنها هاتف من الملائكة. وأحياناً من الجن، ولذلك كان يقف في العراء متعرساً للريح والمطر، لكي يصغي لذلك الصوت القادم من أعماق الغيب..

وقديماً ذهب الشعراء العرب إلى أن القصائد ليست إلا هواتف من الجن، وكان هادي عبقري هو المكان الذي يجتمع فيه الجن الذين يلهمون أولئك الشعراء هكذا تخيلوا.

وعلى الرغم من المعاناة الهائلة التي

يعر بها كل الشعراء حين كتابة

القصيدة، فإنهم جميعاً وبدون

استثناء يشعرون بالراحة الكبرى،

والسعادة التي لا مثيل لها حين

ينتهون من كتابة القصيدة، ويجدونها

أمامهم كأنها حياً، حيثمتع بشخصيته

المستقلة، وباسمه المميز الذي يمنحه

الشاعر له.

لكن الشعراء بعد ذلك ينقسمون فريقين: أحدهما يسرع بتقديم وليده إلى الناس، مدفوعاً بالفرحة، غافلاً عما قد يبدى عليه من بعض النقص أو القصور.. وفريق ثان لا يخرج قصيدته للناس إلا بعد أن ينقيها من كل الشوائب، محاولاً تجويدها وتحسينها حتى لا يصبح فيها ماخذ لغاري، أو ملعن لناقد.

ويبقى في النهاية أن القصيدة عصارة تجربة من اللم والسهو والانتظار، وأنها مثل الشعلة التي تضيء لنا من طرف الشعلة، بينما يتلاشى باقيها دون أن نغيره أي اهتمام.



د. أحمد طاهر

أستاذ جامعي وشاعر - مصر

عزیزی المهندس

مسابقي

وثيقة مصدر الثلاثية

أنت تخطط لمشروعك ونحن نساعذك في تنفيذها



أن كنت تحصل على المبلغ في نهاية مدة التأمين ، أصبحت الآن تحصل على

١ / من مبلغ التأمين في نهاية ثلثي المدة .

٢ / من مبلغ التأمين في نهاية ثلثي المدة .

٣ / من مبلغ التأمين في نهاية مدة التأمين .

بالإضافة إلى الأرباح المحققة نتيجة استثمار أموالك

والتي تصل حوالي ١٥٠٪ من قيمة مبلغ التأمين

نحن في إنتظارك لتشارك معنا في



مصدر التأمين

لجنة التأمين في الشرق الأوسط وإفريقيا

حماية ممتلكاتك واستثمار أموالك

وثيقة مصدر الثلاثية

PIERRE BALMAIN

SWISS WATCHES

World's First

First rectangular titanium chronograph,
with the world's smallest quartz movement
produced in series.

Limited Edition 0001-2000

58.5/12.12.14
Titanium

Vilar

First Residence Mall, tel : 5696056
World Trade Centre - Cairo, tel : 5780902
15 Suliman Abaza St., Mohandessin, tel : 3386865
Zahran City Mall - Alexandria, tel : 4248150

Elysée 6783
COLLECTION
Chronograph